

الحياة والكفاح

هناك صلة واضحة في الحياة الاجتماعية بين معنى الحياة المليئة بالفرحة وبين الكفاح فيها والنضال ، فنحن نرى بأعيننا ان الذين يبذلون جهدا كبيرا في معترك الحياة يفوزون منها بنصيب اوفى مما يفوز به غيرهم . وتلك قاعدة عامة ، غير ان للتضحية وجهها آخر .

فالذين يفوزون بالخلود في هذه الحياة يبذلون الجهد مكانحين مناضلين . ويعتمد هذا الكفاح في حياتهم زمنا طويلا يبدأ في حياتهم المبكرة وينتهي بانتهاء حياة مدبرة . ويقترب هذا الكفاح الذي لا يد منه بدكاء خارق يمتد ببصره الى قابل الايام فتكون نتيجة الجهد والكفاح تطورا خلافا ينقل الناس الذين اثرت فيهم حياة الرجل الخالد من طور الى طور افضل ، ومن وضع الى وضع ارفع . وقد لا تمتد حياة الرجل الخالد الخلاق زمنا طويلا ، لكن حياته تظل متصعة بالكفاح والدكاء .

ويبدو ان هنالك ارتباطا عضويا بين حركة الرجل المكافح وكيانه . لكان خلايا الجسم والعقل ذات تفاعل داخلي مختلف او هو اقوى واسرع منه في الاحوال العادية . ومن هنا يتصف الرجل المكافح بالدأب والاستمرار والنظر الى امام . ومما تجدر ملاحظته هو ان حياة الكفاح والنضال هذه ذات اثر اجتماعي ، ولكن قاعدتها عضوية مادية . فالدكاء وليد الجهاز العصبي الخاص ، والنشاط وليد التركيب الخلوي الفعال .

وكما تطور الاساس العضوي للحياة توقعنا مستوى اعلى من الكفاح والدكاء . (وقد نستطيع ان نقصر كلامنا على الكفاح الخلاق وحده ، فانه لا يتم ولا يتم دون ذلك) . وفي الحياة العضوية كما هو معلوم يتسم التطور بالتغيرات البطيئة المستمرة التي تولد مع الزمن الطويل انواعا جديدة من الحياة الارقي ، على قاعدة دارون ، ولكن التغيرات المفاجئة mutations في هذا السيل اكثر فائدة في الأرجح من التغيرات البطيئة واشد اثرا في خلق انواع جديدة اوفى .

والرجل العظيم المكافح وليد هذه العملية بشكل واضح ، فهو يستفيد من كيانه العضوي وذكاائه الفطري في ادراك حاجة التطور الاجتماعي . فبمجرد ان ادرك هذه الحاجة على صورة تولد في ذاتها مريدا من الدكاء الكسبي وفردا كبيرا من الخلق والابداع . انما هو الرجل المكافح الذي يملكه ونأسي الى خبرته وتستسلم لقيادته . فنحن اشد ايمانا بالرجل الذي مهوته الحياة فاحتمل صهرها وخرج منها صافيا تقيا . ونحن نتحنى للرجل الذي جاع وعري ويات في كهف وارثي قمة جبل ومشي في الظلام خائفا يترقب ، ثم هوى الى القاع متحطما متألما ثم نهض نافعا عن نفسه غبار الفشل ، مستأنفا السير الجديد بشمم ومثابرة وعناد ، حتى بلغ قمة النصر والنجاح .

ولقد نرى في اقوال المفكرين والادباء اللهمة ما يشير الى قولنا هذا في تعبير ادبي جميل يبعث الايمان والثقة . فقد قال احد الكتاب الغربيين « اذا اردت ان تحيا فعش في خطر » . وقال احد رواد القرن الماضي ممن كانوا يتسلقون قمم الجبال العالية ، مثل قمة افرست : « الحياة افضل ما تكون عندما تجازف بالحياة » . وكما ان التغيرات البيولوجية المفاجئة تقع نادرا فتتقف بها الحياة من طور الى طور ، فان ثلثات العظيمة نادرة كذلك . ولعل الصلة بينهما قائمة كما اشرنا .

وكما ان معظم حياة الاحياء تنقضي فني اعادة الماضي والتثبت على الشكل القائم ، فان معظم افراد المجتمع عاديون لا يتكفون ، ولا يستطيعون ان يتكفوا ، عناء التغير والتطوير والتقدم . فالانسان العادي يلتزم حياة لا كفاح فيها ولا نضال ، بل له جانب الراحة والدعة ، ويستمرىء الاخلاق الى السكينة والهدوء . لكان السعادة في هذه الحالة الغالبة منبئة من اكتفاء خلايا الجسم والعصب وامتلأها ودفعها وراحتها . على ان حدا ادنى من معاركة الحياة من الناحيتين العقلية واليدوية ضروري فيما يبدو ، مهما كان الانسان عاديا ، للحفاظ على صحة العقل العادية والبدن ، والا انحدر مظهر الدكاء وتضائل حظ البدن من قدرهما المحدد من طول الحياة .

لكن للكفاح بمعناه الكامل طريقا آخر اكثر اقتضاء للدكاء والتضحية والفائدة والخلود .

قضية المصطلحات العلمية والفنية

بقلم ضاحي عبد الباقي

ماجستير في الدراسات القولية

لغة المقام الأول في صهر الأمة في بوتقة واحدة ، وصوغها في قالب متجانس ، إذ هي أداة التفاهم بين الأفراد وواسطة نقل الأفكار بينهم واللغة من حيث هي مجموع الفاظ تدل على أفراسنا لا يمكنها أن تبلغ الغاية المنشودة ما لم يكن فيها الفاظ وافية كافية للدلالة على كل ما تلسمه في الحياة أو يطرق بالنا من معان . وكل لغة عمق الذين ينطقون بها عن تبيان مقصدهم لتقص فيها ، تعد لغة فقيرة وبعد هذا تقصيرا من علمائها ، ذلك لأنه لا يكفي أن يكون الشيء موجودا بذاته فقط ، بل يجب أن يكون له اسم ليستطيع الناس أن يفهم بعضهم أفكار البعض ، وتستطيع الأجيال المتأخرة الاستفادة من الأجيال السابقة . ولما كانت المصطلحات جزءا من اللغة تخزن بين طبائها العلوم والفنون التي بتركها التقدم للتأخر ، كان لقضيته خطورة كبرى ووجب الاهتمام بها .

نظرة تاريخية : كان للمرب في المصطلحات - لا أنها كانت قليلة نظرا لقلة تسميه في العلوم والحضارة - ثم جاء الإسلام وأحدث ثورة في الحياة العلمية والتقدم بالعرب تقدما كبيرا كان له اثره الواضح من الناحيتين العلمية والحضارية . واجتهد المسلمون خدمة لدينهم أو لقوميتهم في خلق علوم جديدة . ثم رغب العرب بعد ذلك في نقل تراث الاسم الأخرى فكانت نهضة كبرى ، واستمع ذلك ظهور مصطلحات بعضها عربي المنبت كمصطلحات العلوم العربية ، والآخر ولد في الخارج ثم دخل البيئة العربية وفيها تربي ، واعتني بذلك معظم مصطلحات العلوم الدخيلة . وقد تعددت المصطلحات في أول الأمر ، فكان للمدلول الواحد أكثر من اسم ثم توحدت أخيرا واكتفى بمصطلح واحد للمسمى الواحد ، وكان ذلك بصفة خاصة في مصطلحات العلوم العربية . ثم أصيب العالم العربي بركود علمي ، وتقدم الغرب ، وجاء العصر الحديث فهدمنا هذه المصطلحات فجاء على اثر النهضة التي حدثت في القرن الماضي في مصر والشام ، والتي كان العرب فيها ظلمى لنقل كل علوم الغرب ، ودخلت العربية آلاف المصطلحات بصورتها الأصلية لأن الزمن لم يكن يسمح لاجداد مقابل لكل لفظة دخيلة .

ثم يصاب هذا العالم العربي في أواخر القرن الماضي

بنكسة من جراء وضعه السياسي الاليم حيث الاستعمار يسيطر على كل أرضه ، ومن جراء عدم الاعتراف بلغته القومية ، إذ يلقي تدريس العلوم الحديثة بها في مصر والشام ، فيحدث رد فعل ويحارب الدخيل بجميع صوره ومته المصطلحات الغربية (أي التي دخلت العربية بصيغتها الأعجمية) وينادي الفيورون بأعلى أصواتهم أن حافظوا على لغتكم أساس قوميتكم وطهروها من كل دخيل وحاولوا أنماها بقاءه ثبت في أرض الوطن ولم تنتبه أرض القاصب المعتدي . وتتوالى الصرخات هنا وهناك تطالب بضرورة تكوين حياة لغوية يوكل إليها امر هذه اللغة وتكون صاحبة الحق في الزيادة فيها وتنشأ مجامع هنا وهناك ، إلا أنها ما تلبث أن تجتمع حتى تنفص ، ومع ذلك فقد اخذ بعض الأفراد بجاهدون في سبيل خدمة مصطلحاتهم . وأخيرا في سنة ١٩٢٢ تنشأ حياة لغوية يوكل إليها هذه المهمة . ويقوم هذا الجمع بما أولك إليه قدر طاقته . وبشاركه في القيام بهذه المهمة في الوطن العربي كله أفراد وجماعات يسرون على الخطة التي رسمها ويستعينون بمصطلحاته التي وضعها ، ويروضون عليه في كثير من الأحيان أعمالهم ليقول فيها كلمتها . لكن المصطلحات التي أماننا الآن أضاعف مسا عولج . وبجانب ذلك فإن القضية لم تقتصر على وضع المصطلحات ، بل تعدتها إلى تعدد المصطلحات للمدلول الواحد ، فكان أن ظهرت دعوات تنادي بضرورة توحيد المصطلحات . ومن أجل ذلك قدمت عدة مؤتمرات مثل المؤتمر العلمي العاشر الذي عقد في بغداد سنة ١٩٣٨ والمؤتمرات الدولية العربية إلا أن المشكلة لم تحل بعد . قضية المصطلحات الآن إذن ذات شقين :

الأول - متابعة التقدم العلمي السريع ووضع مصطلحات لجانبه هذا التقدم وتحقيق المصطلحات التي وضعها السابقون .

الثاني - توحيد المصطلحات بحيث لا يكون للمصطلح الاجنبي الواحد سوى مقابل عربي واحد يتداول استعماله في كل أنحاء الأمة العربية .

وهذه خطة أرى أنها سبيل لحل هذه القضية بنهاية : ١ - بتكفي بجهة واحدة يخرج منها المصطلح العربي ، ونحن لا نمانع في تعدد جهات الوضع ، لكننا نرى أن يمر المصطلح في دوره الأخير على حياة واحدة هي التي تفره الإقرار النهائي ، وليتولى ذلك مثلا مجمع اللغة العربية باعتباره المجمع الوحيد الذي اقتصر على اللغة وأنه يمثل البلاد العربية كلها ، وأن الناس جميعا سلخوا له بهذه المهمة . ولتنظيم العمل ينشر المجمع المصطلحات عقب إقرارها في مجموعة - كما يفعل الآن - وبضيف إليها أنها مقترحة ، كي يتلقى رأي المعنيين بها ، ويعيد النظر في المقترض عليه منها في ضوء الملاحظات التي تبدي عليه ، ثم يقره على أنه نهائي ، وأنه صار جزءا من

اللغة الفصحى لا تغيير فيه ولا تبديل بعد ذلك ، حتى ولو تبين انه غير دقيق ، اذ لا مشاحة في ان الاصطلاح لا يعني تسمية جامعة مانعة للمسمى . فكم من مصطلحات في اللغات الأفرنجية لا تدل على المعنى دلالة تامة دقيقة ، مثال ذلك Zoot (حيوان) لم يتأكد العلماء في بادئ الامر انه حيوان فأطلقوا عليه هذا الاسم (وهو مكسوف من Zoo اي حيوان و old بمعنى شبيه بمعنى اللفظ اذن الشبيه بالحيوان) ثم ظهر بعد ذلك انه حيوان ، ومع ذلك لم نجدهم يجرؤون على المصطلح تعديلا . بل كم في العربية من الفاظ تدل على المعنى وتقضيه مثال ذلك : الناهل (العطشان والذي شرب حتى روي) ، البك (التفريق والأزدحام) ، البشر (الكثير والقليل) .

هذا وارى ان تكون قرارات هذا المجمع الزامية يراعيا الاسانيد في ترجماتهم ومؤلفاتهم .

٢ - يكتفي هذا المجمع بلفظ واحد مقابل المصطلح الاجنبي الواحد ولا مانع من ان يكون ذلك في الطبعة النهائية لمجموعة المصطلحات .

٣ - تكوين لجنة في هذا المجمع لتابعة كل جديد من الفاظ الحضارة لتعرضه على اللجنة المختصة ، لتتولى دراسته ، ويعطى الاولوية في الدراسة حتى اذا ما قار المجمع فيه كلمته نشر في الصحف . واعتقد انه سيقبل قبولا حسنا ، فالتناس دائما مولود يقابل الخاصة . وسيكون ذلك اوقع اذا علموا انه صادر عن الخاصة الذين لهم في النفوس مكانة عليا . واعتقد اننا بهذا نستطيع ان نحل جميع المصطلحات وهي الشق الثاني من هذه القضية .

اما رأيي في الوسائل التي اقترحت لحل مشكلة المصطلحات (الشق الاول من القضية) فهو :

١ - التنقيب عن مصطلح استعمل قديما للدلالة على المعنى المراد ترجمته اذا كان يدل عليه دلالة تامة ، لان المصطلحات التي تواجهنا الان ليست كلها من انتاج العصر الحديث ، بل ان منها ما هو قديم وواجه العرب في الماضي . ولما كان لكثير من المصطلحات التي من هذا النوع اكثر من لفظ ، ارى ان يبدأ المجمع بتفريغ المصطلحات الموجودة في الكتب ويضع لكل منها المقابل الأفرنجي ، ويعمل من ذلك معجما لكل علم على نسق معجم اسماء النبات للدكتور احمد عيسى ، يشمل مصطلحات هذا العلم منذ ان عالجها العرب حتى الان ، ثم تدخل هذه المصطلحات ويكتفي بواحد منها فقط . وكان معجم اللغة العربية قد اصدر عدة قرارات بشأن جمع المصطلحات القديمة في معاجم خاصة ، لكن شيئا من ذلك لم يتم .

٢ - الاستعانة بأوضاع العامة : لم ينتظر العامة المجمع اللغوي كي يسمي لهم الاسماء التي هم في حاجة اليها ،

بل سموها بمجرد ان راوها ، وكانت تسميتهن اما عربية بطريق المجاز او الاشتقاق ، واما بطريق التعريب . الا ان في اوضاعهم بعض التحريف رغم الدقة التي نجدها في كثير من الفاظهم العربية ، فيجب جمع هذه الالفاظ - وهو ما سبق ان قرره مجمع اللغة العربية - ووضع مقابلها الاجنبي ووضعها في معجم ، كما هو المقترح بالنسبة للالفاظ القديمة ، لم تصفيها وتصحيح المختار منها .

٣ - الترجمة : وهي نوعان : حرفية ، ومعنوية .
١ - الترجمة الحرفية : - والمقصود بها ان تكون صياغة الكلمة العربية على نمط النموذج الاجنبي مثال ذلك كلمة Geology المكونة من كلمتين هما Geo ومعناها « ارض » و logy بمعنى علم ، فالترجمة الحرفية اذن هي « علم الارض » .

ب - الترجمة المعنوية : - اما الترجمة المعنوية فيقصد بها ترجمة الكلمات بمعانيها دون تقييد بالحرفية مثال ذلك ترجمة geology بـ « علم طبقات الارض » . هذا وقد يقصد بالترجمة مقابلة اللفظ الاجنبي بلفظ عربي بصفة عامة سواء اكان بطريق الترجمة ام غيرها كالاشتقاق ، ولكننا نحن هنا في مجال التخصص ، فقصدا هنا الترجمة الحرفية والترجمة المعنوية فقط .

والترجمة الحرفية هي اذن الوسائل في التعبير عن المصطلح الاجنبي ، الا انها لا تسعف دائما ، فهناك مصطلحات لا يمكن ترجمتها تلك المنسوبة الى اسلاف (سواء اكانت أسماء أشخاص ام اماكن) مثل Copernicus (نحلة) نسبة الى العالم الفلكي كوبر

نيكوس . وكذلك المصطلحات التي لا تدل في لغاتها على المصطلح دلالة علمية تامة ، لانه وضعت في ظروف لم يكن المسمى قد عرفت كل خصائصه معرفة دقيقة مثال ذلك : Atom (ذرة) فانه مكون من A بمعنى لا و tom بمعنى الشيء الذي يتجزأ ، فمعنى اللفظ اذن الشيء الذي لا يتجزأ او اللامتجزئ . ثم اثبت العلم الحديث ان A يتجزأ .

٤ - المجاز : - وهو استعمال الكلمة في معنى غير معناها الاصلي ، على ان يكون بين المعنيين علاقة ، وان تكون هناك قرينة تمنع من ارادة المعنى الاصلي . والملاقة قد تكون المشابهة ويسمى هذا النوع من المجاز الاستعارة ، او المجاز الاستعماري وقد تكون العلاقة غير ذلك كما في المجاز المرسل . وعلاقات المجاز المرسل كثيرة مثل الجزية وهي تسمية الشيء باسم جزئه نحو قوله تعالى « فتحرير ربة مؤمنة » اي عبيد مؤمن . والمجاز وسيلة حسنة استعان بها القرآن الكريم في وضع كثير من المصطلحات ، ونشترط في الالفاظ التي نستعملها .

١ - أن تكون هناك صلة بين المعنى الأصلي والمعنى المراد التعبير عنه ، وهو أمر قد قرره السابقون .

ب - أن تكون اللفظة مهجورة الاستعمال ، وذلك توحى لرفع الالتباس بين الألفاظ الاصطلاحية والألفاظ العامة . وفي اللغة العربية الفاظ كثيرة غير مستعملة . جاء في مختصر العين للزبيدي أن « عدة مستعمل الكلام كله ومهملة ستة آلاف وست مئة ألف وتسعة وخمسون ألفا وأربع مئة » المستعمل منها خمسة آلاف وست مئة وعشرون ، والمهملة ستة آلاف ألف وست مئة ألف وثلاثة وخمسون ألفا وسبع مئة وثمانون » .

ج - والشرط الثاني (ب) مشروط بأن تكون الكلمة خفيفة على اللسان غير ثقيلة . وبهذه المناسبة اقترح أن يستخرج الجميع اللغوي من بعض أمهات المعاجم القديمة كالملخص ولسان العرب الألفاظ اللغوية التي يرى أنها تصلح لأن تكون مصطلحا ، ويكتبها في جازات تعرض على اللجان المختلفة لتستفيد منها في أوضاعها . وهو مشروع حاول مجمع ادريس راقب الذي انشئ بمصر سنة ١٩٢١ القيام به ، وخطا في ذلك خطوة . وقام بتجربة ناجحة في هذا الموضوع دأود الجليبي عند تأليفه « معجم مصطلحات امراض الجلد » .

د - الاشتقاق : - وهو نوع لفظ من لفظ آخر يتغير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى واللفظ في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها ، فمن الكتاب نستطيع أن نشترك كتب ويكتب وكاتب ، ومكتب . الخ . الخ . الاشتقاق من أهم الوسائل وقد وضع له معجم اللغة العربية كثيرا من القواعد القياسية الخاصة بها .

هـ - النحت : - وهو انتزاع كلمة جديدة من مجموع حروف كلمتين أو أكثر من المناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى معا ، مثال ذلك الصلدم (أي الصلب التين والدابة القوية الحافر) فقد قالوا أنها منحتة من كلمتين هما : الصلب ، والصلدم .

وأي اشك في أن النحت يمكن أن يعدنا باللفاظ كثيرة ، ذلك لأن الألفاظ المنحتة تتسم غالبا بالغرابة ، لذلك لم يلجأ إليها القدماء إلا في الفاظ قليلة مما يكثر دورانها على اللسان . وكل ما وضع في العصر الحديث مقترحا كان مصيره إلى الغناء باستثناء الفاظ معدودة . إن حجة كثيرين من هؤلاء الذين يؤمنون بالنحت ، أنه يعدنا بكلمة واحدة بدلا من كلمتين . لكن من ذا الذي يفضل الكلمة الواحدة « هنتمة » (من أوضاع وشيد عطية - راجع معجم عطية) على الكلمتين « الهندسة الزوامعية » .

أنتي لا أرى أن نستعين بالنحت إلا في الكلمات السهلة التي لا تبين من الدروق ، والتي يسهل معرفة أصولها كلمة « انغمي » للدلالة على الصوت الذي يخرج من الأنف والقم معا .

٧ - التركيب المزجي : - وهو مزج كلمتين وتكوين كلمة واحدة منهما دون حذف أحد أجزائها . ويرغم أن التركيب لم يلبس دراسة كافية لمعرفة ما إذا كان العرب الإصلاء قد استعملوا به أولا ، إلا أنني اعتبره نوعا من النحت يمكن أن نستعين به ، بل أنني أفضله عليه ، لأن الكلمات المركبة يسهل فهمها عن الكلمات المنحتة . لكن ذلك مشروط بالأ توريد عدد حروف الكلمة الجديدة على سبعة أحرف .

٨ - التعريب : وهو استعمال الألفاظ الأعجمية ودعمها في اللسان العربي . وهو من الوسائل التي استعملت بها جميع اللغات بما في ذلك العربية إسام فتوتها . واعترف به القرآن الكريم وعامل الفاظه بنفس المعاملة التي عامل بها الألفاظ العربية الأصل . إلا أن ذلك مشروط بالضرورة ، لئلا لو فتحنا الباب على مصراعيه لدخلت الفاظ كثيرة اللثة ، لأن الشخص يستطيع أن يعرب في اليوم مئات الكلمات ، في حين أنه لا يستطيع أن يضع سوى بضعة الفاظ عربية بعد جهد جهيد . ونحن لو فتحنا هذا الباب على مصراعيه في هذا الوقت الذي كثرت فيه الألفاظ الأعجمية التي نحن في حاجة إليها ، لاصبحت لغتنا خليطا من عدة لغات ، ولأصبح شأنها شأن اللغة المايطية .

وشرط آخر وهو أنه لا بد أن تكون الكلمة العربية على محتاج الكلمات العربية في وزنها وفي عدد حروفها . ولقد كان العربي الأسيل يفعل ذلك عند التعريب ، ونحن هنا نسمح فلا نشترط في الوزن أن يكون له عدد معين من الأحرف التي لا بد أن تكون في كلام النضاه ، بل يكفي مثال واحد حتى ولو كان معريا ، فإن هذا خير من الخروج على الأوزان العربية .

وفيما يخص حروف الكلمات العربية ، ظاهر من استعراض التعريب عند العرب في شتى عصورهم أنهم كانوا يغيلون الحروف التي ليست لهم بحروف أخرى عربية قريبة منها . بل أنهم كانوا في بعض الأحيان يغيرون حروفا لها ما يقابلها في العربية . ونفس الأمر حدث عند الأوروبيين عندما أوروبوا بعض الكلمات العربية . خذ مثلا الكلمات العربية : صداع ، السموم (ربح حارة لهب من الصحراء محملة الإهفان والرمال) ، تمر هندي ، فإن هذه الكلمات صارت في الإنجليزية : Soda و Simoon و Tamarine أما تغيير الحروف التي ليس لها مقابل في العربية ، فهو أمر واجب كي تحفظ اللغة بشخصيتها فلا تدخل فيها أصوات جديدة غريبة عليها .

وأما الأمر الثاني فهو وإن كان قد حدث فعلا في الأزمة الغائرية مما أدى أحيانا لأعمال الفكر في بيان أصل المصطلح العرب ، فلا تجزئه الآن ، لأن عدم التغيير لا يمس جوهر اللغة .

مع مدار الشمس

الى صاحب « الاديب » بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما على انشائها

اخى الكريم الأستاذ اليسر اديب : هذه الابيات المرفقة هي منك ، واليك ...
ولا يملك حياؤك ان يحجبها عن النشر في مجلة الاديب بمناسبة عيدها العظيم .
تفضل - غير مأمور - بنشرها ، واعلمها الى تحيتي وتهنئتي ونهشتات الافاف من
العرب المحبين بك الى ابعد الحدود والحدائق ومينك في مقبل خطواتك التسي
نؤمن لها صلابه ماضيها لبيت مستقبلها .
محمد عبد الفني حين .

كيف لم تياس مع الشمس مدار ؟
وتشقى الكون هديا ومنارا
او دنيا شؤك بالسمي نهارا
عتب الافلاك في الجو مسارا
لم يجد عنها يمينا ، او يسارا
ويرد الصخر بالصخر اقتدارا
لم يرد جاها ، ولم يطلب نفارا
نهما في المال ، وازدادوا سفارا
لأنه الجساء طوعا واختيارا

ايها المالىء يرديك اصطبارا
تقطع الايام لكرا سائرا
ما خبا ضؤك ليلا واحدا
صاعدا كالنجم ... لا يشكو على
ماضي كالمهم في اهدافه
يدفع الهم بهم مثله ..
راضى النفس بادنسى لقمة
في زمان كلب الناس به
وهو لو شاء من الدنيا مدى

زادنا خلقك - والله - انهارا !
بصرف المسك ارجيا وانتشارا
بحل الكون ادعاء ، واقتدارا
ويرق الزهو على الانسان عارا
كأنه في الشرق اشياها كثارا
يلا الدنيا القاشا واقتخارا !

يا اديب النفس والدرس مصا
قد عرفناك على الفوح كما
تفتح الكون برسك ... ولا
في حياء يستحي من ذكره
جهنك الصامت لم يهد له
حيث خاوي الفكر والنفس مصا

زاد نحو المال صوبا وانحدارا !
كالماعير الى المال سكارى ؟
في بناء الجد ، او يعلى جدرا !!
شاد لامة آمالا كيارا
فامضى في دربك عزما وانتصارا
يعتث الثور ، وهديا للجبارى

ايها الناسك في مجتمع
ارابت الناس كيف اندفعوا
حسبوا « الدولار » بيني حانطا
ليس من شيد لذات ، كمن
الرسالات لها اصحابها
« فلاديب » اليوم صارت مشعلا

محمد عبد الفني حين

القاهرة

مر الايام يكون هذا الاسم جزءا من مسماء فيستعمله
العلماء بطريق التسجيل .

وبعد فهذا عرض لقضية المصطلحات ومنه يتبين انها
لا تزال في حاجة الى عناية . ولعل في اتباع الخطة
التي ذكرناها حل لهذه القضية . واملنا ان نرى لفتنا
العربية في المستقبل القريب اللغة العلمية المالية الاولى ،
تعطي اكثر مما تأخذ .

فاحي عبد الباقي

القاهرة

٩ - الارتجال : - وهو النطق بكلمة جديدة في
صورتها . وارى انه لا يمكن الاعتماد على الارتجال في
مواجهة الفاظ جديدة ، اذ ان الكلمات المرتجلة لا يمكن
ان تكون في مجال علمي هادى تقلب فيه الامور ، ويعمل
فيه الفكر على وضع مصطلح عربي في مقابل مصطلح
اجنبي ، وانما سبيل الارتجال هو ان يطلق احد من
الناس على مسمى ما اسما في حالة انفعالية . وقد يشيع
بعد ذلك هذا الاسم بين الناس عن طريق التندر . وعلى

الصدق والادب

بقلم عبد الطيف شرارة

جائني ، قبل ايام معدودات ، فتى لا يزال على مقعد
الدرس ، وقال بهجة يمتزج فيها الاحتجاج بالحيرة :

— ما هو هذا الصدق الذي يطلبه اديبه هذا الزمان
ومفكره ، ويلحون في طلبه ، ثم نراه يهتمون
« الخيال » في قصصهم ، وأشعارهم ، ومسرحياتهم ،
هل تحسب انهم يصدقون الناس القول ، حين
« يفترون » ما يكتبون ؟

لا أريد ، ولا أستطيع ان اعرض على القارئ كل ما
جرى بيني وبين ذلك الطالب من حوار حول هذا الموضوع .
فالمسألة من الطول والإسهاب في منزلة يضيق معها كل
مجال . وذلك لأن باب الشك مفتوح على مصراعيه لكل
والع ، ولا سبيل الى ايقاده في وجه احد . وقد جهلت
الإنسانية الاولى من أيام الهندو والآفارقة ، مسرورا
بالغزالي حتى ديكارت ومن تلاه ، الى يومنا هذا ، حتى
الإبقاء على ذلك الباب « مفتوحا » ، ولكننا حاول فرد
أو جماعة اغلاقه ، هبت زعازع الحرية من كل فجوة ،
وحملت الأبواب الموصدة .

القضية إذن ، قضية الصدق في الادب ، لا تحل من
جانب واحد ، أي من جانب الأدباء ، نائرا كان أم
شاهرا . لا بد من أن نلاحظ موقف القارئ من الآثار
الأدبية ، ومعنى ما يوليها من اهتمام جاد في جانب ، وما
يخلع عليها من أهمية فيما يصدق منها أو يكذب ، في
جانب . ومعنى ذلك ان تصديق القارئ أو تكذيبه أو
حياده يلا طولي في توجيه الادب عامة ، والتأثير في
الانتاج الأدبي .

وذلك ، كما يقرر البروفسور دو ليشاوسر ، لأن
« الدليل الذي نفتحن به (على صحة فكرة أو قضية أو
مبدأ) إنما هو ذلك الذي يكون متوافقا أكمل التوافق
مع عاطفتنا الجمالية . وهذا يعني إذن ، ان حياة
العواطف هي التي تقرر سيرة الإنسان ومسلكه ، ويحولنا
حق التأكيد ، إنما هي الحالات العاطفية التي تشد
مختلف عمليات الدهن بعضها الى بعض ، وتجعلها
متراصة مترابطة . »

وليس من شأن الشك اذا عم وانتشر ان يجعل للادب
قيمة في النفوس ، فالشك وسيلة الى اليقين ، وما هو

بقاعدة ، ولا يمكن ان يكون غاية .

واذا كان الناس في بلادنا — وغير بلادنا — يجدون
صعوبة ، وفي بعض الحالات ، استحالة في « التصديق » ،
فلان الحياة العاطفية ، وهي نتاج الجو الاجتماعي السائد
لا تزال تشكو ما آثار فيها الشكوك ، وابتعد عنها اليقين
في معظم القضايا والمشكلات الاجتماعية ، وغير الاجتماعية .
هذا يردنا الى التأكيد ان العاطفة الجمالية في ديارنا
العربية مشوشة ، قلقة ، مضطربة ، والذين يخالجهم
الشك في قيمة الادب ، وبالتالي في صدقه ، انما يعمرون
بشكهم ذلك عن اضطراب في المفاهيم ، وعدم استقرار
في النظر الى الامور ، من مختلف الزوايا والحالات .

لا أريد بذلك الدفاع عن الادب والادباء ، ولكني أريد
هذه الحقيقة ، وهي ان القارئ الواعي في الحياة الأدبية .
وقد يكون لانتقاد النقد الصحيح البناء ، وأنصراف
الناس الى الملهيات (السينما ، التلفزيون ، الخ ...)
وسالة الثقافة ، وتوزع الاهواء والأذواق بين القديم
والحديث ، وتصارع المبادئ والنزعات والايديولوجيات
المتشعبة — قد يكون لهذه العوامل كلها مجتمعة ذلك
التأثير في مرف الناس عن الادب والادباء ، وحملهم على
الشك في صدقه وقيمه !

ألا ان هذه العوامل كلها تدوب ، وببطل مقبولها بلادنا
تامة ، حين يعتمد القارئ على نفسه ، و « يصر » على
تئين المزج من الحقيقي في كل ما يلقى اليه من فنون
القول ، وأشواق الادب .

وحين يصير كل قارئ نفسه ناقدا ، ويتدبر بالعدة
اللازمة التي ينبغي بها الضلال ، وتجنب مواضع الزلل ،
والإنادة من الأخطاء ، يصل خلال سيره في هذه الطريق ،
الى اكتشاف الحقائق حتى وراء الادب الكاذب .

المهم إذن ان يطالع الناس ، كل الناس ، وان يطالعوا
ما امكنهم ان يطالعوا ، وان مجرد اطلاعهم أو مطالعتهم
بمساعده في مدة قليلة من الزمن ، على ادراك « فيارك »
الكلام ، وما يدور فيها من كاذب وأشياء صحيحة .

أما ان يضع الجمهور في ذهنه سلفا ان « فيرك »
الادب لا تخرج سوى بضاعة مزيفة ، أو مشوشة ، بحجة
ما يرشح اليه من بعض الخيالات والأوهام والإحلام ،
فهذا هو الضلال بعينه ، لأن وظيفة الادب الحقيقية
حتى عند ما يكون خيالا خالصا ، كالادب المسرحي مثلا ،
أنما هي ان يفتح العيون على الحقائق ، والأذهان على
التفكير ، والأذان على الاسماء ... والفهم .

هذه هي وظيفة الادب . ولكن هذا الادب لا يمكن ان
يقوم بوظيفته الى اكمل وجه ، إلا بمونة القراء انفسهم ،
وصديهم صدي الادباء ، لبيان الحقائق والأخذ بها ،
وزالة الشكوك ، وتويز الأذهان .

عبد الطيف شرارة

كلهم جوف

أبي وأخي وأخي
يحوكون بيتا من وهم اليباب
أبي ينث في الرماد
وأخي يعد ذرات الرماد
وأخي يبرج في الطريق
بظنون الدرب بالليالي
ييصقون في وجه النهار
ينافقون على الله
يجمعون ويقسمون
حمايتا يدعون
لصوص يتاجرون
أبي يبيع الصراصير
وأخي يخفي فرونها
ليوم عسير
ونعشي متارجحات
بين أرض وسماء
نحاكم السماء
وعدل السماء
ونظم السماء
مسيرتنا طويلة
نكسر القيد لو كان من صوب السماء
حاكه لنا الفاسقون
هم وحدهم مجرمون
أبي يلوذ جلدته
وأخي يمرق لحمه
وأخي في المطاف
يدل في الحوافر مسامير
ويلعن الزجاج والحريز
كلهم جوف :
أبي وأخي وأخي في المطاف

ذرات التراب شوك قديد
تموج هاوية بالقياس الحديد
أبي يبيع التعابين
وأخي يسحق الزجاج
طامعا للتعابين
وأخي في المطاف
يدل في الحوافر مسامير
يلحق بمضهم بغضا بالسياط
يلهبون مع الشمس البيان
يدفون سهما فوق سهم
لسانهم براكين جوف
عيونهم خفافيش
يمضفون الزجاج
يلوكون الجيف
جوف .. جوف
والكبر مثقوب خراب
كلهم جوف :

أبي وأخي وأخي في المطاف
همهم بيع الحصى
يصطلون مثل جنادب الفضا
على أوهام اليراع
ويسال الرمش عن آخر
في جنابول المجرة نتعني
لا أرض ولا وطن
لا أهل ولا أمل
نحاكم المدى والفراغ اليباب
وأرض محتودة لا تهاب
حكم القضاء
حكم السماء
وما حول الأرض فراغ رهيب
فضاء بلا حد ولا مدى
يعود إلى ذرات المتناكب

الترجمة والنقل

بقلم محمد عبد الفنى حسن

المترجم الثاني في التأخذ والمزالق التي وقع فيها المترجم الأول .

فمن أراد ان يتصدى لترجمة كتاب « نابليون » - الذي ألفه اميل لودفيج بالالمانية الى اللغة العربية مثلا ، فعليه ان يرجع الى الكتاب في أصله الالمانى أولا ، ويترجم عنه ان كان عارفا بالالمانية ، ثم لا بأس من الرجوع الى الترجمة الفرنسية او الانجليزية او غيرهما للكتاب ، على سبيل الاستئناس فقط ، لا على سبيل الاصاله في العمل . ومن اراد ان يترجم شكسبير الى اللغة العربية ، فعليه اول الامر بالاصل الانجليزي كما كتبه الشاعر ، وكما اوحى به اليه ، والهيم به ... اما ترجمة شكسبير عن الفرنسية او الالمانية مثلا ، فهي ترجمة عن ترجمة ، ونقل عن نقل . وما اكثر الممانى وظلال الممانى ودقائق الشعور والاحاسيس التي تضيق في الطريق بين المترجمين .

وقد وقع للشاعر خليل مطران بعض مأخذ الترجمة عن ترجمة « حين نقل بعض مسرحيات شكسبير الى العربية » . فلم يكن الخليل يعرف الانجليزية اصلا او لم يكن يعرفها معرفة القادر على الترجمة منها ، المتمكن فيها ، فلجا الى الترجمة الفرنسية لشكسبير ، ليرجم منها الى لغة « الخليل » . وبهذا جاءت كل ترجماته الشكسبيرية ترجمات عن غير اللغة الاسلية ، ولك ان تسمي هذا النوع من الترجمة « ترجمة ثانية » ، او ترجمة عن ترجمة .

وقد كان من السهل ان يكشف النقد عن ثغرات خليل مطران في هذا الباب . فقد استعمل كلمة « موسيو » بدلا من « سيتر » ، كما يدل بآول نظرة على مصدر ترجمة « الفاضل » ، كما يدل على بعض المواطن من رواية « تاجر البندقية » ، بطورا كثيرة في مشاهد مختلفة ، بمسند اسقاطها خيانة لامانة الترجمة ، ونقصا في الاداء الكامل لها . ولم تكن هناك ضرورة للحذف والاسقاط ، بل كانت العبارات التي يترها خليل مطران ضرورية في الاصل لاكامل المعنى ، واتمام قصد المؤلف ، ولم تكن للانطساب المقصود به التحلية الفظية ، والتركسية البيانية . وقد عدد الاديب الكبير الاستاذ ميخائيل نعيمة - وهو ينقد الترجمة المطرانية - كثيرا من هذه المواطن المبثورة في ترجمة خليل مطران لتاجر البندقية : مثل تيمة الحديث بين انطونيو ، وباسانيو بعد ان يتروكما شيلوك في آخر الفصل الاول ، ومثل الخطاب والجواب بين « نلسون » واوين في المشهد الثاني من الفصل الاول ، ومثل النص في جواب برسبا لامير ارافون ، ومثل النص في خطاب هذا الامير الذي يلي هذا الجواب ، ومثل التصبرف بالحذف في الشرط الذي اخذه شيلوك على نفسه ، حتى تترك له المحكمة نصف امواله . ففي الاصل الانجليزي

من كتاب جديد لكاتب المقال ، عنوانه « فن الترجمة في الادب العربي » يصدر قريبا من « الدار المصرية لكنايل والترجمة » .

حين اصدر الاستاذ احمد حسن الزيات كتاب « ضوء القمر - وهو مجموعة من القصص القصيرة المترجمة لوياسان ، والفونس دوديه ، ودي مورو وغيرهم - كتب للكتاب مقدمة كشف فيها عن مذهبه في الترجمة ، واسلوبه في النقل من الفرنسية الى العربية ، وأشار الى انه اختار مذهبا وسطا بين طريق يوحنا بن البطريق واين ناعمة الحمصي من ناحية ، وحنين بن اسحاق والجوهري من ناحية اخرى . فلا هو الطريق الاول بما فيه من النقل لفظة لفظة ، ولا هو الطريق الثاني بما فيه من الاتيان بالجملة في اللسان الاجنبي وتحصيل معناها في الدهن ، والتعبير عنها في العربية بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ ام خالفها . ويقتد الزيات نفسه في الترجمة بانه لا يزيد ولا ينقص على الاصل المنقول شيئا ، ولكنه قد يقدم ويؤخر . وهذه الاشارة من الاستاذ احمد حسن الزيات تسوقنا الى الحديث عن التقدير والتأخير في عملية النقل والترجمة ، ومن النقض والزيادة فيها ، والاضافة اليها .

وحين اجاز الاستاذ الزيات في مذهب الترجمة ، يقدم ويؤخر ، دون زيادة او نقص ، نرى سليمان البستاني يترجم الياذة هوميروس الى العربية شعرا في احد عشر الف بيت يحرم على نفسه الزيادة والنقص ، والتقديم والتأخير ، الا فيما اقتضاه تركيب اللغة العربية ، وهو في هذا متشدد اكثر من الزيات ، لانه يقتيد بالاصل تقيدا تاما ، فلا يقدم ولا يؤخر ، ولا يزيد ولا ينقص ... وقد تضطر مقتضيات الترجمة وبعض ضروراتها ، المترجم الى اسقاط عبارة من الاصل المترجم منه ، او اضافة عبارة ليست في الاصل . ولا تنفرد بهذا لغة في الترجمة دون لغة ، ولا مترجم دون مترجم . فانك قل ان تجد الترجمات المختلفة في لغة واحدة لار واحد متفقة في التقيد بالاصل . فقد تصادف في بعض الترجمات اضافات لا تجدها في ترجمة لنائل اخر . وقد تلقى بعض الحذف والاسقاط في بعض الترجمات ، على حين تجدها المذكورة في ترجمة اخرى لمترجم اخر . ومن هنا كانت الترجمة عن الاصل نفسه - لا عن ترجمة ثانية - عملا ضروريا ، حتى يستطيع المترجم ان يرى بعينه النص الاصيل في لغته الاصلية على كماله ونعاه . اما الترجمة عن لغة ثانية غير اللغة الاصلية ، فقد توقع

تاجر البندقية شرطان : اولهما ان يعتقد النصرانية ، والثاني التوقيع في التو ... الخ ، ولكن خليل مطران جعل الشرطين شرطا واحدا ، وحذف شرط اعتناق النصرانية ، وهو تصرف ما كان يجدر بالترجم العربي ان يلجأ اليه ، الا اذا كانت الترجمة الفرنسية التي نقل عنها مطران فيها شرط واحد كذلك .

على ان الذي قلناه خليل مطران في ترجمة شكسبير الى العربية بفعله كثير من المترجمين والنقلة في اللغات الأخرى . ويحضرنا مثال للاضافة والزيادة في الترجمة ، لا للنقص والبتر . ففي كتاب « نابليون » لاميل لودفيج يرد لنا المترجم الدقيق الأستاذ محمود الدسوقي - وهو متمكن من اللتين الألمانية والعربية - في الاصل الألماني فيه هذه العبارة : « الملك اسير » ، ولكن الترجمة الانجليزية لهذا الكتاب جاءت فيها هذه الجملة الوجيزة المحككة هكذا : « وشرع الملك لويس السادس عشر في الهرب فقبضت في فارين واعيد » . فزاد المترجم الى الانجليزية من عنده ما ليس في الاصل الألماني ، وما لم يكن خافيا على اميل لودفيج ، ولا صعبا عليه ان يكتبه في الاصل وهو يؤلف . وهذه الزيادة التي تبرع بها المترجم في الانجليزية من عنده واضافها الى الاصل ، قد كان يمكن ان يجعلها في هامش الكتاب ان كان يريد تزويد القارئ بكثير من التفاصيل . وقد كان في استطاعة لودفيج ان يذكر هذا التفصيل في اصله الألماني ، ولكن القوة الدرامية التي يملك من عبارة « الملك اسير » كانت آثر عنده من التفصيل (١) . وقد يلجأ المترجم الى البتر والحذف وأعمال بعض المبررات لامتناع خاصة لديه ، كان لا يوليها لغيره

قومه بترجمة مطامير ومثالب وجهها المؤلف الاجنبي ، سواء اكانت مطامير في الدين ، ام في رسول هذا الدين ، ام في الكتاب المقدس الذي نزل عليه ، وأوحى اليه به ، ام في عادات القوم وتقاليدهم وأخلاقهم . فقد اضطر مترجم عربي كبير مثل المرحوم عادل زعيتر الى سلوك هذا الطريق ، وهو بترجم كتاب « حضارة العرب » لجوستاف لوبون ، ولكن النقد الشديد لم يخطئه هذه المرة ، كما لم يخطئه نقد طريقتيه في الاتيان - خلال الترجمة - بالانفاذ المعجمة الغربية ، المحجورة المطبوعة بين بطون المعاجم ، التي تكاد تكون ميتة . وقد تصدى لي ناقد في مجلة « الكتاب » يلوم على هذا الحذف والبتر في الترجمة قائلا : « ... راجين ان يقيدنا حضرة العرب اذا لاحظنا هنا ان تصرفاته ، يستر أراء المؤلف حيناً ، وتحويرها وتبديلها حيناً آخر ، كان عملاً خطيراً ، لا يشبه عمله السابق من حيث « المحافظة على دستور الامانة » . فقد لاحظنا ان فصل « خلاصة القرآن » الذي خطر لسي ان اجري عليه المقابلة بين التعريب والاصل ، قد فقد الصورة الصحيحة التي صور بها المؤلف آراءه في القرآن ، اذ لم يبق العرب منها في الطبعة العربية الا صورة شوهاء ، لا

تعبير عن رأي المؤلف بحال من الاحوال ، بعد ان تناولها قلم العرب نسخاً وتحويراً وتبديلاً . ونحن وان كنا لانهم العرب بسوء القصد ، فمآذ الله ، الا اننا نعتبره مخطئاً وصميحاً فهم المسألة . وهذا الخطأ شائع عند الكثيرين ، وقد نشأ من توهم بعضهم ان اذاعة الآراء الحرة التي يكتبها علماء الاوروبيين وكتايبهم في عقائد المسلمين ومقدساتهم ، امر خطير بالنسبة للنشأة الاسلامية وجمهور الناس ، بحيث يستلزم الامر اما تخفيف صدمة تلك الآراء بتحويرها ، واما حذفها تماما . وعلى هذا المنطق سار العرب في تعريب كتاب حضارة العرب ، فبدل وغير وحور .

وهكذا ترى ان الناقد هنا ليس على مذهب المترجم من حرية التصرف في الترجمة بحذف ما قد يصدم الشعور العام أو يؤذنه . ومن رايه ان يترجم النص كما هو ، وان ثبت اراء المؤلف الاصيل كما وردت ، على ان يشرك المترجم - او لغيره - حرية تصحيح تلك الآراء ، او رد الشبهات التي وقع فيها المؤلف ، او تفنيد الآراء التي ذهب اليها ، دون مساس بالاصل المنقول عنه او التحوير او التعديل فيه ، فان ذلك يتنافى مع امانة النقل التي تعد شرطا اساسيا في الترجمة .

ولقد تكون الحذف والبتر في الترجمة لاعتبارات أخرى من الخلق ، فقد تكون بعض الاصول المترجمة مشتملة على بعض عبارات مما يحدس الحياء ، او يجرح القضيعة ، اخرى ترجم المختص من هذا المازق بالحذف والنقص في الترجمة ، لئلا يشار إلى البقية الفكرية الناعمة ، كما اشار شاعرنا العربي الى ما كان له في مجلس خاص مع حبيبته :
 « ... لا تذكروني باللعنة التي نزلت علي »

وكان ما كان ما لست اذكره ، فلان خيرا ، ولا تسال من الضمير ! او بكتابة لطيفة كما كان يفعل المرحوم احمد فتحى زغول « باشا » في بعض ترجماته .

وبرى ناقد معاصر ان البتر والتشويه في الترجمة قد يكون من رغبة في انقضاب ، او عجز عن ترجمة المتن ترجمة مستوفية لشروط الامانة الادبية (٢) .

واكثر النقص في الترجمة يأتي من الترجمة عن ترجمة ، او ما اسميها بالترجمة الثانية . فهي مزلق سهل ، وسبيل ميسور الى دخول النقص على النقل من لغة الى لغة . ولا شك ان النقل والتعريب عن الاصول يدل على مستوى عقلي عال في الامة الناقلة . فلا يلجأ الى الترجمة الثانية الا حين يتعذر او يندر العارفون باللغة الاصلية . ومن هنا كانت الترجمات عندنا من الألمانية والروسية قليلة جدا او نادرة ، لقلة النقلة والمترجمين عندنا من هاتين اللتين .

(١) من بحث بعنوان : « وفي المصميم » لعمود الدسوقي - مجلة الكتاب المصري - المجلد - ص ٢٢٩ . (٢) انظر كتاب « فغمايا الفكر في الآداب المعاصرة » - ص ١٠١ - للاستاذ دباس فلسطين . (٣) حافظ وشوقي - للدكتور طه حسين - ص ٩١ .

وفاء

بيدي أشرت وكان موعدنا هنا
في الحقل عبر العرب بعد المنحني
واجبتي لو تذكرين
غدا ستلقاني أنا
املا بقبض على الدنى
عهدا شهى الجتنى
أنا . أنت تزرعه هنا
ليكون مولتنا غدا لربيعنا اما دنا

واطل ... !!
لكن الربيع مضى ولم ينم الجنى
جاء الشتاء
أتى وهر وعشته وحدي أنا
كانت غمائمهم تمر وكنت أحسبها منى
بسقا تخرقها التجموات لتهدبها لنا
حتما ستطيرني بالف نحية لا تقبتي

فكان موعدنا هنا يا هذه . لو تذكرين
لكنني وحدي أنا ..
بلى مع الذكرى هنا

صفاء الحيدري

بغداد

ومن هنا - أيضا - نجد أن الروائع الألمانية التي ترجمت إلى العربية ، ترجمت عن تراجم أخرى ، لا عن اللغسة الألمانية نفسها . فقد ترجم الأستاذ أحمد حسن الزيات رواية آلآم فوتر للشاعر الألماني « جوته » عن الفرنسية التي يرمفها - لا عن الألمانية - لغة الرواية الأصلية - التسيي يجملها جهلا تاما - على حين ترجم الدكتور محمد عوض محمد « فاوست » لجنوة عن الألمانية التي تعلمها في المنى بمد معرفته الوثيقة بالانجليزية .

وكذلك الشأن فيما نقل اليها من مؤلفات وقصص روسية ، فانها كانت تترجم من ترجمة ثانية فسي الفرنسية او الانجليزية ، ولم تكن عن الروسية مباشرة . وكانت القصص التي يترجمها المرحوم محمد السباعي من الانتاج الروسي ، من هذا القبيل ، فقد كان ينقلها عن ترجماتها الانجليزية ، وكذلك نجد روائع تولستوي ، ومكسيم جوريكي ، وتشيكوف ، وديستوفسكي ، وجوجل وبيوشكين ، وترجنييف ، وبرديانف في اللغة الروسية مترجمة السى العربية - عن ترجمات ثانية ، اغلبها انجليزي - باقلام ادباء من امثال الاساندة محمد بدران ، وديني خشية ، وعصام الدين ناصف ، وابراهيم زكي خورشيد ، وبدبع حتي ، وفؤاد سميل ايوب ، ومير بعلبي .

على أن النقص والبتر والتشويه في الترجمة والنقل قد يدخل الى الترجمة أو العرب من ناحية أخرى ، عسى شر ما يبلى به المترجم ، وهي ضعفه في اللغة التي ينقل عنها أو عدم تمكنه منها ، وفهمه لها . وقد وقع هذا لحافظ ابراهيم شاعر النيل - أو وقع

منه - في ترجمته للنؤساء للشاعر الفرنسي فيكتور هوجو . فقد أخذ حافظ يترجم الرواية ، وهو لا يجيد اللغة الفرنسية ، ولو أنه نقلها إلى اللغة العربية عن ترجمة انجليزية لكان ذلك اقرب الى الصواب ، وأولى الى الدقة ، وأشبه بالمعقول ... فلقد كان ضعف حافظ ابراهيم في اللغة الفرنسية شيئا معروفا وليس موضع نزاع . والدين عاصروه وكانوا على قرب منه ، كانوا اعلم بهذه الحقيقة . وقد روى المرحوم مصطفى صادق الرافعي في مقال له بكتاب « ذكرى الشاعرين » أن حافظ ابراهيم دله بنفسه على صفحة الجزء الثاني من « النؤساء » ، وقال انه ترجمها في خمسة عشر يوما !! وأنه شاهده مرة - في مقهى الشيعة المشهور - وهو يترجم اسطرا من الجزء الأول من النؤساء ، ثم يخط ما ترجمه في دفتر صغير ، دون حجم الكف ، فاجتمعت له ثلاثة اسطر في ثلاث ساعات !! فكانه لم يكن يأخذ الامر في الترجمة مأخذ الجد ، بالإضافة الى عدم اجادته للفرنسية . وذلك مما حدا بالدكتور طه حسين أن يقول في « نؤساء » حافظ ابراهيم أن ترجمته ليست كاملة ، فهو يلخص ولا يترجم ، وأن ترجمته - على ضخامة الفاظها ، وفخامة أساليبها ، وعلى ما لها من رومة وجمال - ليست دقيقة ولا حسنة الاداء ... ولا

تسى أن الدكتور طه حسين من انصار مذهب مطابقة الترجمة للأصل ، ويقول في هذا الصدد : اأرى أن ليس للترجمة قيمتها حقا ، إلا اذا كانت صورة صحيحة للأصل (٢) .

وبسبب الضعف في اللغة المنقول منها دخل العيب الى ترجمة حافظ ابراهيم لرواية « النؤساء » من ناحيتين : الاعراض النام عن بعض النصوص ، والتشويه ، الذي يختلف قوة وضعفا ، لبعضها الآخر ، كما يقول الدكتور طه حسين ،

اما العيب الثالث الذي ذكره الدكتور طه - وهو الاسراف والبالغة في استعمال اللفظ المجمي الغريب ، بدلا من اللفظ المألوف - فهو عيب اشترك معه فيه مترجمان اخران مشهوران ، هما المرحومان : عادل زعتر ، و خليل مطران ...

محمد عبد الفني حسن

القاهرة

شاعرة من بغداد

بقلم السيدة وداد سكاكيني

مثلاً تعيض الصوفية من روح الفن فيض العبير من زهرة عيفة في بهجة الربيع كذلك رمت عاتكه الخزرجي في الادب كنعمه ربا من روح الشعر والسحر وتوالت على ندها سمات من عبقريات بغداد فاح فيها الطيب والاربع من «أنف ليلة وليلة» متخيلت شهرزاد وهي بين يدي شهریار تطارحه قصصاً لا ينتهي مداها في اليالي الطوال تجعل الصباح الذي يدرکہا سكوناً لها عن الكلام المباح .

همست في سمعها اکت وانت تسردن على الطاغية اللدل مباح فکرتک وبدائع منک تحبين في لحظات العيب من قوایل الستين في القرن العشرين ، ان بغداد لا تستطيع ان تنفض من منكبها خيال الرشيد وهي تضم في عصرها الحديث شاعرة ملهمة واستاذة جامعية عاشت مباحاً وهي حماها طالبة ادب ومعرفة تحت اقياب المسامح عرفت مدرج السوربون في باريس مصعدة الى اعلى المراكب العلمية التي اهلتها للاستاذية في ... عاتکه في عرسها بطل على السحر ... في وطنها مقترقة من فيض الابداع في ايام ... رويت ادب العرب واوتيت سحر بيانه

ما كان ادوع السحر الذي ملأته يا شهرزاد بما مضى وفات من احاديثك ، ليترك تمثلت بيننا ما هو آت في ايامنا ، فاسمحي لي في انسياب خاطري ان اتوب عنك في الكلام على شاعرة بغداد عاتکه الخزرجي متوهجة باسمها ولقبها ، فعاتكة صفة من صفات الجمال التي تنسكب على ملامح الحسناء ، وعاتكة اسم قديم كريم مطيب بالبركة التاريخية ، واما الخزرجي فقبيلة غاصت في اعماق العروبة وخفتت على رمال البادية حيث نبت السج والقيصوم فمن أين تستطيع شاعرة عراقية حديثة ان تفر من اعوار العرب وقصد قيدها اسمان بالاصالة والجمال ؟

ان وراء الشخص والارواح اسراراً لا يتخذ المرء من مقاييس العالم لتعليقها لان العلم نفسه يعجز دون مقاليقها الوعدة واقتاتها البعيدة ، وعلى هذا قاني لا ارى الشاعرة الخزرجية بعين العلم لان نفسها الكبيرة وروحها الفاضة ملكت من حياة الادب سعة لا يفهم مداها الا الادب وحده ، وقد لا يكون كل موهوب هو ذاته بعينه فان فيه حشداً خفياً وراءه كالمعين الانسانية التي تراها متلاثلة في وجه بطل علينا كوجه عاتکه فهي تسلسل اژلي في اعين

مشاعمة النظر كما ترى في حجره الرأيا المتغابلة وخلق السليقة والبصرة في عاتکه الهام من صوفية العن احسنته في شعرها ورأيت متجلياً في وقعتها الرائعة بمؤثر بغداد للادباء هذا العام وهي تلقي قصيدتها التي جعلتها تسبيحة الهية لواجب الوجود .

كنت والجمع نصفي اليها وترنو لطلعتها وتائق عينها وملامحها فتحسب ان ترتيلة من ردا الغيب هبطت على لسان فتاة عربية من العراق جعلت الشعر في صفائه وسوءه تسبيحاً لله وترنيماً لنعماء .

وكان رابعة العدوية بنت ارضها راحت تنقح عاتکه في ذلك المساء الريان من شفاف الرافدين روحاً وربحانا من شطحاتها نحو الملأ الاعلى ، وما كان يدور في خيالي تلك الساعة وانا املا نفسي واحاسني من ذلك الشعر المنساب برنيم صاحبة في القائها الغذب الحنون ان العدوية المتوصفة تتجدد بمعانيها في بعض القرائح النبوية .

ولا يطول تأملنا في عاتکه لو لم نسمعها او نعرفها ، فان كل ما فيها يدل على انها شاعرة من قمة راسها الى اخص قدمها . فسمتها وصوتها وكلامها ونفمها حتى خصاها وبيلوكها في الحياة يبدنها بانها ذات سليقة خاصة وفكرها انطلمت بشعر الاثنى وشعورها ، وجعلتها تعرف حق بغداد ... الشعر على سمعها صاحب عمدا ... شجرة شعر راسها كانتها من دأبها ... الاساسية في العرب والوطن . وفي ...

وحين يدرس هذا الشعر ويقرأ شعر المعاصرين والمفاصرت لعاتکه لا بد ان يراه الناقد المتجرد والاديب الباحث وجدانيا كلاسيكياً ، فاسلوب الشاعرة على الجزالة العربية المانورة ومعانيها لمحاتها تجمع بين العديم والحديث في تمكن وضوح وغزلا الرفاف الذي ينبع من نفسها ببراء وصفاء يدل على صدق شعورها وانما على الابتلال والتهافت شان بعض الناصعات الفراتل اللاني بصلطنم اللين والدلال في الاداء والاقاء . ولقد عرف ادبنا الحديث شعر عاتکه التي تجاف عن الضوضاء واشرت الماضي في سليلتها وما زودتها به مسن ثقافة رفيعة حتى تبرز بمد ديوانها « انفاس السحر » بما يرضي الهامها وطموحها (١) ، وكان عالم المستشرقين في الغرب على علم بما اوتيت هذه الشاعرة الادبية من سحر البيان فلما اغتربت للدكتوراه من السوربون وعرفها عن قرب استاذها « بلاشير » قدر فيها تفديده شعورها بمعرفة عميقة للعلم وثقافة واسعة لوجهتها وخصائصها حتى راعه منها وهي المرفة الاحساس دأبها فيما غشصه التحقيق العلمي من صبر على المراجعة والمغارة وادركته

(١) ظهر كتابها « لآلة القمر » منذ شهرين مثاقفا شعرها المهم واستأنوله بدراسة وتعليل .

نعمة الحرمان

ان تكون التجمد ادنى عارب
رئيسه فوق عروش السحاب
كالبراكين للقيس ، ان نظلي
صدري العائلي كطلل مذهب
وقلما يدلو غمام القتب
هي عندي اميرة من خشب !

ارتجيبها ، من غعايا القتب
واشكري من شاء ان تكتلي
من غناييد الانسى والفسب

الغرب القبول ولا تستغربي
بصرف القسم وليل الصب
مبدع ، في دمعه حنرب

البق الفجر وجسر القرب
حنما بقفو طسام القتب
مجتبى ... ان شئت ان تغربي !

فؤاد الخشن

جرى الحرمان يا من عودت
واحفسي زهو جناح صاحب
واغربي ان ثرت ، يا ميوذني ،
ونيتسي ، ان همى النعم ، الى
معلبة ترسو حنايا ضارعا
كل اثنى دون ضعف اسير

لا توكسي ، في الهوى ، يا حلوة
ودعي العبر وما لوتسيه
وتدولي الهم اشهى خميره

اذا من اهلك المسو ... صدي
هبة الاقدار للعالمين
وبلدق الوجيد اشهى للفق

ينفجح الغنمبون ان لوحه
وكذلك القود بطي طيه
اسبلي الهيب لرحلات على

الكتابة من قبله هي عليه سب المسمى
والشاعر العراقي اد تكلم عن هذه الفاتنة العباسية
بيث من الرقيم احت هارون الرشيد التي كانت زهوة
عصرها وقد استطاعت من خلال الستور والقيود ان
تنتم الحب كما شاء هواها وان تترك في اغاني ابي
المرح صوا من الله المحارة سورت قه حسم القرام
حتى جارت عاتكة في ايمانها واطافت بالفرسه المرحه في
اغيا الكرخ وعلى ضفاف دجلة حيث كان الرشيد ينحدر
في زورقه المترف تحت اضاء القمر وفوق ارجوحة الماء .

ومنذ عرفت عاتكة الخزرجي ونازك الملائكة وخديجة
الحديثى وراجة امين ومقبولة الحلبي وغيرهن من اداب
العراق في آثايرن القصة ادركت ان هذا جديدا في ادبا
الحديث قد اشرق من العراق المتوحد ، واذا كانت مقبرة
الاغريق قد انحدرت من قمة الاولب فان نبوغ الادبيات
العراقيات قد شع من صميم الاصاله العربية التي ما
تخلت عن الموهوبات منذ نبثت « شهرزاد » .

ولن نفلق التاريخ كتاب الف ليلة وليلة على دفتيه فان
الوف الليالي والليالي ما تزال تشرق على بغداد مضمحة
بطر غارها متألقة في وهج الحضارة العربية المعاصرة .

وداد سكاكيني

دمشق

البشاشة والطماينة حين وجد تلميذها في مكتب
شعه ومعمده على دواش السحر انه في سرى من
س الاعم « مؤرد بماسها ودر ... »
بمؤلف قيم لاين وطنها النسي يكشف عن نبوغه وعيانه .
وشرحت عاتكة شعر العباس وحققت في المخطوط منه
والطبوع حتى اخرجته على النسق الطلي المنشود اقرب
ما يكون الى السداد ، فالتبت ان في طاقه الادبييه
الموهوبه ان تجري مع الجامعيين الموهوبين في بعث
التراث وتجديده ولو كانوا من الكتاب او الشعراء .

ويبدو ان روح « جان جيرودو » قد خامت خواطر
عاتكة حين صنعت مسرحيتها الشعرية « مجنون ليلى »
وهي تعلم ان شوقيا قلا ملا اليد بهذا التشيد واحله في
مقاصير الحضارة بمسرحيته البليغة التي عرضت بدار
الادبوا في القاهرة وجيرودو لما صنع روايته المسرحية
« امغريون » رقم ٣٨ كان يعلم ان سبعا وثلاثين رواية
ودراسة قامت على ذلك الاثر التمثيلي عند الاغريق قما
ابدع في صنعه جديدا وانما كسا الروح الاصيلية دواء
بلازم ذوق العصر وطبع الجمهور ، وكذلك صنعت عاتكة
الخزرجي في مسرحيتها الشعرية « مجنون ليلى » ولو
ان في المجال متسما لمعدت مقارنة بين عليها وما سبق
اليه شوقي شاعر هذا العصر .

ناثراً استنتاج محطتي التي به باحث متقدم ففلاذ الاحقر:
 لند مكثنا نرود في الحزم بقول فاصل ، حتى وجدنا
 استاذنا الدكتور احمد امين ينشر بحوثه المروعة بمجله
 الثقافه عام ١٩٩٩ عن جنائيه الشعر الجاهلي على الادب
 العربي فيتعرض لشعر الطبقه بالاندلس كي يقول فيه عن
 الجزء الثاني من فيض الخاطر ص ٢٥٨ اذ جمعت بسه
 هذه المقالات

هـ لقد كانت الاندلس أغنى بقاع المسلمين مظهرا ،
وأوفرها جمالا ، وأبعدها الخالق أيما ابتداء ، وصانعها
خير صياغة ، ولونها أجمل الألوان ، فلا يستطيع من
ربها إلا أن يفنى ، ولا من شاهدها إلا أن تقتنه ، ومن
الحق أن شعراءها غنوا أكثر من غيرهم ، وتفننوا في ذكر
محاسن الطبيعة أيما تفنن ، وتبغ فيهم أمثال ابن حنبل
المقرب بشاعر الطبيعة ، ولكني لا أتمن القادري أني فرائد
كثيرا من شعوره ، وشعر غيره من الاندلسيين ، فكان
شعوري نحوهم أنهم أجادوا الصياغة ولم يوفسوا أن
ينفخوا الروح ، شعرهم تمثال بديع لا حياة فيه إلا نسي
القليل النادر ، شعرهم من رأسهم لا من قلوبهم ، أكثر
جهدهم موجه إلى البحث عن تشبيه رائع ، واستمرارة
لا يحسن تصور مدحهم ، بل يد

بحسب الطئمة لجمالها ، ولا هو صرخه اعجاب خرج
من اعجاب القلب في بساطة نظرية ، ولا هو تمجيد للجمال
بحر امامه الشاعر ساجدا ولا هو
سماح الطئمة في نفسه وانده
مكانه هو هي او هي وهو وحده انقسام
لها ، ولا هو جمهور حياة الطئمة وقوة نبضها كما
القلب ، ولا هو شعور الظئان يريد ان يرتوي ولا
بروية الا لجمال الطئمة ثم هو يعل منه ويهزل ، وكما
يب ازداد لذه وازداد ظمأ .

لا شيء من ذلك ! وإن عثرنا على شيء فهو القليل
التادر الذي لا يروي طمأنا أكثره من قبيل الخيال
المصطنع يتعمق فيه الشاعر ، يلظفر باستعادة أو يسبح
في الأفق يأتي بعض الحسنيات البدئية » .

صادف كلام الدكتور أحمد أمين في حينه هوى لدي
نسي ، ولكن نفرا من كبار الباحثين قد تصدوا لمعارضته
فحاولوا ان ينقضوا وجهات كثيرة من أنظاره المختلفة .
وقد تعرض الدكتور عبد الوهاب عزام للثقافة وركبي
مبارك بالرسالة للتقيب على آرائه في الادب بعامة ومن
بينها ما يتصل بشعر الطبيعة الاندلسي ، ونقل هنا طرفا
مما قاله الدكتور مبارك ، لنستطيع بعد ذلك ان نصف
شعر الطبيعة الاندلسي على ضوء الاختلاف المتبادل بيننا
وشعلا في الراء . قال الدكتور زكي - عن مجلة الرسالة
المعد ٣١٩ سنة ١٩٣٩ :

« هل من الحق أن الاندلسيين لم يحسوا الطبيعة ولم يتذوقوها ، كما قال أحمد أمين ! أن المعروف عند جميع



أدب اللغة العربية أو الإنديسيين يعرفوا في وصف الشخصية فكيف هرد حدد بين سكان ذلك المكان أعيد الناس بالآداب ولا يعرف هرد والله يحب محب
الآداب الإنديسي بعد عرس لتصبح هذا حسن فيو نس ب ذلك الآداب ضاع منه أكثر من تسعة أعشاره لما بعدنا عن أصوات ومع ذلك بعد أبرد سيد بن العرب في الإنديسي أجوا الطنفة والروح احتبت من سفر بعد الآداب أن يعيد الطنفة كما فهمه أحمد ينطقه مضررة على السحرة وأثر هرد أنه الطنفة كتاب الوجود نس فيه من حجر ومطر وسحر وبيان وبه وجه الطنفة أشياخه تظهر بعضه وحسنه من مسنة دافعه أكثر من كتب الإنديسون ولو سمع لغت أهله دلعوا في ذلك حتى يروا الأسفاف فهل كانوا يعمدون في ر هبت أنه سحري من الرمن من بينهم من يدعي الطنفة الوجود " !

مختلاً في شعبة د ب هـ حتى أ ب د ز هـ ' فوسف
ي ماء نرج في قبضة المهر
رف حواشي الدهر في مرمر وعدا الزر في حله نسكر
بول مقده الصب حمده وعد البقاء حديد لا ينكر
وايات ابن الرومي :

منه في اللغة العربية لا يرد ان يحلظ الادب العربي
في الأدب الاندلسي قد اکتروا انهم في
سفر القصة فقد انما يتقدم المسكور وراحمه
امسره ورمع بقوا عليهم في التكرار اكمه ؛ وهذا
يحدث ما جرح بلذكور ان يفي بها فاوله ؛ و ان يصف
في هذا الاسناد احد امي عفا كان الاخذ الا يفر
على انما قد تمت نسخة ان صميم اوسوع فصل كان
سفر القصة في الادب الاندلسي موازا لاجية المسرفي
في القصة القصة انما يرد عنه سبب ان انه احباده بدء
في اسقاط ان يسير في شرح اسعد الانكاري خطوب
منه ؛ و ان فعل ذلك في امي سار ؛ انما ان يجيب
من هذه الاسئلة انما بعد للقرى ما بعد ؛

فصيح وضجت بالابراج كأنها - وإياه نوح فوق غياه لعل
عوى وعوت ثم أرموى بعد داربوت وللصبر أن لم يصف النجو أجمل
ثم نجد هذا التعاطف يتقدم خطوات أخرى في العصر
الأموي إذ يركب الإعرابي ناقته فيسمعها تحن ، ولم تمر
بعد كثيرا حتى تصعب ، فيدرك أنها تعالج من الشوق ما
يعالج ، ويراها غريبة مثله فلا بد أن يسمع الغريب
الغريب ، ثم يتقلب هذا التعاطف بين الإنسان والحيوان
إلى إشار بصغر من محبة وإخلاص ، فيود الإعرابي لو
خلص قلبه من الشوق ، فيهديه إلى ناقته ليساعدها على
الحنين ! ولله هذا الإشار السمج وهذا الشمور الرائع
حس به بدوي فطرى فيسامي أعظم شعراء الوجدان
حين يقول :

دع الظليما تنسم الجنونا
إن لها نلبا عجيبا ...
عنيتها وما اشكب لنوبا
ينهدد أن قد فارقت جيبا
ما حملت إلا قسى كثيبا
سر ممنا اطلبت نصيبا
لو لرد الشوق لنا طوبا
الآن لآتينا بهمن النيبا
إن الغريب يمسد الغريب

وإذا شاعرنا في هذه القصيدة التي تتشع الرقة العاصفة من
معرفة من أشعاره ، ولا فيما تنوّل من أخباره بل ربما
وهود الشمور وظلّة الطبع أقرب
رقة لا ما عادت الشاعر الذي اقتصر بانه لسم
بك هل يوجهه كبرر حين لحقت بالفناء فالمرأة أهون من
أن ينكى عليها وحل !

وأهون مفتون إذا صوت ناله على المرء في اصحابه من تقنا
هذا الجامد الصارم يجد ذنب الصحراء دانيا من طعامه ،
فيقاسمه زاده ، ويصبح به في مودة !
نمش فان ماهديت لا تخونسي تكن مثل من يا ذنب يصطحبان
واتت امرؤ يا ذنب والفرق كننا الخيس كالا ارمضا بليسان
ولو شربنا نهيت لتتص القرى اناله بسهم او شياء سنمان
ثم يتحدث عن موقف آخر مع ذنب استشفاه في مكان
يعرف بالقرين فيقول :

وليلة يتسا بالقرين سافنا على اقواد مثوق الدرايين اهل
لصنا حتى اتانا ولم يزل لسن فطنته اسمه يتلمس
ولو انه اذا جانا كان داقينا لايسنه لو انه كان يليس
ولكن تحس جبه بعدما دنا فكان تقييد الروح بل هو اتس
فطنته نصمين بني ربيشه بقية زادي والراكب نفس
وكان ابن ليلى اذا قرى الشيدره على طارق الظلماء لا يتيس !
هذا الانجذاب الماطفي نحو الحيوان والطير مما يندرج
في باب الطبيعة الحية قد انقطع او كاد فيما تلا العصر
الأموي من عصور ، فالباحثي يتحدث من اللثام كما
تحدث الفرزدق ، ولكن لا نجد من التعاطف والرحمة ما
هو جدير بشاعر كالباحثي بل نجد من الاتئمال والتلفيق

بني العباس لم يكد يولد بعد ! وعلى ذلك فهو حفيد لما
تقدمه من ادب هذه العصور ، وإذا أردنا أن نقيم موازنه
بينه وبين ادب مشرقى فتكن الموازنة مع ادب حفيد مماثل
اما الادب السابقة فهي اباة واجداد للاديين معا ، ولا يلبق
في باب الموازنة العادلة أن يذهب بعصر هذا اليراث
الحفيل حفيد دون حفيد ، فإذا كان لدينا من جدة متاصله
في شعر الطبيعة جاهليا وأمويا فهي مما لا يندرج قسى
حساب احد ! وانما الذي نسال عنه اذ ذاك هل تمت هذه
الجدة في ادب ما فواصلت سيرها المنتظرة أو اذ الجمود
قد وقف بها دون الاطراد ! في هذه الدائرة المحددة لنجد
وإذا كان من المتعارف عليه اصطلاحيا - ولا متباحة
في الاصطلاح - أن ادب الطبيعة يشمل الطبيعة الحية
كالحيوان والطير والطبيعة الصامتة كالتيات والجبال
والحدائق والمعات والبحار والسموات أو بعبارة أخرى
يشمل ما سوى الإنسان مما يرسم في صفحة الحياة !
فان حين نتصفح الشعر العربي نجد في عصرى الجاهلية
والاسلام قد اهتم بالطبيعة الحية أكثر من اهتمام بها
فيما بعد !! فتحدث الشعر الجاهلي حديثا مطبلا عمن
حيوانات البادية من ناقة وفرس وذئب وكلب ! وشاركه
الادبي الأموي اهتمامه بحيوان البيئة وطيرها ، وبرز في
الحديث عن هذه الطبيعة الحية نسيبا في الادب العربي
الاندلسي والماسي مما !! ويجب أن نرق هنا نسيبا
من الشعر في الطبيعة الحية !! النوع الاول : وهو
بالوصف ، ذلك الذي عرف عند العرب بالوصف
فصورها تصورا حركيا حسيا ، وفيه
ادب ! حتى في ادب عصور التدهور والاضطراب علت
نسبة بين الجودة والرداءة ! اما النوع الثاني وهو الذي
يعد من الوصف الحسي إلى الحديث عن الخواطر
والشجون لدى الطير والحيوان ! فقد بدأت ظواهره في
الاديين العاهلي والأموي ، وكان الظن بها أن تنمو في
الاديين العباسي والاندلسي ولكنها تجردت أو كادت في
الطبيعة الحية ! واكتفى الشعراء برسم الظواهر الحسية
مما عت البصر وحده وهو مما عيب على الادب
العربي بعمه ! والحق أن الشاعر الجاهلي كان اصدق
قطرة واحسن طبع من ذوي التفات الباهة والتوليدات
الذهنية في عصور الصنعة والاحتفاء ! أن الشغرى مثلا
يصاحب الوحش في البداة بروح انسانية ، ويقول عمن
أصدقائه من المعجونات « هم الأهل لا مستودع السر
عندهم بدائع » ثم تأخذه الرحمة بالذئب فيتابعه حين
يلتصم القوت فلا يجده ، واذ ذاك يموي تخفف اليه
الذئاب عاديات مسعدات فإذا اقمنا المناحة وإرنا عديم
عذوها في الشبح والري لجان إلى الصبر والاستسلام !
كم كان جميل ان الشغرى ان يتابع هذه المخلوقات
الجائنة ثم يتعاطف معها فيقول :

فلما لسوء القوت من حيث امة دعنا فاجابته نالسر هزل

ما ينبغي من مخالفة متحجرة سمعت له ان يقول :

طواه الطوى حتى استمر مره
هالى غربان شدة الجوع ما به
فاجزته فربان تصبل نسلها
وقد اوردته تمثيل النردى
ولمت فجمعت الصصى واشوتته
ونلت خسيما منه لم تتركته
والشرىب ارمى ذلك المرهبى
الطوى الهامم يتحسو
نحس الحىرى فيقول عن دئه

ولما جرى والرمل بيني وبينه يقطن صبيحي به فيسر داجح
وهكذا تفتتى عن ادب الحيوان والطير في شعر ينسي
العباس والانديليين ومن لهم فلا تجد غير الوصف
فقط مما لا يستثير العواطف ، او تكشف عن التعاطف
والآثاف : ولدينا قصائد عباسية كثيرة في الحيوان
لمتبرات من الشراء ! ولكن قصاراه ان ينحج وجهه
اليتنى - شرقا - حين قال في اسد البرين عمار :

امسك الأسد الهزير يسوقه
ورد اذا نزل الجزيرة شاربيا
ما فويت فيناه الا هتسيا
يها الثرى مترقا من تيهه
أو تتجه وجهة ابن حمديس بالاندلس حين يعصف
الاسد فيقول :

هؤلے نہ ہی فیہ ناز وشارہ
سراجہ عینہ اذا اظم الدجی
بمصلل رعد من طلیم زکیرہ
کہ ذنب مستبیط نہ سوسفہ
قمع جمال ہذا الوصف
جملہ شراب میں برہوں موزوں نہ آسکتا۔

بالمبكل الظاهري دون اتساع النظرة الإنسانية وشمولها
فإننا نرى أن شعراءنا العرب قد وقفوا عند الصورة
البصرية موقفاً كان من الحسن أن يتجاوزوه وهذا شأنهم
جيمياً - باستثناء أبي العلاء - في فنز الطبيعة الحية
شرقاً وغرباً ! على أن الحماق قد فاز بنصيب كبير من
القول ! فكل عاشق تهيج لواجه صفحات الحمام ! فيعبر
عن شجونه مستطرداً إلى وصفها ! وأدب الحمام أكثر من
أن يحصر ، وأوضح من أن يدل عليه ، وهو على درجة
قريبة من التشابه بين المشرق والمغرب فإذا قال الشاعر
الشرقي :

الا يا حمام الايك الفلك حاصر
أقفل لا تلج من غير شيء فأنسى
ولوفا فطخت قرية دار زينب
قال الشاعر الأندلسي :

الا يا حمام الايك مالك بايما
فمن ولا تشج فالك حافسر
وليك خلو من تياريج لومتي
والاحتذاء هنا واضع سافر
اذا صدر عن رغبة التقليد لا عن تجربة توجب التفتيش
وشعر التجربة الصادقة لا يخفي، ففيه من حكمة

الانفعال ، وتوجه الماطفة ، وكون الوجة لا يخفى على
البصير ، لقد كان ابو فراس العمداني اسيرا في بلاد
الروم ، بيعت قصائده الى ابي عمه كي ينفذ الى كافكه
موسلا شاكيا ، من طرق سمعه ترجيع وراقه متحرف
متوج دون ان تدرك من طارقات النوى ماذا الامير
الشاعر ! ولكنها وهي الطليقة السراح تكي وتجنب دون
الكجل الاسير ! فانطلق ابو فراس يمشي الشجن ، ويغيرها
في خيبر ، من ارم ، يمشي في اذه هادئة متسعة .

أقول وقد ناحت يافري حياصة
معاذ الهوى ما لقت طارقة النوى
أجعل مسزوق اللؤاد فؤاد
جاربا ما أنصف الدهر بيننا
نألي ترى دوحا لحي ضعيفة
أيفسك مأسو وبكمي طريفة
لقد كنت أولي منك بالحق مقلد
هذا يفراس بالشرق ! أما العتمد بن عباد بالاندلس
عاشد منه لوعة ، وأعظم مأساة لقد حبسه يوسف بن
تاشفين بالعمدة ولم يرحم ملكه الضائع ومجده السالف
وبلاءه المشكور في موقعة الزلاقة حين تلاقي الجمعان ، بل
زاد فقيده بدمه وقدمه وأرهق زوجته وأطفاله بما يقسم
بغيره فر جليل ومجد سعيد ، له حد
الأسر عبر الشعر بيته حنينه وبودعه شكواه ، وقد
عرت به أسراب الفضا طليقة غير متقيدة فتعنى أن يكون
سعد أه الله دون أرهاق ولحقة شعوره
فر المعصمة ولا فرأجه ، والفض
. لم يلمعها شيئا ! ونفس عن صدره بهاء
فر ذات الهبت الحبيس !

سواحج لا سمن يوق ولا غيل
ولكن حنيننا ان شكلي لها شكل
وجيع وا عينا بيكيهها نكل
ولا زال مني البعد من اهلها اول
اذا احتر باب السجن او ملحن العفل
سواي يعب اليشفي بي ساقه حبل
فان فراخي خلدوا لهامه والقل
لا يمكن ان تكون تقليدا لابسي
فراس ! وانما هي شعور انساني صادق يهتز به اديب
حساس ، وهي بعد نموذج جيد لما تفقده من اواصر
الحساس بين الاطوار في ادبنا العربي ! واي
مطابق ح. ا. من . قد اثلث الاسم :

الأصم الله البقا في فراخها فلان فراخي خالها الماء والظلم
وبعد فلقد طال تطرفنا حول أدب الطبيعة الحية في
المشرق والأندلس ، وانتهى بنا المسير دون ان نجد بهما
ما يصلح ان يكون نماء طبيعيا لبذرة الشعر الجاهلي ذات
التعاطف الانساني الشفيق ! . وسنبعث من ادب الطبيعة
الصامتة في الاندلس لئلا يمداه في الطرافة والتحديد .

محمد رجب البيومي

الفيوم - دار المعلمين

ندوة القصاص



فيس يفتح على المدى كتهاب
لرؤه خلصا عن الاوتساب
وملاحا سروي على الاحساب
عصفت بصرها لها وصحاب
في غربها من شزر وثياب
سشرت خصاصتها بالف عباب
من سؤدد لم يفتن بصحاب
كالسيف هربا بغير هراب

فسي مدلههم عاصف كعباب
بالسمع من شقف ومن اصحاب
الذ نصيخ بلهفة ونصابسي
وتزينوا بالعلم والاداب
ياربج احسان ونفج شباب
لذي سمه وتلكه بمتساب
واشبهه قام مقام حطاب
متظنح في صعد الهراب

محدث في الشرح والاسهاب
فلم يفتق صوب كهاب
لو لم يفتق اي كتاب
محدث يفتق الي كتاب
عن ربه عصفت بفتح عباب
تسل وتلي هم حمار شراب
صا تير هواجس الاكتاب
عين لتضم برهة بمراب

في ندوة القصاص للاحباب
خير يشوق سماعه كريباب
فصلل اسيااف وجهش هراب
من حلو اشواق ومر كتاب
مزل الثصاب ودون كل شعاب
بيبان صديق لم ينس مكداب
كأزعد في نصف وفي تصخاب
صلت مرادفه بجنح شراب

طلعت فوارسه بجمر ثياب
متجددا ابدا على الاحباب
كالهجر ليس شيانها لتباب
يوما بشاكية وسوء مصاب
امضي وانفذ فتكة برقاب
اعطائه كمتشيش لمصاب
فرد البلافة دون كل حجاب

عنان مردم بك

سير البطولة دون كل كتاب
تجلو دناجير النجى بجلال
وصيغ نصر الفاتحين لثلاثا
ارجت بانفاس المحدث بسطوه
هربت عن الاثواب فهي مدراء
وجلببت بفتاعة وتصفب
خلق الوفاار على لداها مطرافا
هربت فزابت في النفوس مهابة

سارها في المروءة مشرفا
بكوا الرؤس واردهوا لحدث
شوفون وكل جارحة لهم
هم الجموا بالصف غرب لانهم
طابت شمالكهم وفاح عبرها
ما كنت تأخذ واحدا في ذلة
ينغاطسون بافيس ما بينهم
وكالهم في صمهم ووفارهم

ولرى المحدث منهم مدلا
يتلمذ السالكين السواد
وكاتبه ليد عه مراب
فتم الوفاا في سر مدلا
همسوا العيال جميعه فطوسه
بترنجون كما ترنج شارب
صائب هواجسهم لهم كذب الرؤى
ودودهم لو كل جارحة لهم

اولس من في البطولة شاهد
في كل زاوية لها من قصة
ونكل ركن تستجد زمنازم
زخرت مجالها بلامع صبوه
من دونها صوت القرون مجلجل
يتبي بكل عظمة عن غابر
في سمعي صدى بجلجل عاصا
واري بعين هواجي قتم الوغى

في كل ملحة يروك عالم
يلس الياالي دونهم وشايبهم
غزوات (فترة الفوارس) حية
وفرامه شرف الرجولة لم ينس
ما كنت تدمر قلبه ام سيفه
في سيفه عز الحمى وتاشت
ويشمعه عز البيان واشرف

دمشق

طبقة الفهماء

بقلم حسن الكرعي

من « المرءة الاولى » في لندن

المثل او الصور المثالية مودعة في العقل الاسمي او في الروح العليا وهي روح العالم او العقل الكلي ، وهي الهدف الذي يسعى الى وصوله كل فيلسوف . والمثل العليا في رايه هي الاشياء الحقيقية ، وغيرها غير حقيقي . وبها ان ادراك هذه الاشياء الحقيقية يتطلب ذهنا وذاك وهذا ان يتوفران الا في الفلاسفة ، فان الفلاسفة هم الذين يجب ان يوسد اليهم امر الحكم في البلاد . وبني على هذه الفكرة كتابه « الجمهورية » المشهور .

وجاء تلميذه ارسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م) فانتقد فلسفة افلاطون من حيث انها لم تضع تفسيراً للعلاقة بين الصور المحسوسة للمخلوقات والاشياء وبين الصور المثالية ، اي بين الصور الغائية والصور الباقية ، او بين الواحيد والمتعدد . وقال ان الصور المثالية موجودة فعلاً كما يقول افلاطون ولكنها لا توجد مجردة عن النسخ المنقولة عنها بل تعيش وتتحل فيها ، حتى اذا هلكت النسخة هلك المثل معها ، ولم يعد مجال للقول بخلود الروح . وللمثيل على ذلك قال ارسطو ان الرجولية مثلا ليست شيئا خارجا عن الرجل ، وانما هي حالة فيه ، وتصور وجود الرجولية منفصلة عن الرجل هو من قبيل الخيال الفكري لا غير . اما المثل الاسمي فموجود منفصلا عن المادة ، وهو في الحقيقة الكمال ، وجميع المخلوقات العاقلة تسعى الى

الوصول اليه . ولكن مع الاحتفاظ باهتمامهم بالاشياء الفعلية . فليس من الغريب ان يرى الروائيون والتكوير اوالشعراء انهم لا يهتمون بالاشياء الحقيقية بل بالاشياء المثالية التي لا يدركها العقل وحده . واخذ من الفلاسفة من يدعي ان الاشياء المثالية ثابتة لا تتغير وهي دائمة الكينونة . واحد على انا كسافوراس (٥٠٠ - ٤١٨ ق.م) فكرة العقل الكلي ، ومن يارمنيدس (ولادة نحو ٥٣٦ ق.م) فكرة العالم الاولي ، واخذ من اتباع فيثاغورس في القرن السادس ق.م) فكرة خلود الروح ، ولكنه اخذ عن معلمه سقراط الفكرة القائلة بوجود طبيعة دائمة كنهية لا يمكن الوصول اليها الا عن طريق العقل ، وهي الفكرة التي فصلت بين الاحساس والعقل اولا ، وقرنت بين هالين : عالم سفلي وهالم علوي ، وجمعت للاشياء صورتين : صورة ظاهرة وصورة حقيقية . فالمخلوقات في هذا العالم من حيوانات ونباتات وجمادات لها انواع مختلفة ، ولكن لكل نوع منها مثالا اصليا وافراد النوع تكون على هذا المثل ولكنها تكون غير كاملة ولا تصل الى درجة الكمال التي عليها المثل الاصيل . فهي صور ممسوخة عن ذلك المثل . فمثل اذن عند افلاطون متعددة بحسب الانواع في المخلوقات وفي الاشياء المعنوية كالشجاعة والعدالة والامانة مثلا ، فهذه ايضا لها مثل اصلية او صور مثالية . ولم يكتف افلاطون بذلك بل خطا خطوة اخرى في هذه الدهنيات وقال ان

ولكن المهم في الامر ان الفلسفة الغربية في جميع اطوارها حتى الان لم تتخلص من تأثير الفلسفة الافلاطونية ومشتقاتها . وغلب على هذه الفلسفة طابع التجريد الفكري . من ذلك مثلا ان الانسان على اختلاف الصورة الجسمية في تفاصيلها له مثال اصلي كالنسخة الاصلية التي تنقل عنها جميع النسخ ، وان كل شيء في جوهره له ماهية او طبيعة اولي تكون قوامه واساسه الذي ينشئ عليه ، وان كل كائن له كينونة مثالية ، وان الوجود مودة مشتقة عن هذه الكينونة ، وان شكل كل شيء مستمد من شكل اصلي ! حتى اذا صنع الانسان كرسيًا مثلا على شكل ما من اخشاب قطعها من شجرة ما ، فان شكل

يقال ان الفلسفة الامريغية العدمية انتهت بفلسفة النيك وان الفلسفة الغربية الحديثة بدأت بفلسفة النيك . وتفسير ذلك ان الفلاسفة الاغريقين في بادى امرهم كانوا طبيعيين يبحثون في حقيقة هذا الكون وفي المادة الاولى التي تكون منها ، ثم جاء الفلاسفة الرياضيون والجدليون . ومن هؤلاء فيثاغورس وسقراط . وكان سقراط منشئ الطريقة الجدلية في البحث الفلسفي للوصول الى معرفة معاني بعض المفاهيم مثل الصل والامانة والخبرة والشجاعة وما الى ذلك من المفاهيم التجريدية . وقد استعمل افلاطون هذه الطريقة ايضا ، ولكن مسمى سقراط الى ادراك المفاهيم والوصول الى كنهها او ماهيتها اوحى الى افلاطون الى ان الاشياء ليست صوراً مثالية تختلف عن صورها المادية المحسوسة ، بل بنظرة المثل العليا ، ووفق بين الصور المعادة التي لا يدركها العقل والصور المثالية التي لا يدركها العقل وحده . واخذ من الفلاسفة من يدعي ان الاشياء المثالية ثابتة لا تتغير وهي دائمة الكينونة . واحد على انا كسافوراس (٥٠٠ - ٤١٨ ق.م) فكرة العقل الكلي ، ومن يارمنيدس (ولادة نحو ٥٣٦ ق.م) فكرة العالم الاولي ، واخذ من اتباع فيثاغورس في القرن السادس ق.م) فكرة خلود الروح ، ولكنه اخذ عن معلمه سقراط الفكرة القائلة بوجود طبيعة دائمة كنهية لا يمكن الوصول اليها الا عن طريق العقل ، وهي الفكرة التي فصلت بين الاحساس والعقل اولا ، وقرنت بين هالين : عالم سفلي وهالم علوي ، وجمعت للاشياء صورتين : صورة ظاهرة وصورة حقيقية . فالمخلوقات في هذا العالم من حيوانات ونباتات وجمادات لها انواع مختلفة ، ولكن لكل نوع منها مثالا اصليا وافراد النوع تكون على هذا المثل ولكنها تكون غير كاملة ولا تصل الى درجة الكمال التي عليها المثل الاصيل . فهي صور ممسوخة عن ذلك المثل . فمثل اذن عند افلاطون متعددة بحسب الانواع في المخلوقات وفي الاشياء المعنوية كالشجاعة والعدالة والامانة مثلا ، فهذه ايضا لها مثل اصلية او صور مثالية . ولم يكتف افلاطون بذلك بل خطا خطوة اخرى في هذه الدهنيات وقال ان

بالتجربة والمشاهدة أمثال بيكن الإنكليزي وإلى علماء
 دسمن أمثال المطران باركلي الإيرلندي (١٦٨٥ - ١٧٥٣).
 وكان من نتيجة هذه الجيلة الفكرية وهذا التعارض في
 الآراء قيام ديكارت بابتكار كل شيء بقوله هؤلاء .
 وأراد أن يتجر من كل تأثير سابق وفكرة قديمة ويضع
 الفلسفة على أساس جديد . وقال أن الأساس الجديد
 يجب أن لا يتطرق إليه الشك . وخرج من ذلك الشك كله
 بحقيقة أساسية واحدة وهي أنه مفكر ، بمعنى أن عملية
 التفكير وليس الإنسان المفكر هي ما لا يتطرق إليها الشك .
 ومنها قال : أنا أفكر فانا موجود . ولكنه قال أيضا أن
 شعوره بالتفكير يجعله يشعر بنفسه ويشعر بأنه مخلوق
 محدود غير كامل . ومضى من ذلك إلى القول ، على طريقته
 افلاطونية ، أن محسوساته لا تفهم إلا إذا كان يوجد شيء غير
 محدود ، وأن تصوره عن الكمال لا يفهم إلا إذا كان يوجد
 شيء تام الكمال . وخرج من ذلك كله بفكرة استثنائية
 وهي وجود كائن حقيقي كامل من جميع الوجوه ولا يحصره
 حد ، وهو الله . وهنا تعود بالذاكرة إلى افلاطون ونظريته
 في المثل العليا . فإن هذه المثل كانت عنده عبارة عن
 جواهر حقيقية موجودة أبدية ثابتة سواء فكرنا فيها أو لم
 نفكر . ثم أخذ هذه الفكرة القديس أوغستينوس (٣٥٤ -
 ٤٣٠) فقال أن هذه الجواهر الأبدية يمكن اعتبارها أفكارا
 في ذهنه . وفي القرن السادس عشر أخذ الفلاسفة
 من بعدهم هذه الفكرة القديسة أوغستينوس .
 وهذا النوع من التفكير هو الذي كان يهيئ
 لهذا النوع من التفكير . فالله في الأصل رأي ديني .
 ولكن كيف تمكن ديكارت من الفصل بين ما هو صادق
 وما هو كاذب ؟ استعمل ديكارت الطريقة الكلامية المموددة
 فقال : لما كان الله كاملا صادقا ، ولما كانت معرفة الإنسان
 بالعالم مستقاة من معرفته بالله ، فمعرفة الإنسان بالعالم
 يجب أن تكون صادقة ، والعالم يجب أن يكون حقيقيا .
 على شرط أن تكون هذه المعرفة جلية متميزة ، لا يشوبها
 شيء من التظلمات المشكوك فيها ، لأن الله ، بكونه
 الحقيقة ، لا يمكن أن يخدع الإنسان ويشبهه . وقال أن
 المعرفة الجلية المتميزة تأتي من طريق الرياضيات
 والميكانيكا . ويبدأ فتح الباب أمام الفلسفة الميكانيكية في
 الحياة التي نشأت فيما بعد .

وتهمنا هنا ناحية من فلسفة ديكارت تتعلق بتطوور
 الفلسفة المعروفة بـ Phenomenology نشوء الفلسفة الوجودية ،
 وهي ناحية الفصل بين العقل والجسم . فإن ديكارت
 اعتبر العقل أو الشعور منفصلا عن الجسم أو المادة ،
 وجعل لكل منهما مجالا مستقلا عن الآخر . ولما أراد أن
 يملأ الارتباط بين العقل والجسم قال أن الله هو الذي
 يحرك العقل فيفكر الإنسان مثلا في رقع يده ، ثم يحرك
 الله اليد فتتحرك . فمفاده أن العقل يتحرك وحده بأمر

الكرسي كان في الأصل كامنا في الشجرة ، وأن المرء
 صورة عن الأبدية وهكذا وهكذا . ومن هنا افتتح الباب
 أمام الفلاسفة ، فاعتمد بعضهم العقل وحده ، واعتمد
 البعض الآخر الأحساس وحده ، وأخذوا يقسمون العالم
 قسمين : قسم في الذهن وقسم خارج عنه ، يسأل أن
 بعضهم جريا مع افلاطون قال بأن الأفكار والصور الذهنية
 أسى عموم في أعلى مد الصغر كتب في الأساس موجود
 في الذهن من الأزل وإنما الاختيار والتجربة ينهاتها
 وتفرعت الفلسفة تحت هذه التأثيرات إلى العروق التي
 ذكرناها في المقال السابق ، واتصلت الفلسفة الافلاطونية
 بالاملاطونية المستحدثة . وكان لها ما كان من التأثير في
 الدين في العالم الغربي ، والجدير بالالتفات في هذا الأمر
 أن الدين في الغرب كان له أثر كبير في تطور الفلسفة .
 وقد أوضح ذلك الكاتب الألماني الأصل هاينريخ هايني في
 كتابه « الدين والفلسفة في ألمانيا » . فقد ذكر هناك أن
 ثورة لوثر الإصلاحية بعثت حرية الفكر وجعلت المهمل
 القديم والمهد الجديد المرحح الوحيد للفصل في كل أمر .
 وكان من نتيجة ذلك الإمبراط في الاعتماد على النص على
 اعتبار أن هذا النص من وحي الله . وهنا نشأت حركة
 دينية فلسفية تقوت من هذا الاعتماد المفرط ودعت إلى
 مدح دس . فسمى جند وهو .
 الإيمان بالله ولكن لا على طريق الكنيسة .
 كانت الفيلسوف الألماني وإندع .
 بها على هذا المذهب الجديد . وأما تيد .
 فلاسفة افلاطون ، ففلسفته كانت .
 ديني ، فإنه عارض كانت الذي كان يقول أن المعرفة لا
 تصل إلى الحقيقة ، وقال أن المعرفة توفيق بين الروح
 والمادة . ثم أن أساس فكرة هيكل الجدلية التي يقول فيها
 أن التعارض بين فكرتين يخلق فكرة ثالثة تجمع بين
 التقيضين أساس ديني محض ، أراد به أن يحل عقيدة
 انتعاش من الأواخر الدينية الشديدة في العهد القديم
 وبين رغبة الإنسان في التحرر من هذه القيود ، فوضع
 فكرة (التوسط) وغير من ذلك بأن الحجة المتجسدة في
 السيد المسيح هي الوسيط لحل هذا التعارض ، فالتاريخ
 في سره محكوم بفكرة الوساطة هذه ثم جاء بعد ذلك
 وقا فونه المنهورة

ولم تخل فرنسا ولا بريطانيا من التأثير الديني في
 الفلسفة . فالفيلسوف الفرنسي ديكارت (١٥٩٦ - ١٦٥٠)
 الذي بدأ الفلسفة الحديثة بمبدأ الشك المطلق جاء بعد
 أن انقسمت الفلسفة التي كانت في القرون الوسطى إلى
 ثلاثة أقسام : (١) الفلسفة المستقلة (٢) العلم النظامي
 (٣) الدين . فقد كان علماء الكلام الغريون يسخرزون
 الفلسفة لخدمة الدين ، مع إعطاء الدين المقام الأول والقول
 الفصل في جميع الخلافات . ومع نجاح العلم النظامي
 الحديث انقسم أصحاب الفكر إلى علماء ماديين يؤمنون

سيكون من الأفضل ، ان اعترف لها بكل شيء.. انني لا احب ان اكون خادما او جباناً ، ثم ما السدي يعني ؟ ، انني لا اخشى احداً ، ولا اهتم بما يقوله الناس عني . ان جميع الأشياء من حولي ، لم يمسد لها معنى . اي معنى ، وكل مظهر من تلك المظاهر ، التي ربما تؤثر في الناس ، لا قيمة لها عندي . ومع ذلك فان بعض التردد بدا يرادوني . انني في الواقع ، اشمع بحالة غريبة يتسلط علي . . على تفكيري ، اخلاقي ، احساساتي . في لحظة ، اجد نفسي واقفا وحيدا ، من حولي فراغ كامل ، على الرغم من المصخب الذي يجتاح المدينة . لقد اصطدم بي أحد المارة ، غير اني لم اهتم ، كان يمكن ان التفت اليه ، واسبه واشتمه ، وقد اظلمت في شرفه ، كانت رغبتني في الكلام قد انعدمت ، فواصلت السير . انني اعرف الهدف الذي اسير تجاهه : ميدان سليمان باشا . المنزل رقم واحد ، ساقف ، ثم انظر في ساعتني ، فاذا كانت السادسة ، انخلت طريقي داخل العمارة ، لن استعمل المصعد . انني احتاج الى فترة قصيرة ، اجمع فيها ما ساقوله . لقد حاولت في الصباح ان ارتب كلامي ، الا انني فشلت وفكرت ان اكتسب انكاري ثم احفظها ، ولكنني ايضا فشلت : كل ما كنته كان ركيكا ، فكلها ، خال من المعنى . لهذا فقد آثرت ان اترك الالفاظ الموثقة لنفسه ، اما المعاني ، فاني اعرفها جيدا ، امرفها بشكل اكيد .

الآن . . وصلت الميدان ، درت فيه حتى وصلت الى العمارة ، نظرت الى ساعتني : السادسة الا ربعا . علي ان انتظر ربع ساعة ، ولكن ما الذي ساضمه خلال هذه الفترة ؟ فكرت في شراء علبية سجائر . . انني لست من المدخنين ، ولكنني اعتقدت ان التدخين ربما

اعاني على تسقيع الكلام . كنت محتاجا الى فترة اطول للتعبير ، ولكن الظروف تلاقت بحيث وجد نفسي امام المشكلة وجها لوجه . علي باحبه العمارة ، واجهة صغيرة ، يباع فيها السجائر ، انتجت اليها . اخذت علبية جميلة خضراء ، اعجبتني سطرها ، هذا كل ما في الامر ، وفقدت البائع ثمنها ، عدت الى موقفي . فتحت العلبة ، اخرجت سيجارة اشعلتها . هبت نسيم رقيقة ، انفشتني ، ولكن واسمي بدأت تدور ، فادركت ان دخان هذا النوع رديء ، وفكرت ان القى بها . الا انني لم افعل ، ولكنني قلت من جذب الانفاس . نظرت الى الساعة :

وردة

يقام مسعى في ايام شهر

الاغنى والفاقي . المتروكة من الحيات
يبيع فيه كتب ومجلات . ورنف
التي نظرة على الاسماء ، لم يكن
من بينها اسم واحد يغري بالقراء .
ومعجب كيف يثاني لبعض الناس ،
ان تنفق فلوسها مقابل شراء بعض
الارواق ، اما الصبر على القراءة ،
تلك مشكلة اخرى .

في العمارة المجاورة محل لبيع
الارهار ، اقتربت من واجهته ،
وجعلت اتأمل المياه المنسابة عليها ،
كان منظرها حزينا ، وشجعتني ذلك
على شراء ورده . دخلت من الباب ،
فاستقبلتني فتاة بابتسامة محاطة



بشمتين في لون الورود الاحمر ،
شمعت بالحرص للحظة ، ويبدو انها
قارئة وجوه بارعة ، ما ان لمحت
حزرتي حتى بادرتني قائلة :

— انا في خدمتك يا سيدي .

كانت جعلتها هذه مما زاد
اسطرابي ، وهملت ان اطلب منها
طائفة من الورود ، ولكن لست ادري
ما الذي جعلني اقول لها وفي شيء
من البلادة والبرود :

— من فضلك . . وردة حمراء .
خيل الي انها ترددت لبرهة ، الا
انها سارت ، وبنشاط بدا لي
غربيا ، وانحت على رهبة كبيرة ،
واختارت منها وردة حمراء مفتحة ،
وقدمتها الي في احترام وتقدير
وكأنها تمنحتني وساما . وامتنعت
بدي تأخذ الوردة ، وفي نفس
اللحظة سألتها :

بكم من فضلك ؟

مهمرب وهي سحى احباء
عنه فأسه :

— اما هدية من المحل .

فوحئت بهذه الاحابة : لم اكن
سرم ، واذا د حرجي فقلت فيني
لشمسة :

— كلا . . كلا . . شكرا ، انسي
اورد ان ادفع ثمنها .
وادخلت يدي في جيبي لاجرح
الموسى ، ولكنها قالت وهي تنسحب
الى مكتبها الصغير الاتيق في ركن
المحل :

— لقد طلب ورده ، وحسب
عندما لك هذه . . هل برضا ؟
احسنت انني اقف امام ملاك ،
وخرجت يدي مخزولة من جيبي ،
ورفعت الوردة اشمها ، فاجيتها
قائلا محاولا ان ابدو رقيقا مهذبا :

— اني شاكر . . شاكر جدا .

وتفكرت خارج المحل ، وقبل ان
اخطر الى الخارج تماما ، التفت
اليها وانحنيت مكررا شكري .

بعد بضعة خطوات ، فكرت ان
اضع الوردة في عروة الجاكسة ،
وجربت ذلك فعلا ، الا انني استقلت

هذا المنظر ، واخذت اسمها . وقد تمثلت لي صورة الفتاة ، فملأت السعادة قلبي .

تذكرت الميعاد ، نظرت فسو الساعة : السادسة . علي الآن ان اتجه الى المنزل رقم واحد ، الدور الثالث ، الشقة رقم تسعة . تأملت الوردة ، وشعمتها ، ثم اتخضدت طريقني الى المنزل .

ما ان احتواني ظلام الممر المؤدى الى السلم ، حتى بدأت افكر فيما ساقوله . خيل الي انني قدسيت الذاكرة ، وانني ساقف متعلما لا ادري ما اقول ، ولكنني اقدمت وبدأت اصعد في السلم ، كانت ضربات قلبي تتوالى في سرعة ، الا انني ضغطت على نفسي ، محاولا ان اشعر بشيء من الاستئناس والامبالاة - ما الذي يمكن ان يحدث ؟ لا شيء بالطبع .. اذا رفضت فلن استطيع معها شيئا . واذا قبلت ، انفتحت جميع الابواب امامي .

كان ضوء السلم خافتا ، يتيم من لمبة ضعيفة في السقف تراكم عليها الغبار . ولم يكن يصدر أي صوت ، صمت مطبق ، فتمسرت بالوحشة ، وتصورت انني صاعد في طريق مجهول ، ربما انتهى بي الى العدم ، ووجدتني اتوقف عند الدور الثاني ، وتذكرت الوردة ، كانت راتحتها نافذة قوية ، ودارت براسي عدة افكار متضاربة ، لم اتمكن من تحديد اي منها وبماذا ابدا ؟ . وعادوت الصعود في ببطء شديد . لاح لي نور الشقة من خلال الفضبان والزجاج المنبش ، فتوقفت للحظة ، ولكنني اقدمت ، وببند ثابتة ضغطت على الجرس ، كان رنينه ماليا ، رفعت يدي بسرعة ، وابتمدت عن الباب . بعد لحظات استمعت الى وقع اقدام ، اقتربت ، ما فتح الباب .

ظهرت سيدة بدنية ، عليها قمار ، لم ارها من قبل . شعرت بشيء من

الاضطراب ، وهيمت ان اتراجع لولا جاني صوتها قائلا :
- عسى . عسى ..
- تنتظرون .

وتنحت عن فتحة الباب قليلا . وتقدمت وحينما خطت قدمي الى الداخل ، وصار وجهي في وجهها تماما ، حيثها :
- مساء الخير .

ردت علي وهي تمد يدها مسلمة :
- مساء النور .. تعضل .
تقدمتني في الصلاة الطويلة . وكان لوقع حداثتها على البلاط اللامع صوت غريب ، اشعرتني بما اناقدم عليه . والواقع انني - في تلك اللحظة - لم اكن ادري تماما ، ما الذي يجب علي ان اقله ، وكسل الافكار التي قلبتها في راسي طوال الاسوع الماضي ، لم اجد لها أي اثر . ولبت نفسي ان اقول :

الامر .
- من عينيها . وبشعر

.....
.....
.....

الثالث في مواجهتي تماما .
فترة ، تأملت فيها بعض الصور الملعة على الحائط . وكانت تسمة زهرية من الصيني الفاخر في ركن الغرفة الايمن عليها نقوش دقيقة . طمرت في الساعة : السادسة وسبع دقائق ، مرت علي وكانها سبع ساعات . انني الان غارق تماما في قلب المشكلة ، ضاع وقت التردد ، لا سبيل الى التراجع ، علي الآن ان اواجهها تماما ، ان اقول لها كل ما حدث ، ذلك هو الطريق السليم ، ان لم افعل ، او حاولت الكذب ، ستكشف كل شيء . ان لها حاسة عجيبة في قراءة حرد الآخرين ، وكثيرا ما اخرجتني بمجرد التقاء العيون . انتبعت الى الورد الحمراء في يدي ، شعرت بالحيرة : ما الذي يمكن ان اصنعه بهما هنا ؟

بلدت في اطار الباب ، في فستان سمادي هادي ، على وجهيها اشراقة غريبة ، قصت شعرها في كمكة فوق راسها ، على شفتيها ابتسامة حائلة . ما ان وقع بصري عليها ، حتى وقفت وتقدمت مبادا يدي مسلما عليها ، كفها بيضاء رحمة . ادفرها طويلة قرمزيه تحبب اكبر .

اهلا وسهلا .. عيسى .
- كيف حالك ؟
- لا شيء .. اعرف من انني
- نعم لك انا ؟
- لا لا لا .
- انا عسى .
- اهلا وسهلا .
- امراه طسه
- سمر عليها .

ولحت الوردة ، وقع بصرها عليها فجأة فسالتني قائلة :
- من الذي اعطاك هذه الوردة ؟ اردت ان اكون غامضا فكها في آن ، معتقدا ان ذلك ربما هبها جوا لطيفا للتفاهم فاجبتها وعلى بي ابتسامة :
- اهدتها لي امرأة .
- من هي ؟
- لا تعرفينها .
- لقد اصبحت دون جوان .
- يجوز .
اطلقت ضحكة عالية ، احسبتها مليئة بالسخرية ، تأملت ساعتها أسناتها البيضاء الالمة ، الا انها فجأة ، اعتدلت في جليتها ، وبدت لي وكان شخصية اخرى هي التي تجلس معي . فطيتما بين حاجبيها ، وشبكت اصابعها ، وقالت بصوت لينت فيه الصلابة وعدم الترحيب :
- اذكر كل شيء لي بالتفصيل .
- اي شيء ؟
- الا تعرف !! لماذا اتيت اذن ؟
- في الواقع .. انا اريد ..
ارد ان اقول ...
- لا تكثر من التلثة .. اذكر ما تعرفه باختصار .. ليس عندي

الام المفقودة

نار ، تسيل العظم من مخدعي
نائرة الالخان في مسمعي
وحدي ، وطيف الياس يمشي معي
عن موسم ولى ولم يرجع
شامخة في افق اوسع
تصتي لشكواي ولم تسمعي

لا تبعدي عني فغي اضلعي
ولم نزل ذكرالك انشودة
الام امشي فوق درب الهوى
واسال الايام فسي لهفة
كم شئت احلامك فوق الفري
فهجت ببني نار شجوني ولم

اشيع الاحلام بالادمع
تودي بقلبي المذنب الوجب
طف هام الشاعر البدع
نصى نقابا امل منتع
مستقطعا في القلب لم بهج
الوب بها الريح فلم تيشع
طه : جون الحرمان لم يرفع
المع من جذى الهوى مطمعي
صوت ، صوق النفس للمنع

انا هنا... حيران... لا انتهي
واشتكي وجسدا تباريحه
ماذا تريدن وهي مقتلي
وفي شعاهي للاسى غنوه
ذهبت انت .. والهوى لم يزل
ولم ازل ابكي على زهره
هاسي بدمع .. لا يرتدي لي
واسمعي في الهوى عني
فانت لي ام .. وفي جوهري

عبد الرحمن سالم عاليه

عمان

كل شيء .

— لماذا اذن تريد مني ان اتكلم ؟
— عمتي قالت لي كل شيء .
— اذن لم يعد لوجودي معنى .
— تلك هي الحقيقة .
غادرت الحجرة ، ثم المنزل .
ووجدت نفسي اسير تجاه محفل
الازهار . وقفت في الخارج اتأمل
الفتاة من خلال المياه المنسابية ،
ولكنني خشيت ان تلمحني ، فأسرعت
مبتعدة ، وقد قررت ان اعود اليها
غدا ، فاشترى وردة ، فسان
اهدتني اياها، عرضت عليها الزواج .

مصطفى أبو النصر

القاهرة

لم اكن انتظر ان تعاملني بهذه
القسوة ، او على الاقل بهذه
الطريقة . فاردت انسا ايضا ، ان
اقف منها موقفا يماثل ما عاملتني
به . وببرود شديد ، متجاهلا
بدها المدودة بالورقة المائليسة ،
رسمت الورد اشوها ، ثم صعدت
بدى بها قائلا :

— تقضي هذه الوردة - اننسي
استحيا لك بدون مقابل .
كانت صغتي لها غير منتظرة ،
وردتها لي قائلة :

— على أي حال .. لست مسي
حاجة الي ما تقول .. لقد عرفت

وقت .

في تلك اللحظة - تمثيت لو لم
آت . كنت افضل ان اخرج من
حياتها الى الابد ، حتى لا اقص
موقفا كهذا ، ولكنني شعرت انني
استطيع ان اقول ما اريد لا ما تريد
هي . ويبدو انها استطاعت ان تدرك
ان فترة صمتي تعني شيئا ما ،
ويبدو انها ايضا - وهذا ما عرفته
فيما بعد - قد عرفت الكثير ،
ولم تعد بحاجة الي ما ساقول .
ذلك انها غادرت الحجرة دون ان
تستاذن مني ، وعادت بعد قليل
ومدت لي بدها ورقة مائية قائلا :
.. خذ هذه .. وقل كل ما تعرف .

احمد شاعر الكرمي

بقلم البديع المثلث

ولد في طولكرم (فلسطين) سنة ١٨٩٤ وتلقى دروسه الاولى في مدارسها ويم القاهرة طلبا للعلم في الازهر الشريف وبلغ في طلبه حوالي ست سنوات .

تحدث احمد شاعر الكرمي من اسرة تميزت بالادب والعلم والدين ، فوالده الشيخ سعيد الكرمي لعوي وشاعر قد و أخواه محمود وعبد الكريم (أبو سلمى) شاعران اصيلا وشقيقاه حسن وعبد الفتى اديبان موهوبان .

حال نشوب الحرب المظلم (١٩١٤) دون اياك احمد شاعر الى فلسطين فيصمم مكة المكرمة لسه في تحرر جريدة «القبلة» (١) بطلب من محررها الاول الأستاذ محب الدين الخطيب صاحب مجلة «الزهر» .

١٩٢٧ من هذه المجلة كتب الخطيب قول :

« صحته في البحر والحر » (عنه في ١٠)

وساعات السائدات ، وسلخنا الأيام مخلص المدة ١٠ ن الليل سنة كاملة أو أكثر من سنة وكلاهما في ١٠ ن ونختلف ، فكنتم في كل ما يلونه من (أحواله) مارة أعجابا بمكانة أخلاقه وطهارته نفسه وإخاره القوة بالصمم ليوم العمل .

وانتضى عام تمكن فيه لباس من قلابين لم يكن للباس سبيل اليهما ، فقررنا ان نتبعد عن تلك البيئة ، فحمل البحر صديقي الى وادي النيل واخترقت أنا البادية بطريق المدينة الى دمشق ثم التقينا في عاصمة الامويين ، وما لبثنا أن فرق بيننا يوم ميسلون ، فجلست أنا الى القاهرة ، وتخلف هو في دمشق فكان منه الرجل الذي عرفه الناس في السنوات الست الأخيرة ، حتى اختاره الله لجواره !» .

بعد اياك احمد شاعر من الحجاز الى وادي النيل ظل في القاهرة بحرق جريدة «الكوكب» (٣) الاسبوعية لصاحبها محمد الثقلي ، وفي كنانة الله كف على درس اللغة الانكليزية حتى اتقنها ، ثم زار مسقط رأسه وما لبث ان يعم دمشق حيث كان والده الشيخ سعيد الكرمي نائباً لرئيس الجمع العلمي العربي .

وأول عمل زاوله في دمشق عام ١٩٢٠ وظيفة بالمحاسبة في سكة حديد الحجاز وبقي موظفا الى عام ١٩٢٤ ثم استقال من عمله وأقبل على الصحافة والإدب ، وقد خلق

لهما ، وشرع في نشر مقالات ادبية واجتماعية وانتقادية في عديدي الاربعة والسيت من كل اسبوع في جريدة «الف باء» الدمشقية لصاحبها المرحوم يوسف العيسى بعنوان «المرض العام» ويتوقع «قدامه» قابلهما القراء بالتقدير والاعجاب ، وكانت حديث الادباء وذوي العقول النيرة ، وفيها عرض احمد شاعر كمال قال (٤) : «... شيئا من شؤون حياتنا اليومية ، وطرفا من احوالنا الاجتماعية والاخلاقية - وما يمسها من الامور مباشرة أو غير مباشرة - سالكين في ذلك سبيل الصراحة والحرية والبعد عن المحاباة والمداينة ، واننا نقطع على انفسنا بهذا ، بالا تعرض للشخصيات ، وان نحصر ههنا كله في معالجة المسائل الاخلاقية والاجتماعية والادبية العامة، وان نتبعد جهد الطاقة عما عدا ذلك من الامور !

هذا وانني افتح باسم الله ابواب هذا «المرض» للمتفرجين ابدا بقرض نفسي فيه قبل كل شيء !»

وهنا عرض احمد شاعر نفسه بمقال عنوانه «من أنا؟» وفيه صور نواحي نفسه وتناول بعض مراحل حياته فقال : «أني شاب قروي من اسرة اشتهرت بالعلم والدين ، وقد ولدت يوم ولدت على حال غير مالوفة ، ونزلت الى مدينة لا - لا نسي ولا حركة - فطلي حسم

س ا س ميت ، ولولا عناية احدى القريبات لدنسي الغوم وكنت اليوم من سكان القبور ، وقد شاعت في - - خرافة غريبة ، ماأنا انه سيتم على - - في يوم من الأيام ، اما أنا فقلت اصليق احدا - - هذه الخرافة بوجه خاص ، وقصد التحدث بالداومين بصغارا ، ثم تفرغت في طلب العلم بضع سنين استفدت منها ما يلزم الرجل الحي في هذا العصر ! ورايت ان اضيف الى رأس مالي العلمي ، معرفة احدى اللغات الحية فتعلقت بأذبال اللغة الانكليزية والتكبيست عليها ، بعد رجوعي من رحلة طويلة الاجل في جزيرة العرب ، فوصلت فيها الى درجة حسنة ، وصرت قادرا على فهم اكثر ما اقرا من كتب الادب في تلك اللغة ، الا انني بقيت ضعيف اللسان ، غير مبرز في ميدان الحديث ، ولست ادري اكان ذلك لانني طبعتم على حب الصمت ، أم لانني لم اطلق اللغة من سيدة من السيدات ، ولم اتبع نصيحة الشاعر «بايرون» التي اوردها في قصته «دون جوان» فقال : «لله والله ان تعلم المرء اللسان الاجنبي من شغتي المايحة الحسناء ومقلتها ، والله ما يكون ذلك ، اذا كان في مستقبل العمر وريمان الشباب ، وما اقول ذلك الا عن خبرة وتجربة» .

ولم يمنني من اتباع هذه النصيحة الا كراهية الخطب بين اللغة التي منهاها الشاعر وبين العلم ، وانني لاعلم انني اضمت بسبب ذلك فائدة خلق فن الحديث والبراعة فيه ، وهو الفن الذي تحتكره السيدات من دون الناس احميين ، حتى قال عنهن احد غزاة الغرب «ان الله

لطف بهم فيم يخلق لهم لحي كالرحل - لاهن كى يصى
مخروح حنطه عندما يكن من دى الحلاق - حسب عدم
مقدورين على ملازمة الصمت والهدوء - »

و قد اعلم ارماد طويه في عواصم البلاد العربية -
واحتلقت نظريات متعددة مختلفة من كل الاحساس
المعروفة - وكوتت لى اجباراى وحاربي اراء حاديه فى
الحياه وشؤونها - يخالف اراء الناس بده وسبق معهما
اخرى - ولست انالى ان اجهر باسمه اراى شهودا - من
ذمت اعمد اسي على حق - وهذه حقه من شبه خلس
المتشاكل والنمات - حصوت فى السبات الذب التنى
لا تعرف السامع ولا حرمه حرية الفكر واوجدل - الا ان
الصمت الذي الود يجانبه - لا يستر هذه الخلة فحسب -
بل يعرضى ايضا لطوب الناس وبهمه - ولى لا اعرف
كثير من ممنوعون لظول تسمى اسي انك - واخرون
يعولون بل هو حيوان فى صورة اسيل لا يعرف شئنا
يقوله !

واعتمدت منذ الصغر العزلة والانفراد - مقتديا فى ذلك
بالحكمه الغربى - روسو - هذا اذا جاز ان سمي الانحباب
بين الكتب والذفات والافلام والمحب
مبنى لى احسان الناس والارواء -
الى بحسبى من معرفه شؤون الاحياء - بل شئ اسي
اعيش فيها !

هذا كل ما اقله عن نفسي وهو -
صلاب المعارف بسى وسن الغراء -
الصوغ - اما الذى يود ان يعرف
واسرح الذى يملك فيه - واسم -
طربوشا او عمامه او قمعه او عقال
طويل ام قصير وما احب من اصفاء الطعم واسواق
الماكلى - وهن اكتب تسمى ام شمالي - وهن العلب الورث
والتردد وكف امتنى واحسن وما تشه ذك - فالى اسف
لعدم استطاعى اراء طمد - واربع شفعه - اسفى على
اهماله مداوة نفسه والى السلام ! - »

فى ايامه والعشرين ٥٨ من عمره - عام ١٩٢١ - واما
سمر عام واحد على مقامه فى دمشق - كان بلا الحساد
الادبيه فى المدينه - ويشمل محافلها ويظهر فى كل مكان
من صحافتها - مرة باسمه الصريح - ومرة باسم مستعار -
وكان يؤثر ان يتوارى وراء حروف رموزه منذ عام ١٩١٨
فى صحف مصر - ثم فى الحجاز - ثم فى دمشق حيث
بدأ ينشر مقالاته الادبيه والاجتماعيه فى جريدة - البف
بام - بتوقيع « قدامه » وقد ساهم فى تكوين اول هيئه
ادنيه فى سوربه باسم « الرابطة الادبيه » وفى تحرير
مجلتها التى حملت اسمها فكان مجور نشاطها وحسنه
صعجتها - ثم بولى تحرير مجلة - المصباح - عام ١٩٢٣
واخيرا انشأ مجلته - الميزان - وعاشت عامى ١٩٢٥ -
١٩٢٦ وكان يتصل خلال كل هذا باداءه العرب فى مصر

والمهاجر - ويراسلهم ويراسلوه - فاستطاع ان يجعل
من دمشق قله الانظار العربيه - بالاحص عندما انتسب
« الميزان » اسي برع فى تحريرها صحفا فزود - وادنا
فدا - وميرجها محمدا - واجتث احصيه - ومبسا ان
يحتجب « الميزان » عام ١٩٢٧ حتى نجحت التسم من
جلد عمامه من ظلام - ونطقه شعله النشاط الادبى
عنه وكنت قد تجاوزت حدود البلاد الى ديار العرب
ومسالكهم خلال فترة قصيرة من الزمن حفا - ولكنهما
ستبقى فى سجل حبات الادبيه حذبا من احداث
التاريخ ربط ارساط كسا وسحب بعياده احمد شاذى
الكرمي ... من مرور التسم المحرقة كان صوره
فى سماء العرب واختفاؤه !

« كان الكرمنى ٦ ذب مفردة فى الادب العربى -
ولهذه الدنا سعاها ونجارها وتطناها واهارها
وبداوها وحصادها وما اكتشف من هذه الدنا عسى
ترف جمالها وغناه وسعته - جزء دقيق صغير مما لم
يكشفه !

كتب ديباحه الكرمنى احدى من ربيع الشام - بذكره
مده - بالصور والاولى - وكان فكره
يدى حبه - حوه العروس اعقب من اسحر -
وعلى الدنى - بطغنى كان راجرا بالعباد الكرهه
من الف بوع ومن الف لون - وكان الكرمنى الراشد الاول
الادبى فى مصر العربيه - فى هذا العصر وكان اى ذلك
الادبى - ولا بد ان هذا الصمت مثلا وارفع مرسله
الادبى - فله عسى غصور وغصور قبل ان تنسى
الادبى - كرمى من هذه الدوره لا يسلمها
الادبى - سماء من سماء من سماء - وكان الكرمنى
فلسف فى عمده لا يهادى دعب ولا رحم الزلف ولا تنام
التفريع ولا يخدع بالضحك ولا نعره الاسماء - ولا وسط
عمده فى الف - ولم يكن شعرا ولكنه كان عطفن الى
اخرى اسرار الشاعره من حبال وصوره وطرف وحده
وعطر كفه وحبوت احبها الحاره فى العطر والموسقى -
ولم يكن بوعه ارحبه الشاعره ولا ماعلا لىكره فيها
وقد رحب روايه من اقر العربى فحمل الى العربيه كل
ما فى الروائع من برف اليبان وبرف التوحدا حصى
لنغار الاصل من الترجمة وماءه ووسامه وسعه وشمولا -
وما اردت هذه الكلمه دراسة عميره الكرمنى فهسى
عميره متعدده الواحى - متعدده الطوب والاولى -
وحق الادب فيها على الدوله - صوا لمحد - وحلته

- (١) صدر العدد الاول بتاريخ ١٤ اب ١٩١٦ - (٢) صدر العدد
الاول بتاريخ ١٧ اب ١٩٢٤ - (٣) صدر العدد الاول فى عام ١٩١٧ -
(٤) مكتوب « الفدباء » عام ١٩٢١ - (٥) فؤاد الشامت - من
منفعة كعبه « احمد شاذى الكرمنى » - (٦) من كلمه ل - سموى
الجيل -

تجربة الكويت

حسي الكويت وشعبه المتضام
لكناني ما بينهم لي ناسا
حي الرجال ، اذا دعوت لتجدة
لبسوا واثقوا في السبيل خافا
هذا الكويت وقد بدت صحراء
فيلا تقهر موحش اطرافها
واليوم يبدو جنة في ارضه
ظابت لمارا في الورد وفلانا
لقب العروسة نابي في جنبه
وندى العروسة بنفش الاصفا
ولقد حياه الله شعبا ماجدا
صداه ما جازوا الا لافا
لكننا الله العليل في الندي
فنة الاكرم قد زكت اعرافا
بشون والتبر المذاب بارههم
منسي الاساة لرهنا وغلانا
ما اسرفوا الا بحدود بينهم
وياسهم ، اكرم به اسرافا
طاف العرب فلم يجد في رافد
نسر الكوس فاقوف الطواشا
يخسر بطون يوما ان اسي
ارقي الكوت وامن من خالفا

لندن
فؤاد جبور حداد
من « العروة الوثقى »

الوافق ٩ تشرين الاول ١٩٢٧ انطفا شملة حياة هذا
الاديب الناقد ودفن في مقبرة باب الصغير بدمشق
وكتب على شاهدة قبره :

« هنا يرقد احمد شاكِر بن الشيخ سعيد الكرسي
ما عرسا الا من اخوانه » وحج هذه العمارد بيسان
للمرحوم الشاعر محمد اليزم هـ :

نوى نص هذا النرى احمد فاضل في القلب نيرانه
واسرع يقضي رسا ربه وتاريخه : ود غفرانه
وجزاء الخدمات الجليلة التي قلها هذا الاديب
الاصيل لادب المعاصر تربت « لحيه مديحه دمشقي
المعارة » في ١٢ - ٤ - ١٩٥٥ اطلاق اسم احمد شاكِر
الكرمي على الشارع الواقع بين حادة العظمت وشارع
حلب على امتداد شارع عادل الكسم !

البغدادي المقيم

عنان

لعمد ، ولكنني اسكب في كلمتي هذه حنين قلبي
واشواق روحي الى الاخ الذي فقدته ، طليعة الشمس
القارية لم تهاوت كوكبا بعد كوكب وفتحها بعد فتح !»

وتأسست جمعية « الرابطة الادبية » بدمشق في
اذار ١٩٢١ واصدرت مجلة « الرابطة الادبية » وقد
جاء في العدد الاول من السنة الاولى بتاريخ اول ايلول
١٩٢١ في مقالها الافتتاحي : « الغيرة على الادب - وقد
وصل الى ما وصل - حفزت طائفة من الادباء في دمشق
على نصرته بل خدمته ، فباع بعضهم بعضا بقلوبهم
قبل ايديهم على تمهده والمنة به ، واعطوا صفقة
ايمانهم على السعي وراء اعلاء كلمته فأسسوا « جمعية
الرابطة الادبية » ولخصت الجمعية خطتها : « ان خطتنا
تجمعها كلمتان : الهدم والبناء ، ونمنى بذلك هدم مسا
تداهي من الفاسد وبناء الصالح مع حيطة المتين منه .
عود من شره : « كبر الداحل الى معنى « دمرى »
العديم في ساحة المرحه يرى صورة مسمومة فوق
منضدة البليار ، تمثل شيئا جليلا هو مكتور هوفسو
صاحب « البؤساء » و « نورثام دي باري » .

وقد كنت كلما امت ذلك المقهى ، اترجح لرؤية تلك
الصورة ، واقول في نفسي : « الحمد لله الذي اوجد بين
اصحاب المقاهي من بقدر الادب قدره يعرف لاهل حقهم »
وايدت ذات يوم اعجابي بعمل صاحب المقهى الذي
صديق لي ، فضحك من قولي وقال : « كتب اظن من
ان هذه الصورة لم تنصب في ذلك المقهى الا لارجاء للادب
وتمجيد لرجاله ، حتى خطر لي ذلك يوم كنت
الصورة واربعها مرلي . دعه . ان لا يحزنه »
وقلت له : « الا تبغيني ذلك الشيخ الجليل ، وترجحه
من ضوضاء مقهى وجليته ؟ » فقال لي : « وما تعمل بها
انت ! ان هذه الصورة لا تنفع احدا سوانا ، معاشر
اصحاب المقاهي ! » ، فعجبت من قوله هذا وقلت له :
« وكيف ذلك ؟ » فقال : « تم لانها صورة شيخ
« قهوجي » بارسى ! فعملت من تلك الساعة ان صاحب
المقهى لم يكرم هوفو لادبه ، بل لتوهمه انه شيخ
اهل حرفه »

وبعد ان محكا من هذه القصة ما شاء الله ان محكا .
قلت لصديقي : « هنيئا لهوفو في قبره ، فانه اذا خسر
مشيخة الادب يوما امكنه ان يستعشى عنها بمشيخة
القهوجية ، ولا اظن الثانية الا اجدى عليه من الاولى .
من اناره القلمية :

١ . الكرمان : « مجموعة معالاب وقصص في
مواسم شتى ١٩٢١ » . ٢ . مي : او العرف والرسو .
معربه عن الاكلمية للشاعر الانكليزي جيو مري شوسر
١٩٢٢ (٣) « خالد » : رواية معربة عن الانكليزية
للقصصي الاميريكي ماريون كروفورد ١٩٢٣ .

وفي صباح الاحد الواقع في ١٢ ربيع الثاني ١٣٤٦

وهوى لا خلقا ، وصناعة لا طبيعة ..
 وحينئذ تصور المبادل بريشة الفنان ، وتوصف الرذائل
 بقلم الاديب ، ولا يبتغي الفنان او الاديب من وراء ذلك ،
 الا للذة القارىء لا افادته ، واثارة السامع لا افادته ..
 ثم يقول الاستاذ الزيات بما معناه كذلك :

ان هذا الانحراف الادبي ، تنفى في اوربوا بعد
 الحربين العالميتين ، وتكشف عن ذلك نوعان من الادب ،
 احدهما ادب اللذة ، وهو الذي شاع وذاع وانتشر ،
 والاخر ادب المجون وذلك قديم ، قدم هذا الحيوان ،
 الكامن في اعماق كل نفس ، تصده وتكفكف من غلوائه ،
 بالدين ، والحلق ، والتربية العاضلة ..

فاما الاول منهما ، وذلك ما نبني ، فهو ادب يلد ولا
 يفيد ، ويسوغ ولا يفدي ، ويشغل ولا ينه .. انك
 لتقرأ في اكثر الصحف ، ويطالعك في بعض القصص ،
 فيجذبك عرضه ، ويلدك تصويره ، ولهيك موضوعه ،
 فاذا فرغت من قراءته ، لا تجد له رجما في نفسك ، ولا
 حاصل في ذهنك ..

طغى هذا الادب ، على الاقلام في اوربوا ، فهزم الكتاب
 النافع ، وطرد البحث المفيد ، فتأثرت نأثرة القنطاط الكناية ،
 وانحيا باللائمة على مروجيه ، وحاولوا ان يفتحوا اعين
 القارئ .. ما تشروه او اذاعوا به ..

ولكن العلة كانت افصح مما ظنوا ، فان الاعصاب التي
 ارهقتها الحرب ، لم تعد قادرة على معاناة الجهد ، واحتمال

ذلك .. اما هنا فالامر مختلف ،
 فاعصابنا ليس به مهووة من حرب ، ولا نفوسنا قلقنة
 من شيق ، وانما هي الثقافة الضحلة ، والامية الفاشية ،
 والتربية المهملية ، والصبر القارغ ، والطبع السؤوم ،
 والوقت المضيع ، والحياة الهائلة ..

هكذا قال الاستاذ الزيات .. اورده موجزا مختصرا ،
 دون ان اخرج به من حدود معناه ، ولست اعرض لحكمه
 هذا ، وانا اوقن بصوابه ، واعتقد صحته ، ولكني
 ازيد عليه :

ان معظم اقطارنا العربية ، تستفيق من هامية عريقة ،
 فرضت عليها خلال اجيال واجيال ، فاذا كان ما يطالعها
 وهي في بداية بظلتها ، ذلك النوع من الادب ، فان البلاء
 سيكون عظيما ، والطامة ستكون كبيرة ..

وحسبك انها تنطل واقفة عند حدود : ما يلد ولا يفيد
 وما يشغل ولا ينه ، وما يثير ولا ينير .. واي بسلاء
 بمشده هذا ؟!

ازاهير الحضارة

قال لي .. وكنا نتحدث عن الشعر في مختلف مذاهبه ،
 ومتعدد ابوابه : قرأت شعرا ، يقول فيه الشاعر ، وهو
 يتحدث عن حضارة اوربوا ما يلي :



محمد سليم رشيدان

في مسالك الدروب

بقلم محمد سليم رشيدان

المعاصر في كلية الاداب بالحاسه الاردنيه

ما يراه الزيات

هذا الادب .. عرفه الناس يوم عرفوه .. كلاما ينمير عس
 كل كلام غيره ، يهمس به القلوب الملهمه ، فاذا هو يعطر
 النفوس ، ياريج من احلامه الندية ، واذا هو ينير السبل ،
 ويحفز الهمم الى بعيد الغايات ، ومن اجل ذلك قالوا :

ولولا خلال سنه الشعر ما بدى ينال العاني .. كيف ينشأ اهدام
 ذلك هو الادب .. منذ عرفه الناس في بعيد ابائهم ،
 قدوتوا به اثارهم ، وسجلوا به محامدهم ، وخذلوا حكمهم
 وامجادهم ..

وكان باسلوبه : « سفر ايوب » و « نشيد الاناشيد » ،
 و « الياذة هوميروس » ، وكتاب الفرس الخالد « الشاه
 نامه » .. وغيرها .. وغيرها ، مما حفظته الايام للباقيين .
 من عهود الفايدين ..

وقد ذكرني بهذا كله ، كلام قرائه لاديبنا الكبير احمد
 حسن الزيات ، استاذ الجيل ، وبقية السلف الطيب ،
 من دعاة الخير ، وبناة الفضله ، وفي هذا الكلام يقول
 بما معناه :

ان هذا الادب ، كثيرا ما تحرف باصحابه المسالك ،
 فاذا هو يصبح نائثر من انحلال في الخلق ، فلنا لادبا ،

يا ليتنا

رباه كيف الصبا يصفي طلي عجل
وكيف يشكو القفا ذو الخفاق الخفل
حلفت من طيحات الذهب امتنسي
طال المسير ودوي يمد لم يصل
وكان نود الصبي زادي ، فما عرف
عيناى الا السناء في رحلة الامر
غيب للصد ، لم احفل بناتحه
ولم اذب دعة يوما على طمبل
ان الجنان التي لاحت محاسنها
صارت سرايا ، فما الخلد من سيل
جف عياري الهوى الموصول موردها
يا ليتنا مرة ذلنا لمن السبل
هذه ليالي الصبا جرداء ، متعبه
لم لعد في عمرها ما لعد النزل !

برلين إبراهيم شعيب

قلبي في الامر اذل مجال للهي او الايت - ما رام
... الى حد البين ، الذي لا جدال فيه ، ولا
... والشئ الذي بقي بين يديك ، هو
... الذي يحسن لك ساس .
... حيث تقري او لا تقري .
... هل ان تال غيرك . . . ولستوف
... من الهوى ان شئت مع
... في ... بصيت مهم ، وهذه المساركة
... ان تفكر بعواقبها .
... حين راس بار الشتر مضطرمه . في وجه
زيد من الناس ، فزدها ضراما ، حين قابلت شره بشر
من مثله .

حين سمعت الهجر على لسان عمرو من الناس ،
فاضغت اليه هجرا ، فاستحال الي معركة . . حين لمحت
التحفر من حاسد او حافد ، فتحيات له بتحفر وترقب .
فكان صدامكما عتيقا حين وقع .
اسهمت بهذه المشاركة ، حين فعلت ذلك كله . . ولو
انك وقتت عند الآية الكريمة التي تقول : « ادفع بالنسي
هي احسن » ، فلذا الذي بينك وبينه عداوة ، كانه
ولي حميم . . »
لو انك وقتت عند هذه الآية الكريمة ، ولم تجاوز
حدود مدلولها . . لو انك فعلت ذلك . . لكبحت جماح
كل شر ينحو نحوه اليك ، واوقفت كل معتد عند حده ،
فارتد على عقبه . .
وانك قادر على ان تفعل ذلك . . فما لا تفعله ؟!

محمد سليم رشدان

عمان

حين تبصر الطبيعة في لونها الاخضر . .
الموشى عنها بالزهور العاتنة . .
تتمتع عنها الحياة ايام الربيع . .
حين تبصر ذلك . .
وتملأ به عينيك . .
فتذلك روعته . .

وياسرك جماله . .
عندها تذكر ابناء الحضارة الزاهرة في اوروبا . .
وقد فتحت عنهم براعم الحياة . .
فلذا هم ازاهير جميلة . .
ينبض بالقوة . .

ويفوح منها اريج المعرفة . .
ويتمت النور في الافاق المظلمة . .
في ربوع اسيا وافريقيا . .

قلت لصاحبي وقد بلغ نهاية انشاده : واعجبك هذا
الشعر من غير شك ؟!

قال : انني اريد ان اعرف رايك اولا ، وقد اشابعك
واسير معك فيما تراه . .

قلت : سواء شابتني ام لم تشابتني ، فاعلم ان هذه
الازاهير الجميلة ، التي تبض بالحياة والقوة ، وتمت
النور في الافاق المظلمة ، في ربوع
اعلم انها تمت مع ذلك . . الرب ، في شمس
الكثير ، من ربوع اسيا وافريقيا ، في ربوع
في افريقيا وغير افريقيا ، والصبية المعجزة التي
مع المعرفة ، الزاعمون انهم اهلها وحكامها .
تبع ذلك كله ، وانه يكفي لان ينشئ : فعالم ذلك الحضارة
الذي تغنى به شاعرهم ، وجمله موضوع شعره . . قلت
لصاحبي ذلك . . فرايت في وجهه علام الرضى ، فايقنت
انه معي . .

الناس هم الناس

حين تستقبل يومك مع الصباح الجديد ، يكون بالغ
هيك ان لا تصل اليك مساوي الناس ، وكانما لسان
حالك يردد قول حسان بن ثابت حين انشد :

وان امرء يصي ويصيح سائلا من الناس الا ما جنى لمعبد
ويظن همك الاول والاخير ، ان لا تصل اليك مساوي
الناس ، وان تبقى سالما من شرهم ، بعيدا عن اذاهم ،
ذلك شيء بلغ حد اليقين في النفوس . .
ولست وحلك تنفرد فيه ، بل يشاطرك فيه الناس
جميعا ، وليس ذلك يومك . .

لا . . ليس ذلك كذلك . . بل هو قديم ، من ايام حسان
بن ثابت ، شاعر القساسنة ، ثم شاعر الدعوة النبوية
الكريمة من بعد . . ومن ايام سبقت حسان بامد طويل . .
فالناس هم الناس . . وطماحنهم في ميدان الحياة بدا
منذ بداوا ، وما اقدم ذلك العهد . .

الغفران

الى الوجه الجميل الذي سمى الي في عيد الربيع

حركت وجداً وكم هيئت اشجانا
يسوم قلب من التبريح الواثنا
ما حاد قلبي من حبي وما خانا
وكان عهدك لي زورا وبهتانا
كان الوفاء له عهدا وايمانا

فيه الصباية اعصارا وبركانا
: لا بأس يا قلب ، سواء سلوانا
ولا بشافهة في رد ما كانا
حمل الصباية فاحق وحده الانا

بالصمت واستبقت بالصلح عيننا
طل التدى الطول اورثنا والخصنا
حبا مضي ، كربيع الزهر ، فينا
ويروءه ! وشواء البوت ربنا
على ربيع الصبي والحب مد بنا
: ابل مني الهوى ! اسان ! ابنا

بها الزوايا التي كانت لنا
مزهوبة الصمم ، انما ونطشنا
بني هوانا ، وكما اصبت لنجوانا
لشدني ايامي ايماننا
من حب ، اماننا / وشكونا
علوة ، رددنا ، فسممان العانا
وهجين في القلب اشجانا واحزاننا
نهيح من لاعجاب الشوق بيرانا
رواجع لفؤاد بات اسوانا
ففرقت بيننا الايام عدوانا
على المحبة اخوانا وخلاننا
صفو من الحب نزعنا ويرمانا
وما تفرق في الاخلاص لبياننا
حتى بدانا نصد السمع اكانا

لا يرجس فيره في الناس انسانا
عهدا وليقا ، واخلاصا ، وايماننا
لا نستطيع له الايام سلواننا
ولو نصير بهار الارض ودياننا
حتى يعود لنا العهد الذي كانا

جزيت غمره بي صفحا وغمرانا
جعلت قلبي ، ان اشقاء ، قربانا
رجوت من حبك الجبار سلوانا
ولحقت عينيك فتاكنا وفناننا
عمن سوانا ، وحاشاه وحاشانا
اكي لياليك ام يرجن ما كانا
قلبي ! ويحي من قلبي اذا لانا

يا من سمى لي في عيد الربيع لكم
صدت عني وفي جنبي ملك هوى
اصيفك الود لا ينقا ولا كدرا
حفظت عهد ودادي ما حثت به
ومولنا بين ظبينا عشت بسمة

طوبت جرحي في صديري وما يرحت
ورعت قلبي على اليلوى وقلت له
الغمر فؤادي فما الذكري بنافه
سلا الفؤاد الذي شاطرنه زمنا

حتى ابيب وكانت منك معمره
في صبح يوم ريبيبي ابيت وقد
في صبح يوم ريبيبي ذكرت به
ريبيج حبي الذي ولي وما فتت
اواه من حسرة في القلب نافية
اواه من صرخة في القلب دابره

هلي ورود الربيع العسر قد كيب
كانت ملايب الفراح لب غدت
افئناها ، ليلنا من التوب كم عذب
وكم جليتنا الى / خفيها حنا
وكم حفظنا على ايماننا الصم
وكم همسنا الى اطارنا نفسا
ذكرتني بليالي التي سققت
وبلاء من ذكر الماضي اذا ابشت
يا لبيت ايام ماضينا التي سلب
كنا سيدين في حب وفي امل
كنا اليقين جبل الود بجمنا
كنا رغبين مجموعين شملنا
حتى انس فعدنا ففرقتنا
يا ويح للدهر : فلانا فافرحنا

يا من اراد ، لقلبي ، واحدا احدا
يا من سألني له عهدي واحفظه
يا من سألني ودي ، ما حبيت له
لا نذهب الدهر من قلبي محبته
يا من سألني ، دهرى ، واتقره

يا ايها العالم المحبوب ! حسبك قد
يا ايها الساحر المبود ويحك ، قد
حملت قلبي ما لا يستطيع اذا
ما زال حسنتك غلابا سطوسه
وما يزال فؤادي ، منك ، في شغل
اني علوت ! وما ادرى انصفتي
والان يبعو لك الناسي وخفصره

مسرحياته الكثيرة وشبكها في حيكات رائعة الانسجام ،
عذبة الجرس والأوزان ، سلسلة الأسلوب ، متناسقة
الأهداف والمضامين ، كانها سمفونية موسيقية نغماتها
حرنة اسيفة وأيقاعها مترع بالغضب المقدس . وعلى هذه
السمفونية الشجية من الحياة بنى أوكيزي كل أعماله
الادبية ، وجعل منها منائر للسفن التائهة في ظلمات
البحار ، ومشاعل لاهية هادية للضالين في مدهلهمات
الطرق والسووب والشعاب .

ومن هنا ، قال الجحيم الاجتماعي الذي تربى بين أحفانه ،
مكان له أعماق الأثر في نفسه ، ذلك أنه وجد في هذا
المجتمع تقيفا لمجتمع آخر ، يختلف عنه ، في كل شيء وحتى
في الناس الذين يعيشون في بحبوخته ونعمائه وخيرات .
فاستنتج من هذا التناقض الفاضح ، ما تيسر له استنتاجه .
وتبعاً لذلك ، رأى في الوجود الاجتماعي الاسمي ، أو ما
يسمى بالمجتمع مجازاً ، أعجاز نخل خاوية . . لا يشد بعظه
ببعض غير أوهام غبية وتقاليد مزيفة منافقة ، وقيم لها
في كل يوم شأن . . .

ولما كان أوكيزي ابن الحياة الاصيل ، عرف حقيقته
محتمته حق المعرفة ، ودرس كل ما له صلة بهذه المعرفة
التحقيقية الواقعية ، وولد وهو - في شبابه - ولادة
جديدة ، انبثق على أثرها كالنبتة الجديدة ، فهم الطبيعة
والإنسان هما نبراً مستمداً من الواقع ، ففرق بين ما هو
المرحى .

ولما كانت التقنية المسرحية تتطلب الصبر الجميل
والمران الطويل ، فإن أوكيزي لم ينجح في إثبات وجوده
المسرحي الا سنة ١٩٢٢ بمسرحيته « ظل مقاتل » التي
جعلت منه نجماً لامعاً في عالم المسرح بين عشية وضحاها ،
وبلدا وضعت حدا لتأخيه الاقتصادية . .

وأوكيزي إنسان غاضب على المجتمع الذي تمرغ في
أحواله ، لأنه مجتمع تافه حقير ، يرفع الإذناء والإعدياء
والمناقضين والمذاهبين اللابيين على الخيال ، الهابن مع
كل ربح ، المتصليين في المياه العكرة ، اللابيين كـ
لبوس ، الركابين رؤوسهم ، الساطين على حقوق المعدلين
في الأرض . أنه مجتمع تمرغه التناقضات وتحطمه
الطبقات المتناحرة . ولذا فهو بؤرة فاسدة تمش في
الطغليات وتشرى فيها الإفات البيدة ، وتكتثر فيها كل
اسباب الفناء والدمار - لأن التناقضات لا تنتهي لنهاية
وقية إلا عملية جراحية شنيعة ، عملية تقتل اجماعى
تواضع الناس على تسويتها بالحرب -

ومن هنا ، كان أوكيزي حرباً عواناً على الحرب وعلى
اسبابها في الوقت نفسه . وهذا هو السبب الذي جعله



يوسف عبد المسيح ثروة

طبول الغرور

بقلم يوسف عبد المسيح ثروة

ولد سر أوكيزي . الكاتب المسرحي اللبناني البارز
في شعب متواضعة من البيوت التيسية المزدحمة في بلدة
سنة ١٨٨٠ ، وهناك أمضى حياة صعبة لأول خمس
ملازمة الظل . ولما كانت لقمة العيش أصعب من درس
المعلم ، لم ير والده موجبا لأن يرسله الى أي مدرسة .
ولذا اتخذ الصبي من شوارع دبلن الدائكة مدارس له .
فتعلم منها كل ما استطاع ذهنه القبط استيعابه مسن
معلومات شتيعة ، متطيرة متنافرة ومتجانسة .

ولما شب عن الطوق اشتغل في مختلف الأعمال اليدوية
من غير تخرج ، فعرف مرارة الحرمان معرفة الخبير ،
وتجرع هوان العامل وذلته ، إذا ما سلحت أبواب الفصل
والأمل في وجهه ، وتمرس في أحوال الضيق والشدة ،
وتمرغ في أحوال الفقر ، وخاض في مهادي الإزمات
يدا بيد مع من كان نصيبه الخفيض - في هذه الدنيا ،
شأنهم - في ذلك شأنه . فلم يجد - في بواكير حياته -
التي تسمى كذلك تجمل إلا الكد والفضى والكرب والقرب
والاشمئزاز ، فكان حصيلة كل ذلك - في نفسه الحساسة
المهركة - أسى واستمباراً وتاملاً في البيئة التي نبت في
آسن تربتها ، وفي أتياب طاحونة الحياة التي قدر عليه
أن يجارها سالماً ، فاناد من هذه الحياة مرة تجسار
عميقة تمتد - في مساربها ومصادرها - الى أيام طفولته
وصباه . ومن هذه التجارب ذوات الأغوار السحيقة
والأمباد البعيدة والأفاق الشاسعة ، تسج خيوط

ومن هنا ، عيسى الذئب في ذلك ذئب أويزي ، وليس
العبد الذي يوجهه . وليعز إلى أويزي نقدا موجها إليه
مقدر ما هو موجه ، إلى سكان المدن ، وأويزي واحد من
هؤلاء ، ولا يمكن أن يكون غير ذلك لأنه أبهم البار .
تحدثنا زوجة بويل ، القبطان الذي لم يجتز ، فسي
حياته . غير البحر الذي يقفل بين أولئدة ولغروب
دنه . « انني اقل نفسي في العمل » بينما يقفل هو
هنا وهناك كالطاووس من الصباح إلى المساء (٢) « وهذا
الطاووس الذي لا يعرف نفسه حق معرفتها ، يصر على
أن له بقية كرامة ، ولهذا فهو يرى أن من حق « أن يعادر
بيته دور أن ينطلق في أعقاب حشد من الجواسيس
والقوادين والخبرين » وهو « لا يود أن ترصد حركاته
بطريقة التي يرصد بها الفلكي نجما من النجوم » . أن
حياته - بين الكأس وجوكرد صدقه وبين الكمل - لا تسمح
له بقراءة أي شيء حتى القصص والمرحيات البسيطة .
لأن الطاووس الزاهي لا يعرف غير الخلاء ، ولا يجسد
معنى في الحياة سوى أن يستمر فيها مالة على زوجته
السكنية التي تكذ وتكذب وتموت تمبا كيلا يجوع القبطان
الهمام ، فيصبح مضطرا فريسة للنمل الذي تشنه فيه
قائسة مربية ، تهز حبله وتعيش للنمل - فتشتيد الام
ساقيه ، ويبدأ الوخر القطيع في الاستيلاء عليها إلى
حد الصدر والشلل . وحين يلقي بالمصادفة ذات يوم عرقه
على كتب ابنته ماري يجيب من تفاهاة -
الربة حبيب حبيبا . « يا ابني » « يا ابني » « يا ابني »
الربة - كتب لا تصلح إلا للأطفال ! « يا ابني » « يا ابني »
الربة -

جاؤوا إلينا بحجول مطالين باستحقاقهم - « وبعد أن
 ثبت لجوكسر رأيه هذا بالحجة التي لا تقبل النقض ،
 يتذكر أمجاده وسفرائه البحرية من خليج الكسيك إلى
 المحيط الجنوبي - ومن ومضات ذكراه قوله : « كثيرا ما
 كنت أثبت نفسي بعجالة القيادة بواسطة وتد صغير ،
 والربع تزار والأمواج تتلاطم وتتلاطم ، حتى أهدى في
 روعك أن كل لحظة ستكون فيها نهايتك » وفي هذه
 المومضات خيال مجنح لطيف ، وروح مفرورة خفيفة الظل ،
 لكنها لا تبلغ حد قول القبطان وهو يحاور حواريه جوكسر
 في قضية زوجته العتيقة التي تسليه راحته كلما أخلد
 إليها ، إذ يقول : « سوف أصدر اليوم مرسوما تناسيس
 جمهورية مستقلة ، وسوف يتعين على جنو أن تقسم
 حيين الولاء » .

اما وقد اصبح على قارب قوسين او اذنين من المال ، هان
رايه في القساوسة قد تبدل كل التبدل ، فهو يقبول
فيهم : « كان القساوسة دائما في مقدمة الكفاح من اجل
بحريرس ايرلندا ! »
ثم يبلّغ به وهم التروء جدا عنيف السيطرة حتى انه
ياخذ بتقليب فكره ، بحيث انه يشروع في البحث عن
« شقة على مقربة من البحر ، ذلك انه يود لو يكون قبره
في المكان الذي كان مهده لان البحر يناديه على الدوام » .
وعندما يبلغه مصاب جارته تاتركذب بانها تنفاني ويتحائل
الامر ، ويقول في مبالاة شنيعة : « يكفي هذا القدر منى
الحديث عن هذه الاشياء » فهي لا تستمنا ، ولستنا فسى
حاجة الى ان نهمت بها قيد انملة . لكن هذا لا يحول بينه
وس وهـ مروره السنع . بل هو سعه لسنع اكثر
فاكثر ، ولذا يقول متشدقا : « عندما كنت بحارا ، كنت
امتي نفسي على الدوام ، بان اتخذ من قاع البحر مرقيدي »
وهكذا يمشي هذا البطال ، هذا الطاووس ، هذا الانسان
الذي يعيش على كد وزوجته وعرقها ، يماونه في ذلك
طبل صغير هو انة جوني ، فهو قد عمل في صفوف

على مشارف الصحراء

وبساط الرمال يا صحراء
و خفق الجناح والاصواء
الرحب تطيه هامة زرقاء
ولها كالعبء الايسق رواء
مثلما غلب في الكتيب الماء

شافني ربوه هنا عذراء
ثم لرق اجفانها الاصواء
ونفوس مضبوطة عليها وجاوا
عباء نجوم لها .. ورق عباد
الفضلات حولهم والفنسياد
لوحث تارهم ونادى الضياء
ان يمدت دون ناطقها الشاد
فتحت بايها اليه السماء
سطر لها النقصاء والبيضاء
وهي حينما عرافة ورعاء

الظلمة انكثت التلى البيضاء
رسمي فوق رملها الانبياء
تصباها سدا زعم جبا
رسمي بحدسه اراو عباد
.. يروج لصدى به الحداء
تسبح في عمار رعباء
حرس عيشه عارضا بسماء
البيت احسن ونكوة وعزاء

صله جنبه رفسة وهتاء
ومن النحاس .. كسيرة ورداء
في صيداء المسألة العرساء
وادع الخطو .. ان دعاء الحداء
مثلما خفف لسلاط الإنشاء
ان كذب المني الصلاب شقاء
هم رجاء اصاغر وساء

أدوار هنا سعد

الجلال الذي ارى والصفاء
والبكسون الرقيق يقطعه التند
واختلاط الألوان في افك
صور عذبة عليها هتاء
في شاشاتها تسرب همي

كلما صاقي بالشكاية صدي
ورمال مدحبات غصواف
حالكات يما نوالى عليها
بالعداؤ الرخييم من فافلات
نكاسيات مدلجيسن حيسارى
بالماهيات من عفاة عراء
باللذلل التي تفج وعوي
بفسلام على الكتيب بعلى
فككن الكتيان آبيات شعير
فهى حينما ترسم وتسيب

يا ضفاف الصحراء الذكريني
كسم هيد سادرا ونياث سلا
الحق الله في الهامة (الوحيد
ورجسيه يهيه اربسي
عالم سراج سراج سراج
بفسر الفجر موجهه فاناس
فكاسي سراج سراج
سما سراج سراج سراج

عسر سى هبال شاد رداغ
ارضى .. اعنه عباد اعاسى
يتشمى ناسه ففسي
لنى مثله اسوق فطما
راج جري لفيفسي وجواري
ليتي مثله ولم نجد (ليت)
فيدني اهواء نفسي بفسوم

الإسكندرية

الاعراف والتقاليد ، لذا فان نورا تتعلق بكليشيرو وتشير
الى برينان فتقول : « انظر جاك الى المضرب في وجهه ،
انظر الى الخوف ملتعا في عينيه .. انه هو نفسه خائف ،
خائف - خائف ... استدر وانظر اليه جاك . فروحه نفسها
باردة مرتعشة من فكرة ما سيحدث لها »
وهكذا تفر هذه البقلة عذرين الطبلين في الوقت نفسه ،
وتعطي التقاليد بزوها المزيى الى حيث لا رجعة .

يوسف عبد المسيح نروة

بغداد

من مخاطر مسخرة من المسافر ؟ ما اى يتم كليشيرو
هذه الكلمات ، حتى يبادره رفيقه برينان : « انت آت يا
رجل ، ام لك ساع من اجل ترتيب شهر عمل اخر ؟ اذا
انت تريد ان ترند فقل ذلك ، حتى نذهب نحن » فيجيبه
كليشيرو بوحشية : « اللعنة عليك يا رجل » من يريد ان
يقوم بدور المرتد ؟ وفي هذا الاستفهام الغاضب ، ومضة
رامشة من الخوف ، وتوكيد صريح على اهمية الاعراف
والتقاليد الاجتماعية في حياة البشر الاعتياديين ، وفي
تماسك المجتمع تماسكا وهميا ، يستند الى مثل هذه

المحامون والدعابة

مرجه سيمير شبخاني

بقلم جان بول لاكروى

اصبح « اصحح في قصر العدل » اعرض اسطورة ..
فلقد اقتضى الزمن الذي كان فيه المحامون والقضاة
شاعرون في اظهار جملة الروح ، وفي اطلاق الكتب
في اثناء الحساب وعصبة اليوم ومحاموه انفس
مهمومون مسجلون ، ومع بعد العصر عصر مرحة ودعابة ،
وتنتيك ، هيات ! ان الامر ليختلف اليوم تماما عنه في
سنة ١٩٠٠ ، وما بعدها حتى سنة ١٩٢٠ ...
في المحامي امون كيري . كان وفذاك من الاطباء
المسيحين اليوم . فهو انذى بدأ مرد احدى مرافعة به
« وكما لا يخفاك ، يا سيدي الرئيس ، قلنا بحسب
الاسمين ، اب وان ، المشقة بعد
ورأت على المكان فترة قصيرة من سبيل حوم
وم بحر اعاني حوان ، واذا المحامي الرئيس
قائلا : ... احل ، العلوم القانونية ،
في وكان المحامي قيسر زن اكثر سبيل كاري
وكن حشا في كلامه غلطا ، وقد ما يوف حد سم
عونه ، « اب ، المحامي ، هذه القصة ...
الا ينشره فيهم كالغيل وسط حاوت فيه اواني من
البورسلين . »

وعندها قال المحامي :

« ان تشبهك هذا ، يا سيدي الرئيس ، ذات وجهين :
بهي تطيق انطاما رائعا على صاحبه حسي وسرعته
عطب تفكيرك ! »

في وكان المحامي رمون هسي في العظلة ، فعلى من
احد موكله ، وقد ترب ساحتها على الرغم من كل التكون
الى احاطت بقضيته ، البرقية التالية : « لقد انتصرت
القضية العادلة ! » فاجابه فوراً بالبرقية التالية : « اسأف ! »
في والمحامون لا يحور ان حدد لهم القصة فترة
كلامهم . فقد قام مرة المحامي كليري ، احل كليري معه ،
ليقدم دفاعه ، وكان دفاعا ليلما اقتضى منه حصيرة
وقتا غير قصر ، وكان مقدرا له ان يستغرق ساعتين
كاملتين ، فالتفت اليه رئيس المحكمة وقال له ، وهو
العازف بتوليده :

— اختصر ، ايها الاستاذ ، ارجوك !

فاستاء كلري من ذلك ، و اشار باصبعه الى موكله

فعل . « هو . بري . » ثم اشار الى امدي اعم فعال :
« هو سي . » ثم توجه الى الرئيس بقوله : « انت ،
قاضي طيب . » وجلس وهو يردد : « انا ، انتهيت ! »
في سوى ان عرب ما به محام على الاخلاق ما سبب
الى المحامي كلوني ، وكيل الجاسوسة الراقصة الشهيرة
ماتاهاري . فلما حكم على موكلته بالوت ، ورفضت طلبات
الاستئناف ، به العور . صر له فكره جهينه ، خير موعد
التنفيذ ، لعلها الفكرة الاولى من نوعها في تاريخ المحاكم .
فقد ادعى ان ماتاهاري حامل ! فلما قيل له ان ذلك
الادعاء مستحيل لان احدا لم يقربها من الرجال طسوال
سهور . من طوار سواب . من نكل هدو .

بيلي ، انا

لعد كات . ولا رب . كدنه . ما لب صيب احسن
ان كنعها من امون سمين . واعدت ماتاهاري رميها
بالرصص ... ولكن الفكرة خذ داتها بفي مسكره .
فريدة في نوعها ...

في وبعد هؤلاء ، سر محام لامع ذكي . هو مورو -
حافري . افوى الاصول الى دوف في قصر العدل
الغرب في السيف الاول من الغرب الفشرس الذي

فند في ... حديرة من المحسن . وكان ثسي ،
ومدي ... لمحكمة ... اب . اد . .. اطلب

... الرميل العربي . سنحس ان

ومرد ... حياير من اصل كورسيكي . موشس
... مره مرافعة بوله . كورسكا
هذه الاوروسه اشي اعدنا . اها السدة . عي سمس
فرنسا ...

ومذ ذاك ومواطنوني في اجاكسيو ما فتشوا يتندرون
بها ويملقون عليها .

في ومن الاصول التي ارفعنا عليها في قصر العدل في
غرب صوب المحامي المعروف هري بورس . وكنا
لادع اللسان ، سرب الجطر واسكنه . ليس هو العائل
عن احد زملائه الطفس : « اد . انه محام ممتاز . لا
يعوزه غير الكلام ! »

ولكن صوت تورس كانت تفسده صغره براقي لفظه
حرف الس . وله تعليق صريف على ذلك اد هول
— وهذا ما احري على ترك مهنة التمثل . فعندما تقدمت
الى معهد التمثل للامتحان كان من سوء ظلمي ان طلب
اني تلاوة مقطع من احدى مشليات راسي يكثر فيها
حرف السين . فاسمعدني لجنة الحكيم عي العور !
في تضم نقابة المحامين البارسة حاليا ٣٥٠٠ محام
بنتهم :

— مئة محام من ذوي السمعة الطيبة .

صديقة

بذلت ودي لإبلاغ الوفاء به
فاندبر المرض لا قبل الطب
وباعتني صاحبي من فضله طرفا
بمبلغ دون ما يرضى به الحسب
القاهرة سلامه خاطر

— عشرون محاميا هم حقا من نجوم قصر العدل
الأمس . أوشت الذين يجندون المحققين إلى قاعته
المحاكمة حتى لو كانوا سراقا في قفص سريره ارتبوا .
كما يجندون إلى محكمة الحيايات الجماعية العشرة . .
ويدعى هؤلاء كذلك أصحاب الأنواء « التبور » . . .
— وحصة أو سنة « وحوش مقدسة » هم رملو أو
سارة يتران قصر العدل . ومن هؤلاء المحاميان الكبيران
المتنافسان على الشهرة ربه فور . . .
الثاني الطريف . الذي .

أهنا يدعون قديما . جمال . . .
العلامات العارفة بينهما « مورس » . . .
الأكاديمية الفرنسية . وفورسو . . .
الوحوش في أدغال إفريقيا . في صفة في . . .
— ولما لم يرضى أنوار ربه . . .
الأشهر في قاعة المحكمة

— كان سماع عن أمرى . . .
دون أن يكون حاملا شهادة . فقال للضاد « سمع على
موكي أنه ليس طيبيا . وأنا أمي على الإطباء أنهم لا
يشفون جميعا مرضاهم مثله » .
قال للثب كاندو قبل الذي كان يدلي بشهادته في
قصة بودوان : « لا تنس . يا سدي ، فما هذا الحد
سطر ، فلسنا في قاعة مجلس النواب » .
— وصف زملا له بقوله : « المحامي فلان مواضع .
ومتواضع بحق وحقيق . . . »

— وبصفته وكلاء الحقوق المدنية في قضية بولسن
دوبوسون قالته عشما التي حاولت الإشتار في سجنه :
« الواف . يا سدي . انت لا تحسن إلا في قتل الآخرين ! »
— والمحامي فورسو شد التهمك بدولته . سألته
مرة الضحية الحفصة الليل كرامن بسبه : « أمكنتك
أن تقول لي لماذا لم تروى ؟ » فكان جوابه « وما فائدة
ذلك . كل أحد فاني متروحو ! »

— أم زيميله ومتافسه اللود المشرع والمحامي موريس
غارسون فرجل ذو كبرياء ، بطاش ، تراه لا يذكر لقبه
كعضو في الأكاديمية الفرنسية أبدا مع أنه لا يدعه غريسة

للنسيان لحظة واحدة . وتلك هي الشخصية التي يمثلها .
إلا أن أد عرفنا أن أصدقاءه جميعهم هم هري حاسون .
وجان غالتييه — بواسير ، والرسام بول كولان ، أيقنا
أنه في الجملة أمرؤ بوعصي السرعة . وساحر . ودو
روح مرحلة .

وقبل فلورو وعريسون ومافسهما الشديدة في عصر
العدل عرف هذا العصر مارتات وماصاب شديدة بس
محامس شهرين هما فتان دو مورو — حيافسرى .
وسيزار كامبينكي ، الأول توفي سنة ١٩٥٦ عن ٧٨ سنة .
والثاني سنة ١٩٤١ عن ٥٩ سنة . (فتوال ثلاثين سنة
كانت « عداوتهما » دون أي صاحب قائمة . . .

ومع بروي من بوارد مورو — حيافسرى أنه قال ذات
يوم عن أحد موكله : « إن موكل لم يحكم من قبل . . . »
فلما قال له رئيس المحكمة : ولكن أرى في ملفه خمسة
أحكام بسبه « قال المحامي النقي . « طعا ! ولكنه اشرك
في الحرب وخرج منها . ويحمد قليل من دمه الأحمر
العائس على سطه العدلي الأسود فحول الضمعة
بيضاء ناصعة ! »

« هذا » . . .
عالم القوم . فيجتمع يدكروا أن
المرملا . . .
أصبحت . . .
عالم القوم . . .
عالم القوم . . .

— كان أشد لدما منه . وهذه بعض
أحواله . . .
وم كونه « بدم مساندته ومهارته
إلى مجرم سائل « كالدي كان يدافع عنه وقتل . فرد
عليه بقوله : « لكم يسرى طعا أتولى الدفاع فقط عسى
الاساقفة و « أبتاه مريم » .

أما حوادثه مع شهود الخصم معددة . وكثيرون منهم
يسعون بمرارة لكونهم مثلا أمام المحكمة وبعضهم لكونهم
جاءوا إلى هذا العالم . من ذلك أن امرأة وصفت بأنها
مومس في قاعة المحكمة بعد أن نكذت كامسكي من مراجعة
ملفها الخاص أنها لعبت قبل خمس وعشرين سنة اليها
اهتمام شرطة الأخلاق . فلما قامت بمتنق شديدة على هذا
الزمن . فإن لب اذالك نكن هدوء .

— يا سدي . عندما يكون المرء وريثا . وتكون المرأة
سافطة ومن باعنت الهوى . ولو لوم واحد . فيه بحق
للواحد منهما أن يحمل القنب طوال حياته .

وكان سيرار كامسكي يعرف ما يقول . إذ أنه عمل
وثيرا أكثر من عشر مرات !

كانت « الصوبيا » مشتملة بسطة يصدر عنها هدير خفيف كلما علا صغير العاصفة في الحارح ، والجرع انعم حالم في هذه القرية الصغيرة التي لا ينقصها سبب من اسباب الراحة والهدوء . ففي راية منها سريسر للزوم بجانيه مصباح كهربائي ومفتاحه ، وفي زاوية أخرى طاولة عليها مصباح اخر وكتب واوراق كثيرة ، والسة كاتبة ، وبجانيها « صوبا » وبعض مقاعد صميرة ، وكريسيان مريحان بحباب الصوبيا . هذه الشقة تخص الاستاذ تحنوت الدبشة الذي كان مسافرا الى اميركا وعاد في الصيف الماضي . بعد ان قضى هناك سبع سنوات ، تلميذا اولاً ثم استاذاً . الاستاذ تحنوت الدبشة من قريتنا ، يناهز السادسة والثلاثين من العمر ، نحيل القامة ، يمشي مترددا خالفاً ، منحني الكتفين ، لا يحدق في وجه احد بخط مستقيم ولا يتيسم الا نادرا . انه ضعيف الشخصية كما يقولون عنه في القرية ، ولكنه من الأشخاص القلائل الذين يفعلون ما يريدون . ضمن حدود طاقاتهم طبعاً . دون ان يابهوا لراى الآخرين بهم . وقصة ذهابه الى اميركا تحصيلاً للعلم والمعرفة قصة طويلة لا مجال للذكرها الان . يكفي ان نذكر انه بدأ سنته هذه استاذاً في المدرسة التي تخرج منها ، وفجأة ، ولم تنتصف السنة بعد ، خطر له ان يشتمزل المدرسة ويستقر في بيتسه دون ان يؤدي عملاً ، لسبب لا يعلمه احد ، وقد ذكر هو قصة عن نسر علمه . ما اسف له الناس فقط ، خاصة اقاربه واصدقاؤه ، هو المعاش الضخم الذي كان يتقاضاه . ولكنه هو لم يكثر لهذا المعاش ، على الرغم من انه لا يعرف السبب الذي من اجله تخلى عن هذا المعاش . قد يكمن السبب في انه يؤلف كتابا . ولكن هل يجروء على ان يقول حتى لنفسه انه يؤلف كتاباً ؟

كان قد نشر كتابا في مطلع هذه

السنة ، مجموعة قصص بالفلسفة العربية . جعله اضحكه اهل القرية لمدة طويلة . ذلك لانه قال فيه اشياء كثيرة من اسرار القرية لا يصح ان يقال . فقول من المقول بعد هذا ان يقول انه يؤلف كتابا حتى ولو كان بغير اللغة العربية ، وشيئا غير قصة مع ذلك من يلدي ؟

وفي هذه الساعة التي دخلنا فيها بيته وصفناه ، وراينا الصوبيا مشتملة ، لم يكن هو هناك . ويجب الا يدهشك كون الصوبيا مشتملة وصاحب البيت غائب ، فهو يحب راحة نفسه كثيرا كما قلنا ، ويحب ، عندما يعود من سهرته ، ان يجسد شقته دافئة ، فيجلس راسا الى

سافر الاستاذ

قلم جرجير عود

فناولته ويدون ما يكون قد خطر له اسماء سهرته او على الطريق . او بأوى الى فراش دافئ اذا لم تراوده الكتابة . وفي هذه الليلة بالذات عاد باكرا من سهرته ، فها هو يدخل فزحاً مرحاً على غير عادة ، ووراءه سهيل خطاب ، صديقه الوحيد في هذه القرية الذي يستطيع ان يفتح له قلبه ويطلع على خباياه . سهيل شاب طيب ، تجاوز الثالثة والعشرين من العمر ، ضخم الجثة ، غليظ الاصابع ، واسع الابتسامة ، فيه ما يدل على انه سوف يصبح اخصم جثة . هو الى جانب هذا حاد الذكاء

قصته

محصل ، اجتماعي من الطبقة الاولى . وهذه الصفات ورثها من والده ، ووالده وزعماء الى جميع اعضاء العائلة . لهذا اصبح الاستاذ تحنوت صديق هذه العائلة بنوع خاص .

جلس الاستاذ تحنوت على كرسي مريح بجانب الصوبيا واخذ ينظر اليها ويفكر كفيه يعضهما البعض دون ان يتكلم ، اما كان جلياً مسي ملامحه ان لدبه كلاما كثيراً يريد ان يقوله . بينما جلس رفيقه على الكرسي الآخر ، قبائله تماماً ، واخذ ينظر اليه ويكاد يسحقه بنظراته ، منتظراً منه ان يبدأ الحديث . لكن الاستاذ تحنوت لم يبدأ ، اخيراً قال سهيل لهجة بسيطة ، لهجة فلاح من القرية :

— خير ان شاء الله !

فاجاب الاستاذ تحنوت دون ان يعكر ، ودون ان يرفع رأسه عن الصوبيا :

— ما هو الخير ؟

— الخير ؟ الخير هو ان تتكلم . ان يقول لي ما بك . ان تقول لي لماذا . جئتني من البيت ، من سهرة كنت لاحها اكثر من اي شيء في هذا العالم ؟ لكن الاستاذ لم يجيب . فاستمر سهيل :

— قل ، هل اتيت بي الى هنا لكي لا تقول شيئاً ؟ لتجملني انظر اليك ، وانت تنظر الى الصوبيا وتترك كفيك يعضهما بعضاً ؟ لا ارى في الطقس سبباً للبرد ، هنالك سبب اخر ، ما هو ؟

— ما هو ؟

— لو كنت اعلم ما هو ، هل تعتقد

اني كنت اسالك ؟

— تعمله ، تسألني . ربما كنت لتتحنن ذكائك وقوة فراستك .

— دعنا من الفلسفة الان ! عقلني ليس كله هنا ، ما يزال القسم الاكبر منه في البيت يتدقق بجانب الوعيد او يلعب الورق مع الاهلين . .

— انا بانتظار ان يعود ذلك النصف

من البيت .

٤٠

100

ان تشعر ؟ ام لتحسره ؟
— لهذا ولعير هذا ، تكلم . ماذا
تطلب مني ؟
فتقدم الأستاذ ووقف بجانبه وقال
بهسود :
— سهيل . الأشخاص الذين هم

مثلي لا يتزوجون ! الأشخاص الذين
هم مثلي خلقوا لكي يكونوا الضحية .
لكي يكونوا الخراف التي تذبح لاجل
خلاص العالم . خلقوا لكي يهيموا
الآخرين الحياة وهم منها محرومون .
لماذا هذا ؟ وهل هو حق ؟ هل يعني
شيئا الا ان الحياة سخيفة ، تافهة ،
لا تستحق ان نعيش ؟ كيف يهيب
الحياة من لا يملك الحياة ؟ ولماذا
يصدق الناس رجلا كاذبا تقتلهم
شهوته ؟ انا لا اريد هذا ولا احبه .
اريد ان اكون رجلا عاديا كاي من
الناس ، حتى ولو خسرت نعمتي
الضحية ، اذا كان للتضحية نعمة .

— حسنا . اجلس . تعال اجلس
وقل لي كيف استطيع ان اساعدك
انا ، على افتراض اني وافقت .
وعلى افتراض اني وافقت .
فجلس الأستاذ وقال : — اما انه
يهون علي او لا يهون ، فهذه مشكلتي
قبل ان تكون مشكلتك . هل انت
برافقتي ام لا ؟ هذا ما اريد ان اعلمه
منك .

فتردد سهيل قليلا ، فاستمرع
الأستاذ يقول : — انت لا تريدني ان
اعيش كواحد من الناس يا سهيل ،
ملك ، مثل راعي الماعز ، مثل اي
واحد ؟ ام ترني كيف كنت جالسا
في بيتكم الان متفردا في زاوية مع
نفسى كاني لا شيء ؟ ام انك كنت
تنظر الي بفخر وتقول بنفسك هذا

اعلنا في مجلة

الاديب

حيث يبقى الاعلان عرضة
للانقار شهرا كاملا

عقري وصانع عجائب ومعجزات ؟
فابتسم سهيل واجاب : — كلا .
لم اكن اقول شيئا . ولم اكن انظر
اليك بفخر الا بمقدار ما كنت تنظر
الي نفسك انت . وراض عنها ، انما
بالحقيقة اريدك من كل قلبي ان تعيش
مثلي . مثل راعي الماعز ، مثل اي
واحد من الناس . وانت تعلم دون ان
اقول لك اني لا اتوانى عن مد يد
المساعدة اليك مهما كانت الظروف .
اذا كانت مساعدي تنفع .

— مساعديك تنفع ، ارجو ان
تنفع . اعتقد ان الزواج هو الامر
الوحيد الذي سوف ينقلني من مرحلة
الى مرحلة . من عالم اكرهه الي
عالم احبه . الا تعتقد هذا ؟
— الزواج ؟

— نعم ، الزواج . اني اتكلم عن
سعدى يا سهيل ، عن شقيقتك .

— حسنا . اجلس . تعال اجلس
وقل لي كيف استطيع ان اساعدك
انا ، على افتراض اني وافقت .
وعلى افتراض اني وافقت .
فجلس الأستاذ وقال : — اما انه
يهون علي او لا يهون ، فهذه مشكلتي
قبل ان تكون مشكلتك . هل انت
برافقتي ام لا ؟ هذا ما اريد ان اعلمه
منك .

فتردد سهيل قليلا ، فاستمرع
الأستاذ يقول : — انت لا تريدني ان
اعيش كواحد من الناس يا سهيل ،
ملك ، مثل راعي الماعز ، مثل اي
واحد ؟ ام ترني كيف كنت جالسا
في بيتكم الان متفردا في زاوية مع
نفسى كاني لا شيء ؟ ام انك كنت
تنظر الي بفخر وتقول بنفسك هذا

فتردد سهيل قليلا ، فاستمرع
الأستاذ يقول : — انت لا تريدني ان
اعيش كواحد من الناس يا سهيل ،
ملك ، مثل راعي الماعز ، مثل اي
واحد ؟ ام ترني كيف كنت جالسا
في بيتكم الان متفردا في زاوية مع
نفسى كاني لا شيء ؟ ام انك كنت
تنظر الي بفخر وتقول بنفسك هذا

فتردد سهيل قليلا ، فاستمرع
الأستاذ يقول : — انت لا تريدني ان
اعيش كواحد من الناس يا سهيل ،
ملك ، مثل راعي الماعز ، مثل اي
واحد ؟ ام ترني كيف كنت جالسا
في بيتكم الان متفردا في زاوية مع
نفسى كاني لا شيء ؟ ام انك كنت
تنظر الي بفخر وتقول بنفسك هذا

وهنا اهتز الجدار فلما تحسنت
الأستاذ تحوت فابتعد عنه . ثم
قال بصوت ضعيف عميق كأنه يخرح

من بين الركام والحجارة المتناثرة :
— لا تقل اكثر من هذا ، لا تقل
اكثر من هذا . انت كذاب ، وكنت
اطن نفسي الكذاب الوحيد .
— كذاب ؟ علي العكس . انا صادق
ايضا ولست انت الصادق الوحيد .
— صادق ؟

— اني تشرح لي حالتك جيدا ؟
لماذا ؟ اليس لاصدقك ؟
فصرخ : — ولماذا دأمت عني ضد
نصي اذن ؟ لماذا قلت انك تعني كل
كلمة تقولها بالنسبة الي ؟
— لكن ...

— لانك لم تحسب ان المسألة قد
تمسك دون موالك ، والى هذا الحد .
المسألة تخصص بشقيقتك ، ولو كانت
سواها لحببت ان تعطيني لها ، انا
التافه الضعيف الشخصية ، اليس
كذلك ؟ اما شقيقتك فلماذا تعطيني
لها وباستطاعتك ان ترفض ؟
— لكن ...

— اسمع ودعني انهي حديثي . انا
لا اؤلمك من اجل هذا يا سهيل ، بل
على العكس . انت لك الحق ان
رفض طلبتي ، وعلى ان ارضى ولا
اعرض ابدا . الت اسمسي لان
اكون مثلك ؟ اذن ما معنى سمي انا
كنت اريدك ان تتخلي عن شخصيتك
وتصبح مثلي ؟ شخصيتك الحالية
تحتم عليك ان ترفض طلبتي ، فرفض .
ولم تخطيء ، وكنت امينا مع نفسك .
كذلك انا امين مع نفسي ، وكنت
امينا معها . قلت لك سابقا ان الحياة
سخيفة ، تافهة ، لا تستحق ان
نعاش . وهكذا فالحياة سخيفة
تافهة لا تستحق ان نعيش ، بالنسبة
الي على الاقل . ما بقي لي ان افعله
هو ان اسافر ، ان اهرب . فلاهرب
يا صديقي ، ولاترك لك بيتي ايضا
لملك تكون بحاجة اليه . وعندما اجد
مكانا استطيع الا انهزم فيه ، فاستقر
فيه ، وقد ادموك الي اذا شئت .
وهكذا سافر الأستاذ منهزما ،

جرجي نقولا



اقتصاد الفطر السوري بما يقفه من اقطان
وحبوب ، وفي هذا الوادي سيغوم سد الفرات
التي عليه وعلى التسط الخزون تحت ارضه هذه
المنطقة يقوم اقتصاد سورية في المستقبل .
واي ان بلغ وادي الفرات هذا المبلغ من
الاهمية مرت به في عهده العرفاني الجديد
بطورات كثيرة وكبيرة من حيث نشوء صن
جديدة فيه ونزوح اعداد كبيرة من السكان
اليه ، وما رافق هذه التطورات من تبدلات في
حياة السكان وعاداتهم وتعاليدهم ، ومجموع
هذه الطورات والتبدلات يكون تاريخا له يهيء

له من يستقصيه ويدونه ، فظل غفلا كما ظل غفلا قبله تاريخ فسر
الجاهل الجديدة التي اشرا اليها فيما سبق .
كل هذه المقدمة اسوقها في معرضي حديثي عن جهود مصححه لمسرد
واحد من ايناء وادي الفرات المعاصرين ربط نفسه بعمل هام ومفيد
هو لنصي جوانب الحياة الحاضرة والتفكير في هذا الوادي ودونيتها
في دراسات مألوفة تاريخية وادبية وانثروغرافية وفولكلورية . هذا
الغرد هو الاستاذ عبد القادر عياش مؤلف الدراسات الخمس التي
سميتها في مطلع هذا الفصل .

والاستاذ عبد القادر عياش معاص من دير الزور ، وهي حاضرة
وادي الفرات في هذه الأيام ، أصلا وإقامة ، وإذا كان القانون هو
مدان العمل المعاصر للاستاذ عياش فإن اتجاهه العلمي قد طنى على
التي تسمى ، باختار في طون الكتب وروايات الجمع ، متقصيا أخبار
المفاهيم وعادات المعاصرين ، سجل كل ذلك في مقالات أو كتب ،
وتأثرا في المجال الساترة أو في مجلة « صوت الفرات » التي
تصدرها طون ، التي في بلد دير الزور ، أو في
مجلة « صوت الفرات » التي في حلب ، ولها طون ان يحصل
بها مرد واجد . هو السمع المنطق في الراجع التاريخية والمؤلفات
الادبية ، وهو الباحث الاحصائي في قطاعات الحياة المعاصرة ، وهو
مد ذلك التأثير بجهده وعلى يلقه الشخصية لكل ما يؤلفه .

ان الدراسات القصص المنشورة في كتب أو كراسات تحمل العناوين
المذكورة في مطلع هذا المقال (ماوراء شبيبة من وادي الفرات ،
الخيز في دير الزور ، التداوي المطي في دير الزور ، الابية والواصين
في دير الزور ، عيارات السلوك) هي مثال لنجاح الاستاذ عبد القادر
عياش في البحوث القرالية ، في تعدد مواضيعها وابتدائها من اجماعية
والاقتصادية ومعاشية وطبية . وكل هذه البحوث تشترك في صلاتها
الجيدة والصراحة ، وفي كون مؤلفها لم يسبق الى عمله ، عدا ان انه
بالتأليف في هذه البحوث قد سد ثغرة في تدوين تاريخ وادي الفرات
المهول عند كل الباحثين . وكما قلت ، فإن العناوين الخمسة التي
اخذت منها مثال لانتاجات كثيرة للاستاذ عبد القادر عياش ، مما
نشره في اصدار مجلته « صوت الفرات » وفي غيرها من المجلات
والنشرات من تلك الانتاجات مقالات عن مختلف بلدان وادي الفرات
والجزيرة القرالية تنصيبين والقرية والمنتج ، ومقالات من دور القرانيين
السوريين في الادب العربي ، ومقالات عن رحالين عرب ورحالين
اوربيين زاروا وادي الفرات ، ومقالات اخرى غير هذه وذلك في
مواضيع مختلفة ومقاربة .

والاستاذ عبد القادر عياش طريقة في دراسة ابحاثه ودونيتها تدل
عليها هذه الكتابات الطمعة احسن الدلالة ، ففي كل موضوع من
مواضيعها تجد سعة الاطلاع التي تلم من الداب المستعر في الرجوع
الى امهات الكتب ، كما تجد المعلومات الشخصية التي لم يسبق لها

ماوراء شبيبة من وادي الفرات - الخيز في دير الزور
- التداوي المطي في دير الزور - الابية والواصين في دير
الزور - عيارات السلوك .

٦٤ صفحة - ١٠٤ صفحات - ٥٢ صفحة - ٥٢ صفحة مع ملحق مصور
- ٤ صفحة - باليد الحامي عبد القادر عياش - مطبعة الفرات -
دير الزور - سورية .

نملنا منذ الصغر ان الديار الكبيرة فاص على شعاف الانهار الكبيرة .
ومن هذه الانهار الكبيرة نهر حلفظ بذكره وذكر الديار التي فاص على
شعافه روايات الاساطير وكتب التاريخ ، ولعب دورا هاما في تطوير
الجماعات البشرية الى ما قبل بضعة قرون ، وهو نهر الفرات . الا
ان القرون الاخيرة صرفت اهتمامها الى بقاء اخرى من العالم والتمس
على هذا النهر ظلا من الاحمال والنسيان . وقد بدأ دور الاحمال والنسيان
هذا باجتياح التتر لبلاد ما بين النهرين في طريقهم الى الدار الشامية .
فقبل غارات التتر هؤلاء كان العربان متصلين باليهود ومسلم الاكراد
في الاراضي الرسومية التي سدت سر البرية .
بلغ العربان احدى دراه الساحة في المهاد .
ففي احدى فترات هذا العهد قدم سكان الجزيرة من النهرين بكثرة
الاف نسمة ، ثلاثة ملايين ساكن كانوا يسكنون في نخوة وهم
منطقة ناهضة العربان ، ارضها خصبة ورياحها وبره وجنتها مزدهرة .
وكانت مدينة الرقة حاضره هذه المنطقة في تلك الفترة التي بعدها .
واشتهرت الرقة انذاك بمعاصدها وبسوافها وبما يعيد بها من قسوى
ودسار . ساد فيها الامن والتكلم الذي فجداد مؤاسها ولزدهم مكانها .
لم تلاوت كل معالم الازدهار هذه باجتاح جعائل التتر الخربة تلك
الباع الاهله الصامرة . ويؤرخ الرواة لسقوط الرقة ، حاضرة ما بين
النهرين ، امام مجيئها بكلفة « غلاب » التي تبارى في حساب الجمل
سنة ٧٧٢ هجرة الموافق سنة ١٣٧١ ميلادية . فهي تلك السنة وبلها
وبمعاضا من جراد جيوش التتر سبوت الفرات الخصبة فلم يبق ولم
يلد . ومنذ ذلك الحين خربت المدن في وادي الفرات والباع البقلة
به وهجرت المباني وتوقف مياه الانهر الكعولة عن الزور في الفسة
التي ، وتحتل جنة الجزيرة بين النهرين الى مادية مقفرة هجرها
اهلها العصر فاصبحت محترقا للقتال الرحالة .

وهكذا لفت الرام « غلاب » جاهلية جديدة هذه البقاع بعد فتره
الحضارة والعمران . ان تاريخ هذه الجاهلية الجديدة غفل لم يستقص
او يسجل بعد . ولا تلك الجاهلية عهد جديد اخذ وادي الفرات سمح
فيه على العمران ، واخذت الابدية الخبيثة به تتحول الى سهول مسحة
اهلة بالسكان ومقلة للثروات . وبعيش وادي الفرات اليوم في فترة من
فترات هذا العهد الذي يعود في مده الاميد الى ماله وخمسمن
ماتين من الاعوام . وهي فترة تصد مستقبل حافل اذا تبينا فيه هذا
الوادي والسهول المتصلة به حول روافده ، من النواحي الاقتصادية
والاقتصادية . فهو في المعاصر يكون احدى الدعائم الرئيسة في

تكوين مما يشير إلى جهد المؤلف في سبغ المادة المدروسة لا في الكتب وحدها بل في المجتمعات الحية ومن افواه الناس المعاصرين وعطس الطليعة . أما أسلوبه في تسجيل دراسته فانه أسلوب بسيط ، قليل التزييق ، ظاهر منه ان هم صاحبه هو اداء الطراف التي ظر بها لا بلوغ غاية جمالية او فنية في ما كتبه . ويلبس القارئ بوصفهم استراق المؤلف في بيته الفراتية وتبعه بواحي تاريخها القديم والحديث من انصال احبائه بعضها بعض ، وودعه باحاث جديدة لاحقة ، كانه حرص على ان يعرض بيته وادي الفرات في كل امكانه ، هذه البيئة التي رفسها ان افطاعا للجهود وتاجه الفكرى سعيدا بما يبذلها من كد ونصب .

وهذه الخصائص العامة للدراسات الاستاذ عياش واباحته يبرر معنى الشيء المأخذ التي قد باخذها دراسته التي تسبغ على انتاج هذا الباحث الفراتي . فصفة الميكان الذي بحث فيه ولجميع نتائجها يتامن به في مرات كثيرة من التمتع في ما يودونه ، او بطلان الاراد ماقصا ستمنى طالب المعرفة لو انه كان الرطب الى الكمال . من تلك المأخذ مثلا كثرة استنباط المؤلف شائعه الصافي الورقي بالتلحيز الفراتية دون تعبير وفي هذا الشعر ما يجعل فرانه وفهمه عسيرين على من لا يكن ملما بملك اللغية . ومنها اعصاره على معلومات سطحية ، شبه عامية ، في مواضع يستحسن فيها التزام الدقة العلمية ، كما في بحثه المعامل من التداوي الحلي في دير الزور وايراده فيه اسماء الاعشاب مثلا دون ذكر اسمائها العلمية ونسبتها الصحيحة ، ومنها كذلك بطله بذكر المراجع التي اعتمد عليها في نهاية كل بحث من بحوله ، مع علمه بان هذه الجوسمسة لكون بدورها مرجعا عند الحاجة .

ولمة ماخذ آخر قد يصفيه القارئ الى ما اشرف اليه ايضا من عدم اعني هذا فقر القدر الطاعي الذي يبرز الى السطح في كل ما عاين دراسته للفراء . ولكن ارى ان هذا المأخذ قد حجب عنه بعض الجوانب تعديرا للاستاذ عياش لا موضع بقدر . فهو نتاج حبس تعديرا للحد الموزن وصمم على طرح صاحبه على يدى ... من ... الفرج ان دراسات عياش يلوم بها بعبدة في جديدها واكتشافها في ان تكون مما يروج ماديا او يهيم بها جمهور الفراء ، كما في المؤسسات التي تتولى بوساطتها الخاصة نشر مثل هذه الدراسات غير موجودة ففى ديانا الفكرة . وكان لا بد من ان علوم الاستاذ عياش بنسبه ، وعلى بغية الخاصة ، وبوسائل الطباعة البصرية في بلدته مثل دير الزور ، ويشير هذه الدراسات بصورة مستمرة . وحسبه هذا شعفا في مسا بقاء القارئ من اخطاه مطبعة او من فقر في الورق او بساطة في الاخراج . ويبلى بعد هذا كله للاستاذ بيد القادر عياش قبل الاطلاق لبيته وتاريخها ، وفصل الشخصية المجردة لتقديم المعرفة ، وفصل التردد الماعل في ميدان علمي وتفايى فكر وثني ولكنه مجهول ومعمل .

الفقه - سورية

عبد السلام العجلي

اكلييل شوك حول قديمه

مجموعة قصص قصيرة - نايف لور غريب - مصممة الغلاف والكتاب لور غريب - ١٦٨ صفحة - منشورات المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر بيروت - مطبعة فلفاط بيروت .

لور غريب اديبة شابة ، متحررة في عقليتها ، ذات ثقافة عمره ناجية ، وهي تعمل مع اخيها ، جورج غريب ، في المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر في بيروت ، ويحضر كذلك في جريدة (الوجور) الفرنسية

اليومية ، وتشر في صحف عربية وفرنسية أخرى . وقد سبق ان اصدرت مجموعة حوارات قصيرة باللغة الفرنسية ، عنوانها : *Nour .. Les Bleus* ، فيها الكثير من الخطرات الانسانية الطليقة رغم ما فيها من غيباية قد تكون كثيفة احيانا ، ولكنها تظل شعافه في اكثر الاحيان .

ولور رسامة كما هي اديبة : انها عبر عن نفسها بالقلم والجبر حينا ، وبالرشة واللون حينا آخر . وهي موهبة في الحائين ، واكتفى اعيرها في الرسم صاحبه مدرسة جميلة ، فهي تلح على الفن العائري القديم صياغة جديدة لمساحتها الزمنية الاكلا للجمال ، والاشراق ، والحوية . وقد رابت عشرة عشر من هذه الرسوم التلو - قلدريه ، كما يطيب لي ان ادعوا .

وصل لور غريب في حياتها وادبها الى مذاهب النشيان من الكتاب الفرنسيين والبنانيين ، بكل ما فيها من حرية وانطلاق في التعبير عى الجمال في الفن ، وعن الحياة في معناها الحي النطشي المباشر . انها بؤلف مع انسي العلاج ، وليلى طليكي ، وغيرها مدرسة واحده في حرية التعبير ، وفي السرد على المألوف في الفن ، وفي التعبير ، وفي الحياة . وفي هذه الترسمة اندفاع الشباب ، وجرانه ، وبسرد على الثبات ، والمألوف ، واللاشعور ، ولا رب في ان فيها بهود كذلك هي احيانا كثيرة .

وكباب لور هذا اكلييل شوك حول قديمه « هو مجموعة افاصيص ، وبحوي على اثني عشرة القصصه . وفي أسلوب هذه المجموعه شيء من الرمزية ، والعبارة العنابية احيانا طليقة ، ولكنها في مجموعها قوية . *القصص* هي صور الاعمال الفنية لدى المراء في بحثه بؤلف الطيب ، والكراهية ، والرقي ، والغضب ، والنسب ، والغضب . ان لور يارعه جدا في التعبير عن هذه المواقف النفسية

... *القصص* لور هذه لا سحب عر حيكه قصصه مألوفة في قديمه ... *القصص* ، وقصته ، وهده ... هذه اشياء مألوفة مألوفة ... *القصص* ، هذه هي ... تصور القصة عند لور غريب ... انها جارة كما تصفه ... هي ، صاحبه الجخرة والمفرد ، لا كما ارادها فاعدهو الى القصص .

وفي افاصيص لور كاتبة عبيقة ، ولكنها كاتبة معرونة بالحد الضيف على اشياء كثيرة ، ومفاسة لور هي في الخوف ... ان الخوف هو معدنها النفسية التي تفسر كل سلوكها ، وكل فعلها الفني : الخوف من التماس ، والخوف من الحب ، والخوف من الكراهية ، والخوف من الموت ، والخوف من الخوف نفسه ... حتى على سواها الخوف الذي يطوق مصفها حفر عاره فرنسية معناها « لا حياة دون خوف » . وهي تصور الخوف في امان متقدم من كتابها هذا : في الصفحة ٦٦ والصفحة ١٦٦ ، وفي غيرها . ولعل اصلق صورة تطبق على لور ونفسها هي انها « حرساة ناجحة من مرغا امين دون ان تبهر ابدا » . « حرساة تبحت عن مرغا امين » ، تلك هي لور غريب في حقيقتها . والناس عند لور : « وجوه من شعع » ... و « نعاليل حسن

خشب » ... اوراق تمزقة ... كذلك تصورهم في افاصيصها . ولكن سائر افاصيصها وافكارها وخوارطها اجساد تصبج الحبيب ، واللذة ، والشوق ، والقهقهة ، كما تصبج مغال ذلك ايضا بالكراهية ، والحقد ، والغفد اذا لم تبعد ما يشبع جوعها العاطفي .

وهي يارعه جدا في التصوير ، وبيارتها القصيرة الفنية يشعنا بالحب والحداد ، ومازخم الروحي ، انظر تصويرها « للفرقاء » في الصفحة ٦٠ من الكتاب ، والآخر القصص التي عنوانها « في جدي نعيه من ربيع » ، وهي الثانية عشرة في ترتيبها في الكتاب - لتسري صوره الصراع التني التي لا يمكن ان تكون هناك تعبير أقوى من بصرها الذي شمل الافصوصة كلها ، من اولها الى اخرها . انها



الاديب

لا قبل الاشراف الا عن سنة كاملة بدؤها شهر

يناير ، كانون الثاني

تدفع قيمة الاشراف مقدما وهي :

الاشتراف الصادي :

في لبنان وسورية : ١٢ ليرة لبنانية

للمؤسسات والشركات والدوائر الرسمية : ٢٥ ل.ل.



في الخارج : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد المادي

٥٠ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد الجوي

في الولايات المتحدة : ١٠ دولارات بالبريد المادي

٢٠ دولارا بالبريد الجوي

أشتراف الانصار

في لبنان وسورية ٢٥ ل.ل. كحد ادنى

في الخارج : ٥٠ ل.ل. او ٢٠ دولارا كحد ادنى



المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد

الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر

للاعلان تراجع ادارة المجلة



ليغوب : الادارة ٢٢٣٨١٩ ٢٢٣٨١٩ Dir
المقر ٢٢٥١٢٩ ٢٢٥١٢٩ Dle

نوجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان



صاحب المجلة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول

البيسر اديب

قصصه المراد بكل ما فيها من قوة الملاحظة ، وصراحته .
وكتاب لور يسره هو في خلاصته : رجل وامراه . ولكن اليسب
الحياة كلها في خلاصتها رجلا وامراه ... بكل ما بين الرجل والمراد
من انواع الهواة والمساواة ، ومن صور الحب والبغى ، والتهنؤه
والجوع الى الجنس ؟

ولور سعد كثيرا الى استعمال كلمة « الصليب » او « صليبي »
دليلا على ما تعانيه في داخلها من سوء المزاج النفسي الذي تحاول
ان تتغلب عليه بتعدد الروح ، وتعدد القلم ، وتعدد الريشة ، وتعدد
الشخصية . ولعلنا السابعة « ويبي الصليب » برهان قوي الدلالة
على ذلك ، فهي قصة الصليح ، وصليب الصليب .

ان بعض الفاضلي هذه المجموعة نماذج حية لفكرة الفنانة البارعة
المبدعة في فنها ، وفي تعبيرها عن الناس وعن الحياة : قصة «بيننا
شيفوختي » ، مثلا ، تصور شعور القرية الصيف ، وفي الوقت
نفسه شعور الفتيق بالجامعة المجوز التي تحاول سلبها في فرسها
ووجدتها ، ولكنها بدلا من ذلك تكون قبلة ملة ، مما يدفع بالفريسة
الى الهروب منها ، او الهرب من معنى الشيفوخة الثقيلة التي توحى
بها المجوز . وقصة « الففن الصغير » بارعة جدا في تصوير شوق
الاطفال الى شجرة عيد الميلاد ، وحرسهم على ان تكون لهم شجرة في
الياب هذه المناسبة . ثم تتحول الصورة الى مساة لتزد في عسى
الاتي الانساني للطفولة المحرومة ، المحبة بالخرمان ، حين تسقط
الطفلة من الشجرة التي شابت ان تلطف منها لغنا نجعله شجره
العبد في بيتنا . وقصة « لا اريد صدى » من اروع ما يمسك ان
يعرض به فلم مأساة الام التي اوجبت تسمه بطون ماب كلوا ، ولم
يبق منها غير طفلة لصغرى تلك البطون السبعة . فهي ممتش لهدد
الطفلة ولذاكريات بناتها التسع الرحايل ، ثم نشي من شدة الحزن
ومن استنوار الالم الى الجنون ... وقصة « وجوه من شدة » ،
التي تصير عن المراد العاقل ، بنها الرجل ، سرورجا ، يعبر عنه
لها فرسا من الماده فتر من الزم ، ثم سرادح جبر ريق ، عاد ،
ويتنهي الخيرا بطردها من البيت نهائيا لكي تنطلق من عمها ، غير
ملتفت الى كل ما ابدته له من صنوف الطعمة ، والحب ، والفاقة ،
والصبر ، والشخصية . وقصة « قلبي غبار المسافات » تصور شعور
القرية ، او شعور الفتاة القريبة في باريس ، حتى تتلقى بضع غربي
هناك ، وهندك بتعرك في قلبها حب الوطن عينا حارا ، ويشمها
الحنين الى لبنان بقوة عظيمة رغم حها لانسلاف .

قد يكون معنى مواضع هذه الافاضيس مفروقا - الاديب لا يفتقر
المواضع التي يكتب فيها اختراعا ، بل باخلها من الحياة التي يعيشها
كل الناس - غير ان طريقة الصالحة ، واسلوب التعبير ، وجاهلية
الفن ، جديدة كلها في هذا الكتاب ، وكلها ملك لور غريب ، وللم
لور غريب وحدها . وهنا معنى الاصاله الصيق الجميل . ان ما في
كتاب لور من اصالة ، وصداق في التجربة وفي التعبير ، كل ذلك
يستحق الإعجاب والتقدير .

عيسى التناغوري

عمان



سوق الحدود والسود

بوميات واراد وخواطر - نايف وجيه جبر - ٢٢٠ صفحة - حجم كبير -
مطابع الفا ياء ، الاديب في دمشق

هذا الكتاب يدخل مكتبتنا العربية بنظامه المجز - فهو ليس دراسا
في الاجتماع ، او مناقشات في القومية ، او تجاوى عاطفية ، او

تجاوب مع بعض الفلاسفة والمفكرين ، أو بعد التأخر ، أو معادلات لتقديم بقرات نسورية .. إنما هو جميع هذه المواضيع في نسج ادبي محكم ، يحدد موقف أدبي ومفكر جزءاً من بوحته أمته وتحررها . وهو كتاب فوق الصدود والسودود لأنه عمل فكري قبل كل شيء .. وثمرة انتاج علم المعرفة النظرية ، والتجربة العملية ، والوجودية الأدبية ، وقد خطه براع فال الطبيعة كما راها وفهمها .. وبأسلوب رصين ومجيب ، أجمل ما فيه أنه صادر من العقل والقلب معا . الى جانب الغناء الكبير التي تناولها هذا الكتاب ، نجد ان مؤلفه لم يهمل الناحية الفنية .. فالتكثيف في سطورها عبقاً من الشعر ، وكثيراً من الحب .. الحب للارض والطبيعة ، الشمس والنجوم ، للإنسانية ، للوطن ، لكل ما هو جميل في هذا الكون .. والحب للادب والفكر والحب للحب أيضاً .. إذ يجمعك بكرتينا موري وغاوي والفراي والمري وطمحين وغيرهم من المفكرين والشعراء لحاوريهم وبناشئهم ، فتنبض معه بنشوة .

ان عنوان الكتاب ذاته يعطيك فكرة عن طريقة تناول هذا الكتاب المواضيع الاجتماعية والقومية والانسانية ، فهو ثورة على الصدود ، ثورة على السودود ، على التواجز التي تعاد في طريق تقدمنا في الاسره الواحدة ، وفي الحب الواحد ، في الحرية الواحدة ، في التمسك الواحد ، في الامة الواحدة ، وفي العالم الانساني الواحد . يصعد المؤلف الروح المتألمة الخيرة الموجودة في نفس كل انسان شريف أساساً لكي تنهل عليه الجماعات العربية ، ليستعيد العرب مكانتهم في موكب الحضارة . فالعروبة كما يقول المؤلف صرح حضاري ذهب جلوده الى أعمال الازل ، وإن هذا الصرح شكل دعامته اساسية في الكيان الانساني ، وبؤن من العروبة اذا ما سقطت لدعامة الصافية فيها من جديد فستعود الانسانية من علة التشتت التي اصابها منذ انشاها الى ان لم نل اصحاب عقده الضياء في حبيب هذه الانسانية . والرائع في ان الأستاذ جبريل يحدد هذه لتقديم نظرية نسورية جديدة تنسج للتراث العربي حبكة متماسكة وكام وكعصر للوعي والانفصال - ان سمعنا ناساً يقولون انهم يريدون مساهمة مع الرجل ، فمعناها جميعاً من اليد .. يسير في مساهمة نصف هذه القيادة ، لأنه يعتقد بأن الديموقراطية الصحيحة في موكب اكفائها وبماضها المتحررة الا اذا ما شاركت المرأة الرجل في اتمسك نصف القيادة في جميع المجالس السياسية والادارية والبلدية . وفي ذلك عنده نعل ازمة الديموقراطية في جميع اتحاد العالم ، وعلى الاخص في البلدان النامية .

ان هذا الكتاب كما حاد في اهدائه موجه الى كل عربي يتور على ذاته ليرتفع فوها ، ليتخطى الصدود والسودود ، ليتحقق الجميع العربي الانفصال ، والقومية العربية المثلى . والى مطلق انسان لا يبرح في بالهزيمة والجريمة والتخلف والفا او مصيراً ابدياً لآخيه الانسان . والى مطلق امرأة تنهض لتمتلك كامل ارادتها ، وتمتلك كامل رسالتها . والى مطلق فاريه ينشئ الفكر الحر والاصالة الادبية .

دهشوق
حسين راجي جركس
ماجستير في الادب الروسي

صبح النفس

ديوان شعر - خاشع الراوي - ١٢٢ صفحة - حجم كبير - مطبعة الحادق ببغداد

ان الشاعر مطوق بعذب ، وعذابه هذا يطول وعصر حسب ما يلتقي ،

فهو يبتني في افكاره .. يبتني كل شيء يدور حوله .. يشترك عليه باحاسبه وجماعته بعيداً عن الناس يصلي في محرابه . يلمد الغرابين من عصاره افكاره وحرارة انفسه .

وعندما تنائم هذا المخلوق عن افكاره نبغى منليه مفعلة ، وهسي نقتني من متفلس لها تستريح بواسطة من هذا الصبا السدي يسود مسيطراً عليهم .. عندئذ يبدأ دور الاجهاس والمائة .. الدور الذي ينزعه اقليم من هذه الاحاسيس وتلك الافكار .

فالالم هو مصدر الطفق والابداع .

ومن الشعراء الذين عرفوا حرارة الالم ، وعاشوا واهمهم الحزيمس شاعرا الاستاذ خاشع الراوي في ديوانه الموسوم « مع النفس » .

يضم الديوان قصائد يتبع خلالها الحزن واربز ما فيها فصيده او قبل رالمته التشبيه البايكة التي يرثي بها والده المرحوم الملائم الطيار سعد : اشكو الى الله ما عانيت من كبد ومن مصائب دهر اوفنت جلددي ما هذه جسر بالنار تحرفها فلا تحس ، ولكن هذه كبدتي ولا الذي فهمت الفسوة اعظمه بالاجنبي دعماً ، لكنه والسدي اما التراب ، فقد ورنه بعسي فلذلك امنن ما اودعت في لسدي

صحيح ان الرثاء فن ، ولصوير للخطب الفادح ، والمصاب الالم ، واظهار لماني الحزن والاسى .. وصحيح انه استلزام لفلسفة الحياة ، ولكن رداء الالم المفعوج يبعث من حرارة وصمدك تجاه المكروه الذي حل به ، وهو يختلف عن غيره من حيث التوجه، والمحافظة ، والقوة والاسى . شي ما سعد ، يا من كنت اشده على اللغات ، يا اخري وبنا سدي حل اشجعتي راني ؟ انني اسعد ما دار الارضاني منك ، في خلدي حزن لا يحترف وحيث منك اسي والدهر ما رانا حزن في فعددي يحزن للاربعين راسه والس صحتها لتسهد والرمود حاد الغزل لسبني لعاب راسه متى الرجل ؟! فقال ارب صباغ غد ارحل الى غير هدي القادر واسعد

في صبحه على فاسار ولم يدم جرحه بعد ، فاداه بعد الاذالك الملائكة التي اغدتها افر ما تمك في دبابها ، والا فاشاعر المائل راني زوجة الرحلة في فصيده له بعنوان « ام اليش » التي طوله منها :

ام اليش ، وما في الموت من عار الم تري فليك الاحباب قد رحلوا بعدومهم الموت من دار الى دار قد نصفت الليالي وهي فسادرة ثمر اليش ان الفلك هاضمة وان فليبي ، فلم تملك انفسار

تم نلت اليه فلذا به يرثي اخاه الشيخ محمد وان اخيه السيد حامد حيث كانت وفاتها في يوم واحد .. يرثيها اوجع رداء متذكرا ولقداه التسهد :

لك هذا ، وما عليك سلام فخير من ولندا بسا حمام الاخ ، كسل ميسار معسدام الى ان يقول :

اين ولي الكرى ؟ لقد طال سهدي ما عرفت المتسا طوال حياتي فاستمع للتواجر مني وفقد اتواحي اشجى ام الانفسام ؟

وفي الديوان ثلاث قصائد في الرثاء ايضاً .. القصيدة الاولى بعنوان « في ماتم العلامة المظفور له الشيخ فؤاد الاوسي » عبيد الاسرة الاوسية الشهيرة ، وكان من علماء العراق الاعلام . منها :

اري الصغير اجدي في الصغور واجزما فما كان شأن العر ان يتيرمسا دغ المشكي ، واصبر على معة الفقا ففد كان امر الله في الناس ميرما طوى الوت من اعلام آل محمد على شفا منه ، الكمي المندمسا

فاطمة مصباحا يسير لنا الدجى فيجلو المصباح ما كان مظلماً
والثانية « في ذكرى الفيد الشيخ خالد التشندي » من المائدة
التشندية في العراق ومن رجال الدولة البارزين . منها :

مصالح يا ابن التشندي مؤلم
أما راحلا ما حاد من منح الهدى
تركمت فرافا يوم يارتح موشيا
ومولك لاوطنان أي خسارة
لقد كتب في أهل الكيالة لأمسا
وكتبت محبا للفضيلة خيسرا
والفصيدة الثالثة « في ذكرى الزوج ابراهيم الواطل » من كبار
العامة والحكم وصديق الشاعر . منها :

افراق السيمي اسعد ؟ أم رجبل الى الإبد
أفضل الكوكب السدي شمس بالامسي واتسعد
وخبيسا ذلك النسا والنسي أصبح بـ
يسا أيضا مصطلى الذي ما تجنى على أحد
والذي كيمان دابسه ان يقني كلما وعبد

كل هذه الأحداث الرب في نفس الشاعر ، والتظلم في مصافحه حتى
انعكس على آثاره في الديوان .. فهو يشكو مصائب الدهر ، ويعاني
الهموم والعزمان بعدما أصيب بظلة كبد . وفقد زوجته .. وكان عليه
أن يصمد أمام هذه الظروف ما دام له قلب ينفق بالحلم والحنين
ومنى عظمتها مؤمنة . نستمع إليه في قصيدة له بعنوان « لب ادرى »
حيث يقول فيها :

لست أدري وكل فلي جروح
أفكني مصائب الدهر حتى
كم أغاني العزمان ، وهو مريض
ان حلقى من الهناء غشيل
أين ساقى الردى ؟ لي بكلي
هاتها طمعا لعداوي فؤادي
وأستقيها ؟ فلي استريح "

وفي غمرة هذه الحزان بعد الشاعر لا ينسى فسادا وطه البسر
بالتظلم والأعمال نتيجة الأوضاع المزدهة لذلك .. فقد كتب قصائده
صوريا بارها تلك الفترة المظلمة المياده خلال الخمسينيات الماضية ..
لنستمع إليه وهو يغاطب أعضاء المجلس الثيابي :

يا مشير الباطل لا تابهسوا
بالحر ان نفى وان يحسنا
ما همكم ان نظموا جالسنا
بل همك ان نرعوا الاكثنا
وبقول أيضا في مكان آخر :

يا من تحكم واستبد بحكمه
الناس منك قد امتلك رقابهم
فهل امتلكك مع الرفاق قلوبنا

ويثور على الظل العبود والاستبداد التي أوجعها الطواغيت :
حطموا الانفال عنكم
واجعلسوا دائرة السود
فالى كم ذي الطواغيت
على النسيبا تصبور
عجب الناس وعجبنت
يحبس مات فيكم
أيها الناس التصبور

وأذا ما استبد الحكام فقد بلغا الشاعر الى الرمز فتنمى عمن
خيلان النفس الثائرة نتجة قيد حرية الرأي والتعبير وكلنا نذكر
القصيدية « الطرطرية » التي نظمها الشاعر الجواهري وقد شاعت
في حينها في الأندية والمجالى ودارت على كل لسان .. من هذا النوع
من الرمز جاءت قصيدتان للشاعر في الديوان هما « الحمار حتم »
و « غلوق » . أما القصيدة التي كانت على عنوان « الطرطرية » فهي

قصيده التي بعنوان « بيضة الديك » :

الديك بئس فظلي وتحتلبي ولمتدليسي
وجمسمدي وتشكسيري وطرربي ونزلبي

وفي الديوان خواطر ومدايات أمثال « الوليمة الواسانية »
و « جرة الدن » وتشطراب معرفه في الاخلاق وجازر الحياه . أما
النزل فغصه القل من غيره وهو لا يبلغ مستوى الحزن والراء ، ولعل
أكثره ضاع مع الأيام أو ظل جيبا بين أوراق الشاعر حيث يظهر أنه
لم يتم جمع قصائده كما نعلم من الكلفة الختامة التي جاءت في
آخر الديوان يقول الأستاذ الراوي فيها : « لقد دلب جهدا مضنيا
في سبيل جمع ما ليس لي جمعه من هذه القصائد ، وقد اعاننتني
الذاكرة ، على تدوين أكثرها اذا لم يكن لدي منها ، إلا شيء يسير ،
وجعله مبشرا بين أوراقها .. »

وختمنا أرجو للاستاذ خاشع الراوي حياة مديدة هانئة لينصف
مكتبنا العربية ثمرات نتاجه .

الكوث - العراق

كاظم محمود حسين



مطبعة الاستقامة بالقاهرة .

● الكيان العربي بين القومات والإمكانات - تأليف الدكتور لطفي عبد الوهاب يحيى - ٨٥ صفحة - حجم كبير - طبع في بيروت (لم يذكر اسم المطبعة) .

● في الدكتوراة - تأليف موريس دوفرجيه ترجمة الدكتور هشام متولي - مراجعة وتقديم الدكتور عبد الله عبد القادر - ١٨٤ صفحة - حجم كبير - سلسلة الكتب الفلسفية - منشورات عويدات بيروت - مطبعة منشورات عويدات بيروت .

● فن الدراما - تأليف ميشال ليور - ترجمة أحمد بهجت فتنه - ٢٥٦ صفحة - حجم كبير - منشورات عويدات بيروت - مطبعة منشورات عويدات بيروت .

● مصر - تأليف خليل رافع تركيس - تقديم ميشال اسمر - ٢٠٢ صفحة - منشورات الندوة السنانية ببيروت - المطبعة الكاثوليكية في بيروت .

● عودة الغائب - تأليف الياس حبيب فرحات - تقديم جورج رجي - ١٨٨ صفحة - منشورات دار الزاهد - مطابع فعاي بيروت .

● ستة عشر عاما واكثر - مجموعة قصص - تأليف نزار مبريد العالم - الغلاف والرسوم لهيام شيشكلي - ١٦٠ صفحة - منشورات دار الفن الحديث العالمي - مطبعة الأيام بدمشق - مطابع سميا ببيروت .

● الأمير - مسرحية في فصل واحد - تأليف جرجي نقولا - ٨٤ صفحة - مطابع سميا ببيروت .

● التلميذ المدرسي تأليف لويس كروس - ترجمة الياس فرح واحمد القادري - ١٠٠ صفحة - حجم كبير - عدد خاص من مجلة المعلم العربي بمشعل .

● Ibn Qutayba : L'Homme, son œuvre, sa pensée - par Gérard Lecomte - 532 pages - Institut Français de Damas - Imprimerie Catholique à Beyrouth .

● Le Traité des Divergences du Hadit d'Ibn Qutayba - Traduction annotée du Kitab Tawli Muhtalif Al Hadit - par Gérard Lecomte - 464 pages - g.d.f. - Institut Français de Damas - Imprimerie Catholique à Beyrouth .

● Anthologie de la Littérature arabe contemporaine - Les Essais - par Anouar Abdel Malek - 464 pages - Editions Du Seuil, Paris - Imprimerie Mame à Tours, France .

● Boy Life on the Prairie - by Hamlin Garland - 244 pages - published by Washington Square Press - printed in U.S.A.

● Why the Mobele - by William J. Cromie - 230 pages - published by Washington Square Press - printed in U.S.A.

● The Anatomy of Liberty - by William O Douglas - 198 pages - published by Washington Square Press - printed in U.S.A.

● The Story of the Peace Corps - by George Sullivan - 160 pages - published by Washington Square Press - printed in U.S.A.

ظهر حديثاً



● المصليج العربي - تأليف فريد قلجي - ٦٨٨ صفحة - حجم كبير - منشورات دار الكتاب العربي ببيروت - دار الفد (٢)

● حياة الإسلام - تأليف مصطفى نجيب - ٢٢٨ صفحة - حجم كبير - منشورات دار الكتاب العربي ببيروت - دار الفد (٢)

● العربية في شعر الهجر - تأليف فريد جع - ٢٠٨ صفحة - حجم كبير - منشورات مكتبة راس بيروت ببيروت - مطابع الفنطور ببيروت .

● فوق الحدود والحدود - يوميات وآراء وخواطر - تأليف وجيه جبر - ٢٢٠ صفحة - حجم كبير - مطابع الفاء ، الأدب بدمشق .

● لمن الضليعة - رواية - تأليف نجيب البعني - ٢٢٢ صفحة - منشورات دار الكتاب العربي (١) - مطبعة الجهاد (١)

● ديوان عبد القادر رشيد الناصري - جمعة مطبعة كامل حبيب - مصمم الغلاف يحيى جواد - الجزء الأول - ١٠٠ صفحة - مطبعة مشعل ببيروت .

● مقالة في العقل والتمس والروح - تأليف لؤي الخالدي - ١٤٦ صفحة - منشورات دار البقعة العربية للكتاب والترجمة والنشر (١) - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● الإنسان - مجموعة شعرية - إبراهيم خليل الغلاف - ٩٦ صفحة - مطابع مؤسسة مكة للطباعة والاعلام .

● وهج الشباب - مجموعة شعرية - إبراهيم خليل الغلاف - تقديم الدكتور جمال الدين الرمادي - الضبعة الثانية - ٩٦ صفحة - مطابع مؤسسة مكة للطباعة والاعلام .

● المذاهب الأرمينية - تأليف فاخر النصين - ٤٨ صفحة - منشورات مركز المعلومات الأرميني ببيروت - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● القاصبان - رواية - تأليف محمد جلال - لوحة الغلاف بريشة عدلي فهد - ٢٢٤ صفحة - دار الهنا للطباعة بالقاهرة .

● الديوان : شعر ونثر - الشيخ يوسف زكريا - تقديم الشيخ الياس خليل زكريا - ٢٧٢ صفحة - حجم كبير - دار الرعائي للطباعة ببيروت .

● القضية الأرمينية امام الرأي امام العربي - تأليف كرسام اهارونيان - ٨٠ صفحة - مع صور وخرائط - طبع في لبنان - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● آخر رفق - مجموعة قصص قصيرة - تأليف محمد الخفري عبد الحميد - ١٢٦ صفحة - منشورات الدار المصرية للتأليف والترجمة -

فے کلمات...

منہ العمل على جلد الشخص بقوة ٨٥٠ غمطاً جويًا . فيقتني بذلك عن عملية الحظن . ويمكن حثن العمل بهذه الصورة بسرعة تبلغ عشرة أضعاف الحظن العادي . ويصلح هذا العمل بصورة خاصة عند ظهور خطر انتشار وباء الانفلونزا فيحتمل به سكان منطقة الباصي سرعة ، وقد اُعتمدت به كثير من البلدان الأجنبية وخاصة بعد ان انتشر وباء الانفلونزا خلال الايام الأخيرة .

● في نيا من سواث هامين باتكتلنا ان العالم البريطاني كارناجان كبير علماء الأبحاث في مضيق الأبحاث البيطرية في بيريسدج بالقرب من لندن ، قد صرح بان الازر المتفان وغیره من الالهيعة المتفلة قد نسب الالاصابة بسرطان الكبد . وقال كارناجان انه قدم الى عدد من الفيران والارانب اربا المسدع نوع خاص من الضن لفترة طويلة فادى هذا الى اصابتها باورام خبيثة في الكبد . واصاف كارناجان ، انه بالرغم من انه ليس بالضرورة ان تكون لهذه السموم التسبب في نفس الالام على الانسان ، فمن القبول بصفة عامة ان الارانب تشبه الانسان ، ولذلك فمن المعتمل ان تكون السموم المفطرة عليها خطرة على الانسان ايضا .

● توصلت درابات الباحثين العرب الى نتائج هامة في مجال تحديد نوع الجينين قبل ولادته ! وقد استطاع الدكتور عباس الشربيني مدرس امراض النساء في طب قصر العيني بالقاهرة مع الدكتورة انا هويدت رئيسة وحدة الخلايا في مركز البحوث - وهي هولندية اكتسبت الجنسية المصرية - الوصول الى طريقة طيعة جديدة يمكن بها تحديد نوع الجنين وهو في بطن امه من طريق دراسة الخلايا المعلقة في السائل الامنيوسي (وهو السائل الذي يوجد في كيس الجنين وله خواص تدل على نوع الجنين) . ليت من الدراسات التي اجريت على هذا السائل ان الخلايا الانثوية بها ثقل تظهر بعد وضع صبغات خاصة عليها . وهي الصبغ « كروماتين الجنى » المعروفة التي تصعد المصطر الوراثي الانساني الى الجنين . وقد سافرت الدكتورة انا هويدت الى ألمانيا لواصلت البحث في النقط العلمية الهامة المتعلقة بالموضوع .

● اكتشفت في مدينة ليتين ابياد في جمهورية تاجيكستان السوفياتية احدى الزواحف الطائرة المتحجرة التي بقدر انها كانت تعيش منذ ١٩٠ مليون سنة مضت . ويولي العلماء اهمية خاصة لهذا الحيوان المتحجر لانه كان يستخدم احشيه سميكة على ظهره كاجنحة للطيران ، بينما كانت الزواحف الطائرة الاخرى تستخدم سيقانها الاربع في الطيران .

● شرح الدكتور بريان بارات بورز اخصائي جراحة القلب في مستشفى جرين كيك في اوكلاند بنيوزيلندا ، في مؤتمر طبي عقد في نورثون طريقة نقل الصمام الاذني من قلب شخص ميت الى قلب شخص مريض . وقال بارات بورز ان هذه الجراحة اجريت حتى الان لـ ١٨٢ شخصا لم تحدث لهم اى مضاعفات . الدكتور نورب بعمل ابحاث لتعليب الشرايين باللد ليبارد بماتستين ، ابتكر جهازا جديدا اسمه العلمي «مايكرونيثالوجيتر» مهمته تقدير كمية دهنيات الدم البروتينية (الليبوبروتين) كبيرة الحجم المسماة «ليبوبروتينات بيتا ٢» والتي تؤدي زيادتها الى تعليب الشرايين واتساع الشرايين التاجي (الذي يسبب جلطة القلب) . وتقدير الكمية تآخذ عينه من الدم لا تزيد عن ١٠٥ سنتيمتر داخل البوية توسع اعلى الجهاز ، وبالاضافه على الموجود في الدم في دفيئة واحدة . وطريقة الزرار بتحرك المؤشر تقدير كمية الدهنيات الموجودة في الدم في دفيئة واحدة . وطريقة عمل الجهاز تعتمد على خاصية انكسار الضوء بواسطة هذه الجزيئات الكبيرة المعلقة في الدم ، فالاعلام سلط عليها شعاع صادر من كبة تجسيت (٢٢ فولت) وامر الضوء على مرشح اسمر اللون انتج انعكاس اللونين ارجع الى اجهزة ، يترك المؤشر لهذا العمل كمية الدم . وسيسجل اول جهاز من هذا النوع في مستشفى في المملكه بالانجليا بعد اعداده للدكتور حتى عياد مدير المستشفى قدفروا لإيجاته من نصب الشرايين في هذا العمل ، ويسجل الجهاز في اول يناير .

● وجد العلماء الامريكان بان جميع البدينين لا يعانون باعراض ترتب من السمنة ، وقالوا بان هناك نوعين من البدينين ، نوع يكون من الامعاء الاجسام ، وتعود بدانتهم الى خشونة تركيب جسمهم بطبيعة الحال كتصفاة الطعام والصفات المصلاط . فهذا النوع من البدينين لا يعاني بالارام التي تنشأ من السمنة كالسكر وارتفاع ضغط الدم ، ولا يفرق تعرضهم عن عورفي باقي الامعاء الاخرين . اما البدينون الذين يترهل جسمهم فهم يكونون النوع الخطر ويوجد لديهم استعداد للالاصابة بالارام القاذورة .

● اخرجت مصانع بيرينج للادوية بمدينة ماربورج بالمانيا القرية صلا جديدا فعلا للوقاية من مرض الانفلونزا ، يستخرج من لبني الدجاج ولا يحتوي على اية فضلات قد تنتج عنها عوارض ثانوية غير متوقعة وليسى مدة فصول الدوا الجديد عاملا كاملا . وقد اخرجت المصانع نفسها مسندا خاصا «بطلب»

والكازاني ، وايوليا البورداني ، وفي منطقة ارختجسك ، يصاب الناس غالبا بداء سرطان البلوم . ويسمى « عم هو مشترك من وجهه نظر الظروف المناخية والجغرافية ، وتغاييد وعادات سكان هذه او تلك من المناطق البعيدة القور لا على ان لديها جامعا مشتركا : فالكانس يستهلكون السمك (نظرا لان معظمهم يتناول الصيد) ، ولكتهم لا يتناولون نقيع كالميسمة السمك . ولذا ، فالجروح الخفيفة التي يحدثها السمك في البلوم ، تكفي لتسوي سرطان البلوم بين سكان هذه المناطق البحرية الساحلية .

وخيرا ، لقد برهن اعطاء البشوات مختلف درجات بادقمة التدية عند نساء مختلف مناطق البلاد . وينتشر بنوع خاص هذا المرض في القرى ولا سيما في الفن ولكنه المسجل انتشارا في تركمانيا، وطاجيكستان ، واوزبكستان ، وشرق التيبات حاليا . فالامر لا يتعلق اطلاقا بالظروف المناخية والجغرافية ، بل بوراسة تنافلتها اجيال متعاقبة . ففساء هذه البلدان تصعب بكثره الاطفال ، ويرسم فترة طويلة تنافلتها اجيال متعاقبة . ففساء هذه البلدان يبرهن الى حد من سرطان الثدي المتعاقلان عند النساء اللواتي لا يتجنبن او اللواتي يتجنبن قليلا من الاطفال .

هذه هي خصائص انتشار الامراض الخبيثة والامراض السالبة للسرطان الموجودة بين سكان بلادنا . وهذه الصفاط ، تنفق واستنتاجات علماء البلدان الاخرى . ففي الولايات المتحدة مثلا ، وكذلك في البلدان الأوروبية ، يصاب سرطان الجلد غالبا بين سكان الجنوب . وفي مناطق السود الشمالية ، حيث يتبع نمسا ياتا التدخين في المصانع ويمسح العمال التبغ . الامر الذي يبيع مغطا لتجريف الفم ويسبب سرطان هذه الاعضاء والامراض الباقية له . وفي مناطق كثيرة في الهند ، حيث يصغف الجوز واورال نبات التتبول ، الفسروم والمطوط والتبغ والكسكس لظفا ، يمرض السكان بسرطان الفم . وتؤكد الفطرة الاجنبية والها ان النساء اللاتي عرصة سرطان الثدي فسي المناطق التي لا تلوح النساء فيها كتيرا ، وفي المناطق التي ترضعن فيها الاطفال طويلا . ويوجد في الهند ، نسبة شوية كبيرة من السرطانيين بين التدخين .

ان دراسة السرطان من وجهة النظر الجغرافية قد بدأت منذ وقت طويل ، وهي بعيدة عن ان تنتهي . على ان الصفاط التي جمعت حتى الان ، تسع بفراسة التباير الفواتية الواجب اخلاها ضد الامراض الخبيثة والامراض السالبة لها ، وتنبو القاروة عادات والتقاليد المصرية وللقيام بدعاية واسعة لكافة السرطان .

آء ميركوف

مجلة الهدى في شهر

في بوبيل مجلة الاديب

ضوء على الادب العربي المعاصر من خلال ربع قرن

عندما انطق مجلة عربية بالثأرة والصبر والكفاح استمراد الياء ربع قرن يتحتم على باحثي الادب من هذه القوة القاهرة التي مكنت مثل هذه المجلة على استمرار التفاعل مع الفكر العربي المعاصر في العالم العربي كله . والحق ان مجلة «الاديب» البيروتية مجلة جديرة بالاهتمام لثقل في تصاميمها كل عوامل النجاح والبقاء الى عمر الهلال والفرقان والنفط ، وهي اطول المجلات عمرا في الشرق العربي ، واكثر عوامل قدرتها على البقاء ، ذلك الايمان الواضح ، والاصرار الدائم من صاحبها ومحتسنيها على استمرار والتجديد .

فلقد بزغ فجر الاديب في ظل الحرب العالمية الثانية في اول عام ١٩٤٢ ظهرت قوية ضخمة في ٦٤ صفحة كبرى ومنذ ذلك اليوم لم تنفس ان لم تزد هذا الحجم ، وظلت خلال هذه السنوات محتفظة بذلك الطابع البسيط التفاضل المتمثل في حجمها ونطاقها واجهتها ، وذلك الاطار العلو يجعل كل شهر حكمة من الشرق او الغرب ، حتى اعتادت عليها عين قارئا ومحبها ، فهي عنده اشبه بخفة قلب ، يبدو من بين المجلات المختلفة لا يشبهها شيء . ومنذ اليوم الاول كانت تكتب «البيروت ادب» نعل على ارادة جمعية على العمل «لقد رأينا الحاجة ماسة الى سد ما يصيب بطن فراغا في مكتبة الاديب العربي» فالهنا ان تساهم مجلة تلطم ان تكون مرآة لانوار الفكر والادب والعلمي ، ثم لا تلبث ان تفسر هذه الوصل بين الطباق الفكرية العري في الاطراف العربية جميعا . ومضت اعدادها لتفكر تحت اسماء اعلام كتاب الادب العربي في لبنان : من فاخوري ، صلاح الاسير ، الياس ابو شبكة ، الدكتور زكي العباسي ، واداس سكاكيني ، فلك طرزي ، كرم ملهم كرم .

ومنذ العدد الثاني بدت الكلمة المرشوفة على الصدور كالوسام تستوي الادب العربي فهي لاين القلق «حق لي المائل ان يتخذ مراتين يفتقر في اعدائها الى معاصري نفسه فيصالح بها ويصلح ما استطاع وينظر من الاخرى في معاين الناس فيقبلها بها واخذ ما استطاع منها» .

وقد جعلت مجلة الاديب منذ اليوم الاول شرارة الفنون الادبية المختلفة : الشعر والنقد والمقال الادبي ، وجملة تلك مكانا واصحا في نقده ودراساته وصارفاته ، وحظت بجدها بالصورة الفنية والكاربناجورية في الطب صفحاتها وارتفعت موضوعاتها بتلك الثريات الفنية التي لم تلبث ان انفتحت منها في الايام التالية «ومضت «الاديب» تتعمق والحرب العالمية تزداد متلا ، وقاست ازمتهما الاولى ولكن اليسر ادب صمد للمحنة ، واستطاع ان يستمر بعزم وقوة ، وقال في متوكل عامها الثالث «انها معطوبة ان يتأخر «الاديب» على الصدور وفي كل مطلع شهر وهو دالب على التجديد والتصين غير مبال بشتى الغرائيل المادية وغير المادية» . وفي العام الثالث بدت «الاديب» توسع افقها فلا تكتفي بكتاب لبنان ، وانما تتلاقى في افاق العالم العربي ، العراق ، وفلسطين ، والاردن ، ومن مصر تروى منصور فهمي وتوفيق الحكيم ، بل تروى في باب الكتب نقدا لكتاب «حياته» لستلازلا محمد عبدالحفي حسن في المجلد الاول (نيسان ١٩٤٢) مما يدل على بقالة هذا الباحث

العربي ، فقلته اول من اتصل بها من القاهرة ، وقد كان عبد الحفي منذ سنوات طويلة ولا يزال مرجعا هاما في الدوريات وابحاث الكتب قديمها وحديثها ، اما في عام ١٩٤٤ فليد اتسع نطاق كتاب الاديب من القاهرة حيث تروى بنت الشاطيء في القرية المهجورة ، ومحمود تيمور في انتاجنا القصص ،

وعنه حسين في رسائل لبنانية وهو فصيل من كتاب لم ينشر حتى الآن ، وتوفيق الحكيم والملازمي في الانتاجية (نوار ١٩٤٤) ، وزيى عزالدين ، وتروى نقدا لفياد الله الفاضل لصفه توفيق الحكيم زهرة الصبر ، فاذا ما اهل عام ١٩٤٥ وقد تنقذ العالم من الحرب العالمية الثانية توسع نطاقها ونشر فيها احمد امين وعبد الرحمن بدوي وعبد الوهاب غرام ومجلة الملازمي وبشر فارس ووديع فلسطين وعبد المحي الميري وولي محمود طه ، وفي عام ١٩٤٧ بسدا اول فلم من الغرب يكتب في الاديب ، هو الدكتور ابو عدين الشافعي الجزائري الاصل ، ومحمود جواد الجزائري ، وما زال كتاب من كل اتجاه العالم العربي يفيضون اسماهم في كتاب الاديب ، وما زال كتاب مصر يوالون الاديب سنة بعد سنة ، وعددا بعد عدد .

وما زالت مجلة الاديب توسع افقها وتنمق خطوطها العامة في خدمة الفكر العربي والقومية العربية والادب والشعر ، ومختلف اسياب الدراسات ، فقد اولت باب الكتب ومكتبة الاديب اهتماما منذ العام الاول لم توسع فيه فهي منذ برزت تقدم اكثر من سبعين كتابا في العام فاصح لادباء مناجاتهم ومساجلاتهم فلا نقل رسائلهم في العام من هات رسائل ، ولقد عنت بالناشبات التاريخية فاهيت كل دكسرى ، واخرجت عددا خاصا في الذكرى الالفية على مولد الهري ونشرت كتابا مستقلا واقامت مباراة عامة .

ولم يدع مجلة «الاديب» كتابا فليس الا وتاولته بديراسات باقلام كتابها المتميزين ، وجلاء الذين انشروا في هذه الفترة (١٩٤٢ - ١٩٦٥) امثال هدي شمراوى وخليل مطران ونيلو حصاد ، وبشر فارس ، واداس ابو عدين ، ولحمد علي الحوماني ، و خليل السكاكيني ، و ابراهيم طوفان ، والعماد والملازمي وشكيب ابرسلان والدكتور مندور وفارس الفوري وعمر فاخوري ، وامين الريعاتي قد نشرت اثارهم وكتب منهم كما كتب من فيهم من سبقوا من الادباء المعاصرين امثال ابراهيم الميازي و فرح انطون وغيرها ، ومجال الدراسات العربية والاسلامية نجد حصادا هائلا من الابحاث في مجال الموسيقى الشرقية والادب المهجري والرمزية والفلسفة العربية الاسلامية والوجودية والتصوير الاسلامي وعشرات من الفصايا والابحاث التي ليكن القول بان الباحث في الادب العربي لا يستطيع ان يتجاوز مجلة الاديب ، ونفس القول يمكن ان يقال في مجال الاحصاء والاستقصاء للكتابات والنشر في الادب العربي لما من اسم من الاسماء يمكن ان يرد على الخاطر في الشرق العربي الا وقد كتب في مجلة الاديب ، اما فسي القرب فقد كتب بها عنه قليل في مقدمتهم عبد الكريم غلاب .

ومن العالم الاسلامي كتب ايضا عواد حديد الانطاقي (الباكتان) وعبد الله بن نوح (اندونيسيا) . اما الكتابات اثار اسماء جميعا فقد تجاوزت على صفحات الاديب : ماهرة التشندي ، واحسان اللائكة ، ونازك الملائكة ، ولغادة الحجازي وسيميرة غرام وعشرات .

واذا كانت هناك مدافعية تعني في هذه المناسبة فاما يستحقها امثال وديع فلسطين وعبد الحفي حسن والدكتور المحاسني ووداد سكاكيني وعيسى الناعوري وفديي قسبي ، هؤلاء الذين كتبوا منذ السنوات الاولى ، وما زالوا يوالون الكتابة ، ولقد برزت في السنوات العشر الاخيرة اسماء ما زالت تواصل الكتابة في قوة واستمرار امثال محمد رجب البيوس وابو طالب زيان ومبارك ابراهيم ، وقد مضت مجلة الاديب

في الأدب حيث كان وهو المصري يعمل مديراً للكلية الشرعية في بيروت ، وتذكر « أحمد راسم » وهو يكتب عام ١٩٤٢ الى الأديب من السويس ليشرح ما عرف به من شعر متور بالفرنسية والعربية وفصيده « هل أفرح يوماً »

ولا أنسى فصول المسرح والفن والفلسفة والتربية والتعليم في خلال هذا الربع قرن .

وبعد هذه نقوات سريعة من مجلة الأدب في مجلداتها الخمسة والعشرين ، نحاول أن نلقي الضوء على الإليات والخطوط العامة التي بدأت في ظل هذه المجلة ، التي يمكن أن نساغ كمرجع أساسي للأدب العربي المعاصر ، لا يمكن لباحث أن يتخطاها ، وإذا سجلنا هذا فإن الأمر الذي هو جدير بالثناء والتقدير إنما هو « البير ادب » نفسه ، هذا المعاهد الذي ظل مفتوحاً وراء هذه الصفحات المؤلفة سنين طويلاً يعمل في صمت ، دون أن يعلن عن نفسه ، أو يهرق افتتاحيات مجلته ، فقد اكتشف عن نفسه في استجابة في العام الأول والثاني ، ثم عاود التحدث ، ولم يظهر له في هذه الفترة غير ديوانه الشعري (لن ١٩٤٢ عام ١٩٤٢ ، وكلى ..)

هذا الرائد جدير بأن يكشف النقاب عن مضمونه ومقاييسه ، فلا شك أن الرجل الذي استطاع أن يعمل خلال ربع قرن من زهرة عمره ، مواظباً بقيادة مركبة في البحر اللقي ، لصادقه الواسع والامتناع ، فلا يؤخر شراعه ، ولا يتجنى الى الشاطئ ، حقاً ، فهو إنسان ممتاز قوي الطلق ، له عزيمته بالغة الاصرار ، ومن عجب أن الرجل الذي تاملت صناعته في السنوات الأولى خوفاً من التوفيق قد استطاع أن يتخطى شعوره وبمته ، ويضمحل الأزمات ويواجهها في قوة ليفسي في الشرق .

ولست أبعد كثيراً عندما أجد في كتابات « البير ادب » ما يكشف عن هذه الشخصية يقول « إن الجدل على مختلف أنواعه ينحصر في النجاح ، الفشل ، النجاح ، الفشل ، جزؤه المرهق ودايه ، وضروب الجسد متبدلة ، فكل صانع أو حرفه جميعاً ، هو محل الرأى التوكل على الصدق أو الخوف في إحراز النجاح ، فالصديق مساعد ، ونؤسى ولكنها لا توجد شيئاً من لا شيء ، والنجاح هو لعمري السعي والهدايات والإخلاص ، وليس هذا النجاح وليد يوم بل هو نتيجة التقدير على التوجيه بعزيمة ثابتة وصحية خالصة تتلوه للصانع والمجاهد الفرح ولهذا فنحن لا نأبى لفشل ، ولا نقف عند صدمة ، ولكن نعيد الكرة مرة بعد مرة » .

حقاً ، هذه المعاني تعطي سر الرجل ، فهذه كلماته نشرها منذ أكثر من عشرين عاماً وما تزال ترسم حياة البير ادب في أرواده وفكره وأصراره على العمل ، وهو لا يؤمن بالآلات من غير كفاية ، بل لا بد من الكفاح ، « الكتابة جوهر وأساس ولكنها ليست كل شيء » ، إذ هناك فاصلات أخرى يتبين أن يتخطى المرء بها ، الناس على اختلاف طبقاتهم وأمزجتهم يزعمون ثابته وصحية خالصة تتلوه للصانع والمجاهد الفرح ولهذا فنحن لا نأبى لفشل ، ولا نقف عند صدمة ، ولكن نعيد الكرة مرة بعد مرة » .

ومن خلال كلمات ثرية لا يجرى اكتشاف ثقافته ومفاهيمه فهو يؤمن « بأن الشعور الكوني لا يتناهى والتصور الوطني ، بل يزيد قوة » ، يزيدة انسانية ، فعلى أدرك المرء ما هو مدني به نحو غيره ، وفيه أنه « إن الانساق بالعدل هو الشرف الرأسي الذي يتحلى بهما للجميع البشري » .

وعنده أنه « لا بد لثاني الأعم ونهذهيا من الفكر والعمل ، الفكر مبدع الفن والجمال والحكمة يتجلى ذلك في بناء الإصرار وراهبي الأكربول ، ومن أعلى فياب الحضارة رموزاً للإيمان ومن شدا بالآليات وأوحى بالرسيم ، فالمعلم خالق المثل هو الذي نفع القوة والرجاء في نفوس المرسل والشهداء والجند وعظماء اللوات من بابار السى نابليون ، ومن طارق بن زياد إلى الإسكندر وهو أيضاً أعطى العالم

في مجال الشعر على أوسع نطاق حتى يمكن أن يقال أنها كانت ديوان العرب فيه ، وفي مجال التراجم والنقد والتعريف بالكتب والأدب العربي القديم في عشرات من أبن ططون والجاحظ والحري والغزالي ، أما اعلام الأدب العربي فقد كان لهم بصيرة واسعة .

ومما يذكر أن رجلين نما في الأدب وأنشأ مجلات من بعد ، أولهما الدكتور سهيل إدريس الذي سائر المجلة منذ اليوم الأول وحرد عدداً من الأواب أحدها باب الكتب وقدم عشرات من الكتب في نقد وإشارات وإعية ، سويس النابوي صاحب مجلة القلم الأردنية العجينة ، وما زال صاحبها يواصل الكتابة في الأدب الى اليوم ، ولا ننسى الدكتور زكي أبو شادي الذي راسل المجلة من مهجره في أمريكا حتى وفاته أما عبد الكريم غلاب رئيس تحرير جريدة العلم الغريبة الزاهرة فقد كان من أوائل كتاب الغرب اتصالاً بالأديب في الشرق فقد نشر له عام ١٩٥١ مقالاً عن الأدب والإنتاج والسكان ، وقد عني بالكتابة في الأدب أدباء من مصر كيويس الشاروني ومصطفى السحرني وعبد العزيز سيد الأهل وعبد التتم حجابي ، كما أتيح لسمي « أنور الجندى » الشاعر السوري أن يبيّن في الاتصال بالأديب .

أما الدكتور منصور فهمي فقد كان من أوائل المصارعين الذين نشرت كتابهم في الإقليم الرئيسي للمجلة « تشرين الثاني ١٩٤٢ » وهذه هي « لا تصموا للقديم فليكن فضل الجديد » ولا تصموا للجديد فتأخروا بترابه وبيره ، وأنتم لخصيون رأيكم تيرا ، فلذا دعوناكم الى اقتباس بعض النظم الغريبة التي يضطرنا إليها تنازع اليقاع ، ولا تنافي جمالاً مهابتاً فلك لانتا نريد أن نسلحكم سلاح نقفون فيه اقوساء بجانب القوي » .

أما الأستاذ وديع فلسطيني الذي وكتب الأدب خلال سنوات الخمسة فقد كان أول مقال له عن كتاب « أبو حنيفة لعبد الحليم الجندى » عام ١٩٤٥ ، وفي نفس العدد حديثه المختار بالهجرة الأولى من مجلته الشرق الأدنى يافا وفلسطين ، وفيه يقول « لقد بلغ نفع الشرق الفكري والثقافي مرتبة أصبح لا يقع فيها بكثير من نفعه متدريجاً للمطلع لأصحاب الأسماء الصالحة ، وإن ركب الحضارة سبيلنا يروم ، لا يطمح أحد متى نستطيع أن نلحق به أو نقتصر التمتع بيننا وبينه ، فالتأنيب العربية أصبحت اليوم أكثر من أي وقت مضى في ميس الحاجة الى موسوعة لتسليح المعارف لا نقلها فقط ونشملها في دائرة المعارف البريطانية » .

ذلك كانت دعوة وديع فلسطين منذ عشرين عاماً ، ومن عجب أن بعد هذا المدد بعد أن تحقق لوديع المشاركة في إنشاء (الموسوعة العربية) وله فيها فضل « الصحافة في العالم العربي » .

وإذا كان وديع فلسطين قد مر في هذا العام بأزمة نفسية صرفته مؤقتاً عن مجال الأدب والفكر فإنه لا بد قائم مرة أخرى الى مكتبته المرموقة ، كأحد الكتابات التواضع في الأدب العربي المعاصر وله خبرته وتجاربته الواسعة في مجال الدراسات العربية والغربية ، وفي مجال التأليف والترجمة ، فحين نعيه هنا من نافذة يوبيل الأدب ، كما نحيي الأستاذ الكبير محمد علي الطاهر الذي كان وما يزال صاحب الدعوة بالسبق الى تقدير الصالحين ، وهو الذي لفت الانتباه الى اقتراب عبد الأدب فلسطين الى البحث والعمل لتشارك في عيد هذه المجلة الثالثة التي كانت مصحلاً لإبحاث كل كاتب ناشر وصاحب فكر .

ويمكن أن أذكر بهذه المناسبة (باب برقيات أدبية) هذا الباب الناجع الصالح الذي يبداه الأدب ١٩٤٤ ، فلذا دخلنا ميدان الإحساء أمكننا أن نقول أن مجلة الأدب الزاهرة قد قدمت ما يقل من ١٦ ألف صفحة في هذا الربع قرن وأكثر من ألف وخمسمائة مقال .

وإذا كان لنا أن نحيي الدكتور سهيل إدريس بوصفه من أوائل كتاب الأدب قرناً اول قصة نشرها « القلوب المرق » اب ١٩٤٢ ونجح جلي (تشرين اول ١٩٤٢) وابن كتابهما الآن في مجموعاته القصصية .

ولا ننسى أن نذكر أن « عبد العزيز أحمد » كان من كتاب العام الأول

إبطال الإيمان والرحمة والحيبة » .

جده هي كلمات « البير أدب » من ربع قرن تكشف عن إيمانه بالمعونة الإنسانية التي لا تنافي المعونة الوطنية ولا القومية ولكن تربدها عمقا وخصوصية .

وفي مفاهيم البير أدب للفكر والأدب يتجلى منهجه في مجلته الزاهرة - على حد تصيره « لكافة الأدب الإنشائي التي تروج ليه الصحافة الخفيفة يشتت وسائل الأفراد » وتكافح المصنوع الذي يري به العرب من طريق الفكر « تتلمس الأدب الرفيع والثقافة العالية تقدمها في ضوء عقيدة استقلالية حرة ، وإيمان عربي أصيل » . فإذا نظرنا إلى أن تكشف عن شخصية البير أدب وجدنا أنصرف الناس به بصورته على هذا النحو « صريح فيما يتحدث اليك من تحليل علمي أو أدبي ، وصريح فيما يتسوق ويفصل في صحيفة « صريح وواضح كحل الموضوع فيما يبحث من آثار الكتاب والتمرد » . ثم هو صريح بعد ذلك كله فيما يأكل ويلبس ويشرب ، لا غموض في حياته مع الناس ، ولا لبس في عيشه ، يسهم في كل ما يدور حوله إلا فيما يشعر أو يكتب فهو ابن الخطف وبجير الناحج ويشترع القوانين » .

فإذا نظرنا حياته العامة وجدنا « إيا ندي » أستاذنا حيا يتب إلى أحد أصدقائه في إحدى رسائله بعد زواجه يقول : « اخترت كميل وأنا لا أعرفها في سن الثلاثين ، قل إن للقد نعيما في حياتنا يعمل ما يشاء ، أن زوجي مثلي ، وأنها عملت أن تكون لي وصمت لأن أكون لها » وليس البير أدب صاحب مجلة فقط ، وليس هو بشاعر فقط له ديوان « لن ؟ » الذي أثار ضجة كبرى ونفذا وسفطا وإعجابا ، وليس هو صحفي ، وليس هو كاتب له نظرات مقيمة في كلمات : الفمير ، الربيع ، العلم الأول ، الزعامة المنة ... ولكنه هو ذلك كله وهو إلى هذا كله محرج محكم وخبير بالحياتية ، يقول : « رابت كثيرا وعشت كثيرا وانقسمت في صميم الحياة » فخيرها لها أشكالها والوانها المتعددة وتلوثت حولها وذلت حرجها . ونحن في هذه الاطلعات لنموذ من مزيد من الحبش والسمعة والهدوء وتكلمته ديوما ، ولجلته أذهارا ، وهذه ليست دراسة وإنما هي نتيجة متواضعة في عيد الأدب وصاحب الأدب .

جريدة « العلم » بالرباط

أنور الجندى - القاهرة

ذكرى مرور ربع قرن على مجلة الأدب

من مقال للاستاذ جمال عباس بعنوان « موسم الذكريات » :

وإذا كنا قد تذكرنا أن ربع قرن قد انقضى منذ وفاة أحد رجالتنا الكبار (أمين الربيعي) ، فقد تذكرنا أيضا أن ربع قرن قد انقضى

قريبا يصدر

الوتر الزميع

لشاعر السوري الجديد

علي الزبيق

منذ مولد أحد منابرنا الكبرى ، وأقصد بهذا التبر مجلة « الأدب » . فلا يصغر هذا العدد من « حوار » ألا ويظهر عدد « الأدب » الجديد في حلقه التي عرفناها خمسة وستين عاما طولها لم تقتر عثر من نطمها الكلاسيكي البسيط الرائق ، يجعل في اطلاع تاريخه : « الجزء ١ ، السنة ٢٥ » .

والحق أننا إذا ذكرنا كم من المجلات الأدبية نشأ ونمو وتنب وتبدل وتولت ، كل هذا في غضون سنوات قليلة معدودة (وأحيانا في غضون ما هو العصر من ذلك) ، أدركنا القزى الخطير والغليظة الجليظة في تمكن صاحب « الأدب » ورئيس تحريرها « الأستاذ البير أدب » من الإحفاظ بمجلته هذا الزمن اللديد . وإذا ذكرنا أن المجلة الأدبية لا يعد ممكنا لها ، في زماننا هذا ، أن تعيش وتستمر إذا لم يلبي لها سند مالي متنام ، كمؤسسة ثقافية تعمد بالعموم خصصة للثقافة ، أو كدار نشر كبرى ، أو كحكومة تصدرها هي أو تفديها بالاعانات التنصية أو ببذل اشتراكات كثيرة العدد - وأن « الأدب » لم تحظ بمساعدة هذه أو تلك أو هاتيك ، بل ظلت على الدوام مجهودا فرديا ، أدركنا مدى النقص التي شعها البير أدب ، بعنت وصير ، هذه السنين الطوال ، ليحتفظ بمجلته كما هي ، وليرجوها عددا بعد عدد ، لا تتوقف مرة عن الصدور ولا تتأخر فيه ولا يقل عدد صفحاتها أو يتنى متواها الطباعي . أما أن هذا لم يكن بالأمر الهين عليه وأنه لتناهد الكثير ، من صحته ومن راحته ومن ماله ، فمعروف ومحصاة للتدبير الأبلغ .

تذكر كيف من أمانتنا هذا ، وتذكرنا أن « الأدب » مجلة متعددة (بل إن المخاض عليها أنها متحدة مسألة أكثر مما ينبغي) ترفع عن كل حيز وطني وكل نقد جارج وكل نزعت يلفي ، وإن العالم العربي ، بسائر أقطاره ، لا يفلق أبوابه ذواتها يوما ، تذكرنا ذلك الذي يجلس وراء مكتبه (الذي هو منزله أيضا) ليوم يجتمع مهام المجلة ، فهو ليس تحرير وصير وموقع ومصحح وشرف على الاشتراكات والبيعات والاعانات ، إلى ما يشكك من الأعمال الكبيرة والصغيرة - كل ذلك طوال الزمان من غير منقطع بخلافها من تلبية أية دعوة لطعن مهرجان إلى مؤتمر أدبي ، أو الجمعية أن تصدر مجلته ، كما يريد ، أو حينما يصل إلى كل مسترد وإلى كل جامعة ، حيث تصد « الأدب » مرجعا أدبيا وتاريخيا آمينا لاهم الأحداث الثقافية ومعتبرا لأعلام الأدب والفكر وصريحا بانناهم . تذكرنا أن كثيرا من ألع الأسماء عدنا وعند سوانا من الأقطار العربية لم تعرف إلا بعد أن احتضنتها « الأدب » وطورها ، - فتسارعوا للكتابة منه وعن مجلته ، وأخذوا يمدون الصدة لاحتفال كبير بقيومه في مطلع العام له ولها .

وعد أمنا بعضنا ، خلال الأشهر الماضية ، أن نتاجتنا جمعية أصداف الكتاب ، التي نعلن من جوارها في أواخر تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام ، بأن نعلن من فوز البير أدب بالجائزة الكبرى ، جائزة رئيس الجمهورية . كنا نعرف أن أماننا هذا سيظل على الغالب مجرد أمل ، لأن القصد من هذه الجائزة أن تكون تنويجا لنجاح حياة فاضل للإنسان ، والبير أدب ذو أثر واحد هو مجموعته الشعرية « لن ؟ » . لكننا أيضا كنا نرجو أن يحور في شروط الجائزة هذا العام ، فيصحب بالأمكان منهجا لن من يتكتب كثيرا وإنما استكتب كثيرين ، وإن لم يفلق كثيرا إنما لولاه لفتت جدا خلاق الأدب في السنوات الثلاثة الخس والعشرين . ليس من بين العاملين في حقل الأدب من هو مظلوم ومن يفتد حقه في العادة أكثر من الثالث (« هل رابت قد في أمة سامحة لمتلا لا ي نافذ ؟ » - اللهم إلا الحذر . رغم هذا) أو على لاجل هذا) كنا نأمل ، خلال الأشهر الماضية ، أن يفلز محرر «الأدب» بالجائزة الكبرى .

جمال عباس

مجلة « حوار » بيروت